

تفسير

رسالة يوحنا الاولي

القس انطونيوس فكري

كنيسة السيدة العذراء بالفجالة

الاصدار الثاني 2012

رسالة يوحنا الأولي - جدول رسالة يوحنا الأولي

رسالة يوحنا الأولي (المقدمة)	عودة للجدول

نسبت الكنيسة الأولى الرسائل الثلاث إلى يوحنا الحبيب تلميذ الرب يسوع ونلاحظ أنه :

١. بداية إنجيل يوحنا "فى البدء كان... " وبداية الرسالة الأولى "الذى كان من البدء" فتعبير "فى البدء" هو خاص بيوحنا.

٢. الكلمة السائدة فى الثلاث رسائل هى كلمة المحبة.

يوحنا الرسول الحبيب

ولد فى بيت صيدا فى الجليل. أبوه زبدى وأمه سالومى أخت العذراء مريم. وهذا نفهمه من مقارنة (مر ١٥ : ٤٠) مع (يو ١٩ : ٢٥) مع (مت ٢٧ : ٥٦) فالنساء اللواتى إجتمعن حول الصليب كانوا.

١. مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسى وأم إبنى زبدى (مت ٢٧ : ٥٦).

٢. مريم المجدلية ومريم أم يعقوب الصغير ويوسى وسالومة (مر ١٥ : ٤٠).

٣. أمه وأخت أمه، مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية (يو ١٩ : ٢٥).

بالمقارنة نجد أن مريم زوجة كلوبا هى أم يعقوب الصغير ويوسى ونجد أن أم ابنى زبدى هى سالومة أخت العذراء مريم أم السيد المسيح. وإبنى زبدى هما يعقوب ويوحنا كاتب الرسالة. ولكن يوحنا لم يذكر إسم أمه لا فى إنجيله ولا فى رسائله تواضعاً منه وإخفاء لذاته.

وكان يوحنا يعمل صياداً للسمك. وتتلمذ أولاً ليوحنا المعمدان. وبعد أن شهد المعمدان أمام يوحنا وأندراوس أن يسوع هو المسيح حمل الله تبعا المسيح (يو ١ : ٣٥، ٣٧، ٤٠، ٤١). وهنا أيضاً كان يوحنا أحد التلميذين لكنه لم يذكر إسمه.

والمسيح أطلق على يوحنا وأخيه يعقوب الكبير إسم إبنى الرعد لشدة عزيمتهما وغيرتهما الشديدة وقوة إيمانهما. وهما إبنى زبدى.

قيل أن يوحنا كان أصغر جميع الرسل، وكان عمره نحو ٣٠ عاماً حين تبع المسيح وأقام بتولاً حياته كلها. وكان الرب يسوع يحبه محبة خاصة عبر عنها يوحنا بقوله عن نفسه فى إنجيله "التلميذ الذى كان يسوع يحبه". ولقد حضر يوحنا مع المسيح فى التجلى وصلاة البستان وفى إقامة إبنة يايرس. وإتكأ على صدر المسيح فى العشاء السرى وسأل المسيح عمن يسلمه.

جاءت أم يوحنا ويعقوب لتسأل المسيح أن يجلس ولديها عن يمينه وعن يساره، إذ ظنت أن المسيح سيكون له ملكوتاً أرضياً.

ظهرت محبة يوحنا فى أنه تبع المسيح إلى دار قيافا ثم إلى الصليب. وعلى الصليب قال السيد ليوحنا عن العذراء "هذه أمك" وقال للعذراء عن يوحنا "هذا إبنك" ليرعاها يوحنا. ومن هنا نرى أنه لو كان للعذراء أولاد آخرين كما يقول البعض لم يكن المسيح ليتركها ليوحنا.

بعد قيامة المسيح كان يوحنا والرسل يصيدون سمكاً على بحيرة طبرية، وظهر لهم السيد المسيح فعرفه يوحنا قبل الجميع، ومن هنا نفهم أن المحبة الكبيرة للمسيح تفتح الأعين لمعرفته.

بعد حلول الروح القدس على التلاميذ ذهب يوحنا مع بطرس للهيكل وأقاما مقعداً. وبسبب هذه المعجزة حبسهما اليهود ثم أطلقوهما.

ذهب مع بطرس إلى السامرة لوضع اليد على من قام فيلبس بتعميدهم من الذين آمنوا على يديه (أع ٨ : ١٤، ١٥).

بشر يوحنا فى آسيا الصغرى (تركيا) وبالذات فى أفسس وقال البعض أنه أخذ معه مريم العذراء إلى هناك. ويقال أنه ذهب إلى أفسس سنة ٦٦م

فى إضطهاد دوميتيانوس للكنيسة ألقاه فى زيت مغلى فأخرجه الرب سالماً. فنفاه دوميتيانوس إلى جزيرة بطمس [هى جزيرة جرداء ليس بها طعام، بل وحوش، والذهاب لها فى البحر مغامرة. وكأن النفى إليها شبه حكم بالموت إما غرقاً أو جوعاً أو بالوحوش أو بقطاع الطرق] وأقام يوحنا فى هذه الجزيرة سنتين [رأى فيها الرؤيا المعروفة الواردة بسفر الرؤيا] إلى أن مات دوميتيانوس فرجع يوحنا إلى أفسس حوالى سنة ٩٧م. وبعد رجوعه كتب إنجيله والرسائل الثلاث.

لما طعن فى السن كانوا يحملونه إلى إجتماعات المؤمنين ليعظهم فكان يكرر هذه الكلمات "يا أولادى فليحب بعضكم بعضاً فإن هذه هى وصية الله إن عملتم بموجبها فهذا يكفى".

ويحكى عنه أنه كان له تلميذاً صار زعيم عصابة لصوص، فلما عاد سأل عنه، وإذ علم ما آل إليه أمره، ذهب وراءه فى الجبال بالرغم من كبر سنه، وبالرغم من خطورة التعرض للصوص. وعاد به تائباً.

ويحكى عنه أنه دخل حماماً عاماً ليستحم فوجد كيرنثوس الهرطوقى داخل الحمام فخرج سريعاً محذراً من إنهيار الحمام بسبب وجود هذا الهرطوقى بداخله. ومن هنا نرى تشدد هذا التلميذ المملوء محبة ضد الهراطقة، وهذا يتضح من (٢ يو ١٠).

يوحنا هو التلميذ الوحيد الذى مات ميتة طبيعية، فباقى التلاميذ الإثنى عشر إستشهدوا. وكان موته فى سن أكبر من ١٠٠ سنة. وقبره فى أفسس.

الرسالة

كتبت فى أفسس فى أواخر القرن الأول بعد خراب أورشليم، أى بعد إنتهاء الإضطهاد اليهودى، لذلك لم يشر إليه. ولكن كانت قد إنتشرت بعض البدع والهرطقات، فإضطر الرسول أن يكتب هذه الرسالة للرد عليها.

لم يذكر الرسول لمن وجه هذه الرسالة، وبهذا إعتبرت أنها موجهة للكنيسة كلها، أى الكنيسة الجامعة. ولذلك حسبت من رسائل الكاثوليكون أى الرسائل المرسلة لكل الكنيسة الجامعة.

ولاحظ تكرار قوله يا أولادى ويا أيها الأولاد، فيوحنا يشعر بمسئولية رعوية أبوية تجاه من يقرأ الرسالة، وهو يوجه الرسالة لأولاده المحبوبين.

هو يكتب ليحمى أولاده من إنحرافات العقيدة وإنحرافات السلوك، خصوصاً بعد ظهور المعلمين الكذبة أمثال كيرنثوس والغنوسيين. وفى (٢ : ١٩) نفهم أن هؤلاء الهراطقة إنشقوا على الكنيسة وتركوها. ويمكن تلخيص هذه الهرطقات فى الآتى:

الهرطقات التى قاومها يوحنا الرسول

١. **الدوسيتيين** :- هذه الهرطقة أنكرت التجسد. وكلمة دوسيتيين جاءت من اللفظ اليونانى "دوكين" أى "يظهر" فهم فى رأيهم أن المسيح ظهر فى صورة جسد، لكنه لم يتجسد، أى هو كان خيالاً لا حقيقة، وبالتالى فهو لم يتألم حقيقة، ويرد عليهم مثلاً فى (١يو ٤ : ١ – ٣ + ١ يو ١ : ١). وأساس هذه البدعة قائم على وجود إلهين، إله للخير وإله للشر. إله الخير هو خالق الروح، وإله الشر هو موجد المادة، لأن المادة فى نظرهم هى شر، والله لا يمكن أن يخلق شراً. وعلى هذا الأساس لا يمكن للرب أن يأخذ جسداً حقيقياً لأن الجسد شر، إذاً فهو كان له جسد خيالى أو غازى، ولقد تراءى للناس كأنه جاع وعطش وأكل وشرب وصلب ومات. لذلك إهتمت الكنيسة الأولى بأن تشرح أن الجسد والمادة صالحان لأن الله خلقهما أما الإنسان بشره فهو يفسدهما.

وهذا الفكر الهرطوقى يهدم أهم بركات التجسد، وهى ما عبرت عنه الكنيسة فى التسبحة "أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له" فالتجسد فيه نوع من المبادلة، المسيح أخذ جسدنا وأعطانا حياته ومجده وقداسته. لقد إتحد الإلهى بالإنسانى ليتحد الإنسانى بالإلهى، فالتجسد إختزل المسافة الواسعة بين الله والإنسان، أخذ الله جسدنا ليعطينا من حياته ويصير شريكاً لنا فى كل عمل صالح. هذا الفكر يشوه محبة الرب لنا، الذى أحبنا وشابهنا فى كل شىء ما خلا الخطية وحدها. ومن صار يشبهه هنا على الأرض (غل ٤ : ١٩) سيشبهه هناك فى السماء (١ يو ٣ : ٢).

٢. **الغنوسيين** :- هؤلاء يتصورون إمكانية الخلاص بالمعرفة العقلية حيث كلمة "غنوس" هى الكلمة الإنجليزية "KNOW". وكأن التأمل العقلى، والعقل، قادران على خلاص الإنسان. ولو كان هذا صحيحاً فما الداعى للتجسد والفداء، وما الداعى لمعونة نعمة المسيح مادمنا سنخلص بقدرتنا الذاتية. إذاً لا ضرورة لعمل الله فينا بحسب فهم هؤلاء.

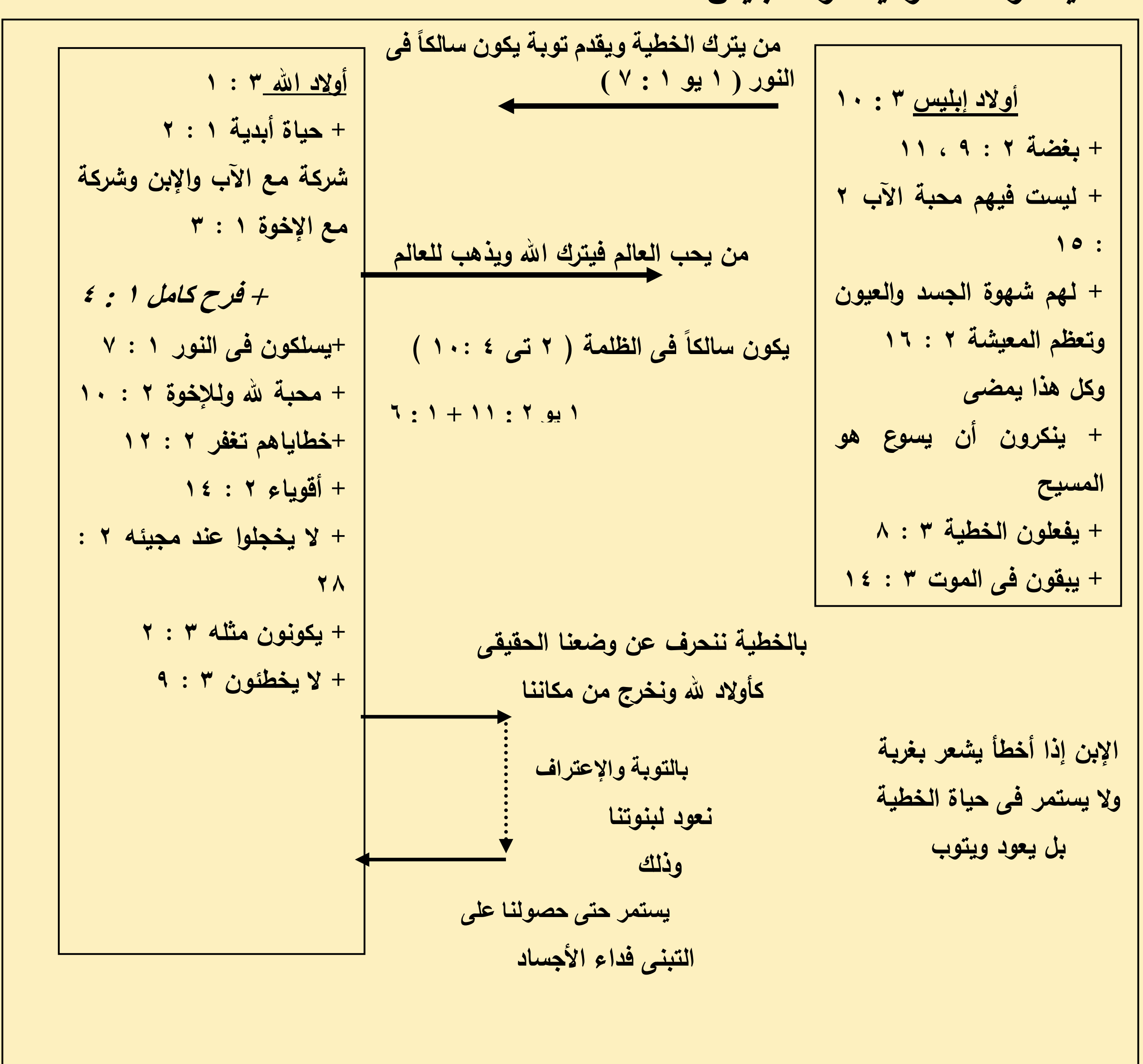
وهؤلاء الغنوسيين إهتموا بالمعرفة كطريق للخلاص، وذهبوا إلى حد القول بأن السلوك ليس له شأن كبير. لذلك فيوحنا يوضح بأن السلوك له أهمية بالغة (١ يو ٣ : ٨ – ١٠). ونلاحظ أنه يتكلم عن فريقين :- أولهما **أولاد الله** ويسميهم السالكين فى النور وثانيهما **أولاد إبليس** ويسميهم السالكين فى الظلمة.

٣. **الأبيونيون** :- هم شيعة تحط من قدر السيد المسيح ومنهم كيرنثوس عدو القديس يوحنا. ومعنى إسمهم الفقراء من اليهود. ويوحنا يسمى هؤلاء الذين يحطون من قدر المسيح أضداد للمسيح (١يو٢:١٨) ويقول عن المسيح أنه " إبن الله " (١ يو ٤ : ١٥).

هدف الرسالة

١. إن المسيح تجسد وبدمه طهرنا من كل خطية، وأعطانا طبيعة جديدة هى طبيعة المحبة، لذلك أكثر القديس يوحنا من ذكر كلمة المحبة. والمحبة هى طبيعة جديدة بها لا نحب العالم، بل نحب الله والإخوة. إذاً أثر التجسد يظهر فى تغيير طبيعتنا وسلوكنا. هو بهذا يرد على الهراطقة رداً عملياً. فهم ينكرون أن المسيح أخذ له جسداً حقيقياً، والرسول يقول بل أخذ جسداً حقيقياً به إشترك فى طبيعتنا، وأشركنا فى طبيعته التى هى المحبة. فموضوع التجسد قبل أن يكون موضوعاً للنقاش والجدال والهرطقات والرد عليها، هو حياة نحياها. وبهذا يكون لنا روح الإفراز التى بها نرفض هرطقات هؤلاء الهراطقة، وكون التجسد هو سبب الطبيعة الجديدة التى نحيا بها منتصرين على الخطية، فهذا هو معنى قول بولس الرسول "عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد" (١ تى ٣ : ١٦).

صفات حياة أولاد الله وحياة اولاد ابليس



٢. بالتجسد صرنا أولاد الله فإن سلكنا فى النور سيكون فرحنا كاملاً. والسلوك فى النور يعنى أننا نحاول بقدر إستطاعتنا أن نسلك بلا خطية، وإن أخطأنا سريعا ما نتوب ، والله يعطى قوة لنا ليعيننا (رو ٨ : ٢٦) نظراً لضعف بشريتنا. ولأننا مازلنا فى الجسد فنحن معرضين لأن نخطىء.

٣. قبل المسيح وفدائه لم يكن هناك حل لمشكلة الخطايا. فدم ثيران وكباش لا تستطيع أن تنزع الخطية (عب ١٠ : ١١). وأما فداء المسيح فأعطانا دماً يطهرنا من كل خطية (١يو ١ : ٧). وطالما نحن فى هذا الجسد الضعيف فنحن لابد وسنخطىء. وأصبح كل المطلوب منا أن نتوب ونعترف فتغفر لنا خطايانا. لذلك نلاحظ أنه فى آية (٨) فى الإصحاح الأول والتى يتحدث فيها عن أننا لابد وأن نخطىء طالما كنا فى هذا الجسد. يأتى بعدها مباشرة فى آية (٩) وسيلة غفران الخطية وهى الإعتراف.

٤. فى (١ يو ٣ : ٩) يقول الرسول أن المولود من الله لا يخطىء، بل لا يستطيع أن يخطىء. وفى (١ يو ١ : ٨) يقول إن قلنا "أنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا". وفى (١ يو ١ : ١٠) يقول "إن قلنا أننا لم نخطىء نجعله كاذباً" فهل هناك تضاد ؟! أبداً. وهذا يمكن تصوره حلاً لهذه المشكلة فى الرسم المرفق عاليه. وفيه نجد مواصفات أولاد الله وهؤلاء لا يخطئون. ولكن نظراً لوجودنا فى الجسد، فنحن نخطىء، ولكن ما أن نخطىء يبكتنا الروح القدس فنشعر بغربة ووحشة وسريعاً ما نقدم توبة وإعتراف فتغفر الخطية ونعود لمكاننا كأولاد الله. ويستمر دخولنا وخروجنا هذا إلى أن نحصل على الجسد الممجد بعد القيامة. وهذا ما أطلق عليه بولس الرسول "التبنى فداء الأجساد" (رو ٨ : ٢٣). فنحن ولدنا من الله بالمعمودية، ولكن مازال الجسد فينا عنصر ضعف يعرضنا للخطية، لذلك نقول أن البنوة التى حصلنا عليها بالمعمودية الآن، بل كل ما حصلنا عليه من نتائج للفداء ما هو إلا عربون. وفى السماء نحصل على الكل. فحين نحصل على الجسد الممجد فى السماء لا نعود نخطىء ولن نستطيع أن نخطىء للأبد. أما الآن فنحن معرضين لأن نخطىء، ودم يسوع يطهرنا من كل خطية. إذاً بالتوبة والإعتراف لا نفقد بنوتنا لله. لذلك يقال عن التوبة أنها معمودية ثانية. أما فى السماء فالتبنى الكامل الذى نصير فيه بلا خطية ولا نحتاج لتوبة أو إعتراف...... فنحن لن نخطىء أبداً، إذ سنتخلص من هذه الطبيعة المعرضة للسقوط.

٥. نفهم أن الله نور ومحبة من كلمات الرسالة، وأن على كل من أراد أن يكون له بركات الشركة مع الله الذى هو نور أن يسلك فى النور ويترك طريق الخطية أى طريق الظلمة، ويحفظ الوصايا ويحتقر العالم ويقاوم الشيطان وأعوانه. ومن يشترك مع الله ويصير إبناً له يقتدى به ويتسم بالصفات عينها أى النور والمحبة، ويكون سلوكه فى النور وفى المحبة. فالإيمان ليس كلاماً ولا مظاهر ولا عواطف، الإيمان لن يكون سليماً إلا إذا كان يرافقه سلوك. فمن غير الممكن أن يؤمن المسيحى بشىء ويسلك بعكسه ويظل مسيحياً.

٦. **معرفة المسيح والثبات فيه** :- بالمعمودية نتحد بالمسيح (رو ٦ : ٥) ومن خلال الثبات فيه نعرفه (فى ٣ : ٩، ١٠) "وأوجد فيه (ثبات)... لأعرفه" فمعرفتنا بالمسيح ليست معرفة من الخارج كما نعرف البشر، بل هى معرفة من خلال الثبات فيه. وثبات المسيح فينا كان بأن أعطانا حياته... زرع فينا حياته (١ يو ٣ :

٩) "لأن زرعه يثبت فيه" لكن علينا أن نسلك فى النور وبمحبة وطهارة ونحفظ الوصايا ليستمر هذا الثبات وتستمر هذه المعرفة. بل أن ثباتنا فى المسيح يعطينا أن تكون لنا أفكاره (١ كو ٢ : ١٦) وتكون أعضاؤنا أعضاؤه (١ كو ٦ : ١٥).

٧. هناك تعبيرات تعبر عن الاتحاد بالمسيح هى **المعرفة والمحبة** (برجاء مراجعة تفسير الآية يو ١٥ : ٩) . والإتحاد بالمسيح يعنى أيضا الثبات فيه .

٨. وحتى نثبت فى المسيح ينبغى ان نكون فى توافق معه ، فهو قدوس ، طاهر ، نقى وهو المحبة . فمن يريد ان يثبت فيه عليه ان يسلك فى القداسة والنور والمحبة والطهارة . وحينما تتوافق إرادة انسان مع إرادة المسيح تتولد قوة جبارة داخل هذا الانسان تعينه على تنفيذ القرار الذى إتخذه ، وهذه القوة هى النعمة التى حصلنا عليها من عمل الروح القدس فينا . لذلك سأل المسيح مريض بيت حسدا " **أتريد ان تبرأ** " وهذا السؤال ما زال موجها لكل منا ، ومن يريد فعلا وتكون هذه شهوة قلبه ويجاهد لأجلها ، هذا يجد قوة جبارة قادرة على ان تحميه من السقوط ، وعن هذه القوة قال السيد المسيح " **بدونى لا تقدرون ان تفعلوا شيئا** " وقال بولس الرسول " **بالنعمة انتم مخلصون** " وبنفس الفكر قال السيد المسيح أن " **نيره هين وحمله خفيف** " فهو حقيقة من يحمل هذا الحمل . وكلما إزداد إتحاد المؤمن بالمسيح وإزدادت النعمة بجهاده تزداد النعمة أى القوة التى تساعده وتحميه من الخطية إلى الدرجة التى قال عنها القديس يوحنا " **كل من هو مولود من الله ...لا يستطيع ان يخطئ** ". والعكس صحيح فالذى يطلب الخطية ويسعى لها تتوافق إرادته مع الشيطان ، ومثل هذا سيجد قوة جبارة تدفعه للخطية ، بل يتشبه بابليس ويصير إبناً له (١يو٧ – ١٠) . وعلي مستوى الظواهر الطبيعية فحينما يحدث توافق بين شيئين تنتج قوة جبارة عن هذا التوافق .

٩. ومع هذا فطالما نحن ما زلنا فى الجسد فسيكون لنا سقطات وهفوات ، ولكن الموضوع مستويات ، فالمبتدئ له خطايا يرتكبها وينفذها بالفعل ، وحينما ينمو تصير الخطايا مجرد شهوات ولكن بلا تنفيذ ، ومع النمو فى النعمة تتوقف الخطايا فلا تتعدى بعض الأفكار . ولكن حينما نتخلص من هذا الجسد وننطلق للسماء ، فهناك لا خطية ولا شهوات ولا أفكار بل بنوة كاملة ، هناك لا يستطيع الجسد ولا يمكنه أن يفكر فى خطأ فسيتخلص إبن الله من الجسد الشهوانى الترابى تماماً . لذلك يقول بولس الرسول " ويحى أنا الإنسان الشقى . من ينقذنى من جسد هذا الموت " (رو ٧ : ٢٤) .

١٠. بالتجسد صرنا أولاد الله فإن سلكنا فى النور سيكون فرحنا كاملاً. والسلوك فى النور يعنى أننا نحاول بقدر إستطاعتنا أن نسلك بلا خطية، وإن أخطأنا سريعا ما نتوب ، والله يعطى قوة لنا ليعيننا (رو ٨ : ٢٦) نظراً لضعف بشريتنا. ولأننا مازلنا فى الجسد فنحن معرضين لأن نخطىء.

١١. قبل المسيح وفدائه لم يكن هناك حل لمشكلة الخطايا. فدم ثيران وكباش لا تستطيع أن تنزع الخطية (عب ١٠ : ١١). وأما فداء المسيح فأعطانا دماً يطهرنا من كل خطية (١يو ١ : ٧). وطالما نحن فى هذا الجسد الضعيف فنحن لابد وسنخطىء. وأصبح كل المطلوب منا أن نتوب ونعترف فتغفر لنا خطايانا. لذلك

نلاحظ أنه فى أية (٨) فى الإصحاح الأول والتى يتحدث فيها عن أننا لابد وأن نخطىء طالما كنا فى هذا الجسد. يأتى بعدها مباشرة فى أية (٩) وسيلة غفران الخطية وهى الإعتراف.

١٢. فى (١ يو ٣ : ٩) يقول الرسول أن المولود من الله لا يخطىء، بل لا يستطيع أن يخطىء. وفى (١ يو ١ : ٨) يقول إن قلنا "أنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا". وفى (١ يو ١ : ١٠) يقول "إن قلنا أننا لم نخطىء نجعله كاذباً" فهل هناك تضاد ؟! أبداً. وهذا يمكن تصوره حلاً لهذه المشكلة فى الرسم المرفق. وفيه نجد مواصفات أولاد الله وهؤلاء لا يخطئون. ولكن نظراً لوجودنا فى الجسد، فنحن نخطىء، ولكن ما أن نخطىء يبكتنا الروح القدس فنشعر بغربة ووحشة وسريعاً ما نقدم توبة وإعتراف فتغفر الخطية ونعود لمكاننا كأولاد الله. ويستمر دخولنا وخروجنا هذا إلى أن نحصل على الجسد الممجد بعد القيامة. وهذا ما أطلق عليه بولس الرسول "التبنى فداء الأجساد" (رو ٨ : ٢٣). فنحن ولدنا من الله بالمعمودية، ولكن مازال الجسد فينا عنصر ضعف يعرضنا للخطية، لذلك نقول أن البنوة التى حصلنا عليها بالمعمودية الآن، بل كل ما حصلنا عليه من نتائج للفداء ما هو إلا عربون. وفى السماء نحصل على الكل. فحين نحصل على الجسد الممجد فى السماء لا نعود نخطىء ولن نستطيع أن نخطىء للأبد. أما الآن فنحن معرضين لأن نخطىء، ودم يسوع يطهرنا من كل خطية. إذاً بالتوبة والإعتراف لا نفقد بنوتنا لله. لذلك يقال عن التوبة أنها معمودية ثانية. أما فى السماء فالتبنى الكامل الذى نصير فيه بلا خطية ولا نحتاج لتوبة أو إعتراف..... فنحن لن نخطىء أبداً، إذ سنتخلص من هذه الطبيعة المعرضة للسقوط.

١٣. نفهم أن الله نور ومحبة من كلمات الرسالة، وأن على كل من أراد أن يكون له بركات الشركة مع الله الذى هو نور أن يسلك فى النور ويترك طريق الخطية أى طريق الظلمة، ويحفظ الوصايا ويحتقر العالم ويقاوم الشيطان وأعوانه. ومن يشترك مع الله ويصير إبناً له يقتدى به ويتسم بالصفات عينها أى النور والمحبة، ويكون سلوكه فى النور وفى المحبة. فالإيمان ليس كلاماً ولا مظاهر ولا عواطف، الإيمان لن يكون سليماً إلا إذا كان يرافقه سلوك. فمن غير الممكن أن يؤمن المسيحى بشىء ويسلك بعكسه ويظل مسيحياً.

١٤. **معرفة المسيح والثبات فيه** :- بالمعمودية نتحد بالمسيح (رو ٦ : ٥) ومن خلال الثبات فيه نعرفه (فى ٣ : ٩، ١٠) "وأوجد فيه (ثبات)... لأعرفه" فمعرفتنا بالمسيح ليست معرفة من الخارج كما نعرف البشر، بل هى معرفة من خلال الثبات فيه. وثبات المسيح فينا كان بأن أعطانا حياته... زرع فينا حياته (١ يو ٣ : ٩) "لأن زرعه يثبت فيه" لكن علينا أن نسلك فى النور وبمحبة وطهارة ونحفظ الوصايا ليستمر هذا الثبات وتستمر هذه المعرفة. بل أن ثباتنا فى المسيح يعطينا أن تكون لنا أفكاره (١ كو ٢ : ١٦) وتكون أعضاؤنا أعضاؤه (١ كو ٦ : ١٥).

١٥. هناك تعبيرات تعبر عن الاتحاد بالمسيح هى **المعرفة والمحبة** (برجاء مراجعة تفسير الاية يو ١٥ : ٩) . والاتحاد بالمسيح يعنى أيضا الثبات فيه .

١٦. وحتى نثبت فى المسيح ينبغى ان نكون فى توافق معه ، فهو قدوس ، طاهر ، نقى وهو المحبة . فمن يريد ان يثبت فيه عليه ان يسلك فى القداسة والنور والمحبة والطهارة . وحينما تتوافق إرادة انسان مع إرادة المسيح تتولد قوة جبارة داخل هذا الانسان تعينه على تنفيذ القرار الذى إتخذه ، وهذه القوة هى النعمة التى حصلنا عليها من عمل الروح القدس فينا . لذلك سأل المسيح مريض بيت حسدا " **اتريد ان تبرأ** " وهذا السؤال ما زال موجها لكل منا ، ومن يريد فعلا وتكون هذه شهوة قلبه ويجاهد لأجلها ، هذا يجد قوة جبارة قادرة على ان تحميه من السقوط ، وعن هذه القوة قال السيد المسيح " **بدونى لا تقدرون ان تفعلوا شيئا** " وقال بولس الرسول " **بالنعمة انتم مخلصون** " وبنفس الفكر قال السيد المسيح ان " **نيره هين وحمله خفيف** " فهو حقيقة من يحمل هذا الحمل . وكلما إزداد إتحاد المؤمن بالمسيح وإزدادت النعمة بجهاده تزداد النعمة أى القوة التى تساعده وتحميه من الخطية إلى الدرجة التى قال عنها القديس يوحنا " **كل من هو مولود من الله ...لا يستطيع ان يخطئ** ". والعكس صحيح فالذى يطلب الخطية ويسعى لها تتوافق إرادته مع الشيطان ، ومثل هذا سيجد قوة جبارة تدفعه للخطية ، بل يتشبه بابليس ويصير ابنا له (١يو٧ – ١٠) . وعلي مستوى الظواهر الطبيعية فحينما يحدث توافق بين شيئين تنتج قوة جبارة عن هذا التوافق .

مكان كتابة الرسالة

يوحنا كتب الرسالة من أفسس بعد عودته من نفيه فى جزيرة بطمس. وهدفها ببساطة تحقيق حياة الفرح الكامل لمن ينفذ ما جاء فيها، وبالذات حياة المحبة لله وللإخوة. فالمحبة قادرة أن تشعل حياة الناس مرة أخرى دائماً حتى إن دخل الفتور لحياتهم. فحين يشعر الإنسان أنه محبوب من الله، ويمتلىء قلبه بالتالى حباً لله، فهذه المحبة كافية أن تخرجه من حالة الفتور والإعتياد للحياة الروحية الروتينية.

فالإنسان معرض للإنجذاب لمحبة العالم وإذا دخل فيه الفتور ويجد أن وصايا المسيحية تطلب منه عدم محبة العالم، يدخل فيه شعور بالكبت والحرمان وأن الله يحرمه من محبة وملذات الدنيا، أما من يحب الله فيسهل عليه ترك أى شىء، هو لن يشعر بقيمة أى شىء بجانب محبة الله.

لذلك يقول الرسول "وصاياه ليست ثقيلة" (١ يو ٥ : ٣) فمن الذى يشعر أن وصاياه ليست ثقيلة ؟ فقط من تبادل المحبة مع الله. أما لو شعر المسيحى أنه محروم مما يتمتع به الآخرون فهو إنسان معقد ومكبوت ومحروم أو لا يجد فرصة للخطية... بإختصار هو خالى من المحبة.

والطريق لزيادة المحبة تجاه الله يصفها الرسول بقوله " انظروا أية محبة أعطانا الآب... (١ يو ٣ : ١) وأنظروا هنا تعنى "أنظر بتأمل وإفحص الأمر" فالتأمل فى محبة الله وكيف جعلنا أولاداً له تلهب القلب بمحبته، فثمن هذا كان دم إبنه .

هناك ثلاثة كذابين فى نظر الرسول :-

١. من يقول أن له شركة معه ويسلك فى الظلمة ١ : ٦
٢. من قال عرفته ولا يحفظ وصاياه ٢ : ٤
٣. إن قال أحد إنى أحب الله وأبغض أخاه ٣ : ٢٠

رسالة يوحنا الأولي (الإصحاح الأول)	عودة للجدول

آية (١):- "'اَلَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. "

'اَلَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ = أى الأزلى، الكائن قبل كل الموجودات .

الَّذِي سَمِعْنَاهُ .... = أى تجسد، الله الأزلى غير الزمنى صار زمنياً، وبعد أن كان غير منظوراً صار منظوراً وتلامسنا معه. وهذه هى نفس بداية إنجيل يوحنا "والكلمة صار جسداً" (يو ١: ١٤).

سَمِعْنَاهُ... رَأَيْنَاهُ... شَاهَدْنَاهُ... وَلَمَسَتْهُ أَيْدِينَا...

❖ معرفة يوحنا إختبارية معاشة فهو عاش مع المسيح ثلاث سنين ونصف.

❖ المعرفة هنا متدرجة فالرؤيا أقوى من السمع والمشاهدة أقوى من الرؤية فالمشاهدة هى نظرة تأملية أى قضاء وقت فى التأمل أما الرؤية فهى نظرة سريعة. أما التلامس فهو أقوى من المشاهدة.

❖ هل هذه الخبرة قاصرة على يوحنا تلميذ المسيح الذى عايشه سنوات على الأرض؟ لا فالروح القدس يعطينا نفس الشئ دون أن نرى المسيح بالجسد (يو١٦: ١٣-١٦). وهذا نحصل عليه بالإيمان، الروح القدس يعطينا أن نتلامس مع حقيقة محبته وغفرانه فنقترب اليه بدموعنا كالمرأة الخاطئة نطلب المغفرة. ويعطينا الروح أن نحبه إذ نتلامس مع صفاته، نستمتع به ونشتاق إليه، ونشعر بمجده كما لو كنا رأيناه، بل أفضل، فطوبى لمن آمن ولم يرى، بل هناك من رأوه بالجسد ولم يدركوه، فصلبوه، أما الروح فيعطينا أن نعرفه حقيقة، وفى معرفته حياة (يو١٧: ٣).

❖ يقصد يوحنا بهذا أن المسيح تجسد حقيقة وبالذات بقوله لَمَسَتْهُ أَيْدِينَا ليرد على الهراطقة الذين قالوا أن جسد المسيح كان جسداً خيالياً (هرطقة الدوسيتيين) وهؤلاء الهراطقة قالوا أن الذى من البدء أى الله الأزلى لم يكن هو يسوع الذى عرفناه. ورد يوحنا هنا يعنى أن جسد المسيح كان جسداً حقيقياً.

❖ وهل نحن قادرين ان نلمسه نحن أيضا وقد صعد الى السماء؟ ١) نحن نتناول جسده فنلمسه ٢) ليس كل من لمس جسد المسيح وهو على الارض بجسده قد تلامس معه وحصل على بركة هذا التلامس ، فاليهود وعساكر الرومان لمسوا جسده وهم يصلبونه ، أما المرأة نازفة الدم إذ تلامست معه بإيمان شفيت (مت٩ : ٢٠ – ٢٢). ٣) المرأة لمسته إذ عرفت من هو ، والروح القدس الذى فينا يعطينا ان نعرفه وكأننا تلامسنا معه.

❖ مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ = قوله من جهة يعنى أن ما أقوله عن 'اَلَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ. . . هذا أقوله عن المسيح كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. هو الكلمة وهو الحى، هو كلمة الله الحى بل هو الحياة، أى الذى يعطى حياة للخليقة ويجدد الخليقة التى فسدت وماتت، فأتى ليعطيها حياة " لى الحياة هى المسيح " (فى١: ٢١) المسيح هو الكلمة (يو١: ١). وهو الحياة (يو١: ٤). هو كلمة الله الحى الذى كان مع الآب والروح منذ

الأزل. وهو كلمة الحياة لأنه ينبوع الحياة لكل بشر. أتى لتكون لنا حياة روحية وأبدية على الأخص. ويوحنا حين سمع و تلامس مع المسيح أدرك أنه أتى ليعطى البشر حياة. ونحن الآن ندرك هذا بالروح القدس. والمسيح تجسد لندرك نحن هذه الحقيقة وتكون لنا هذه الحياة.

آية (٢):- "[٢]فَإِنَّ الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الآبِ وَأُظْهِرَتْ لَنَا. "

الْحَيَاةَ أُظْهِرَتْ = المسيح الحياة ظهر فى الجسد ورأيناه ونشهد لكم. هو قال عن نفسه أنا هو القيامة والحياة (يو١١: ٢٥). والمسيح تجسد حتى نتمتع بالحياة التى أظهرها، الحياة التى تجلت بشراً ، وهذا نراه فى شفاء الأصَّم الأعقد (مر٧ : ٣٢ – ٣٥) حين تفل السيد ولمس لسان الأصَّم بلعابه فنطق ، والمعنى أن جسده يعطى حياة. الإبن أخذ له جسداً لنستطيع أن نراه وندركه أنه حياة لنفوسنا ومخلصاً لنا من موتنا الروحى. لقد أماتت الخطية النفس البشرية إذ حجبتها عن الله مصدر حياتها، فجاء الإبن متجسداً واهباً لنا حياة أفضل هنا+ الحياة الأبدية (إذ هو حى للأبد) بعد ان جعلنا من لحمه ومن عظامه (أف٥: ٣٠).

وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الأَبَدِيَّة = هى أبدية لأن الحياة التى حصلنا عليها هى المسيح الأبدى الذى لا يموت. ولكن الحياة الأبدية لا تبدأ هناك فى السماء بعد القيامة، بل تبدأ هنا على الأرض. فبالمعمودية نتحد بالمسيح الحى الذى لا يموت . وبالعشرة مع المسيح الآن، نتذوق عربون الحياة التى فوق من فرح وسلام. أما الحياة قبل المسيح، فأحسن تعبير عنها هو ما قاله بولس الرسول "كنت عائشاً قبلاً" (رو٧: ٩) قال هذا عن الحياة بدون الناموس، وبلا شك تنطبق على الحياة بدون المسيح وتعنى فى اللغة العامية " *أهى عيشة والسلام*" فبدون المسيح لا فرح حقيقى ولا سلام حقيقى. هذه الحياة كانت عند الآب. فالله أعطانا حياته الأبدية، فالله هو الحياة الأبدية، والمسيح إستعلن لنا هذه الحياة الأبدية فى جسد قيامته. نحن الذين كنا غير مستحقين للمجد الأرضى صار لنا المجد السماوى. وقوله الحياة أظهرت أى أعلنت بمنتهى الوضوح. الله كان فى تخطيطه أن يعطيها للإنسان ، الله يخلق حياة وليس موت ، وخلق آدم ليحيا للأبد، وآدم إختطف لنفسه قضية الموت . وها نحن أدركنا هذا فى المسيح الذى أعلن هذا بل أعطانا حياته، فنحيا بها حياة أبدية . فالحياة بدون المسيح هى حياة يصيبها الملل، لذلك يخترع الناس خطايا، وحتى الخطايا بعد وقت تفقد بريقها وتصبح مملة. أما الحياة مع المسيح فلها طعم آخر، بل حتى الألم مع المسيح له طعم آخر، فالشركة مع المسيح لها لذتها سواء فى أفراح أو ألام. وبينما أولاد الله فى فرح بحياتهم مع المسيح حتى فى آلامهم فإن أولاد العالم فى ضيق وملل حتى وسط ملذاتهم.

وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ = يوحنا رأى المسيح وعايشه بالجسد ورآه متجلياً على الجبل ومعه موسى وإيليا، ورأى المسيح قائماً من بين الأموات. وسمع من المسيح أن من يؤمن به ستكون له حياة أبدية، فهو جعلنا أعضاء جسده القائم من الأموات، فمن يثبت فى المسيح سيقوم معه ويكون له مجد فى السماء، وما رآه يوحنا وشاهده يخبر الكل به ، لنطلب نحن أيضاً هذه الحياة الأبدية ونجاهد لأجلها ، هذه الحياة التى تبدأ بالفرح الكامل هنا (أية ٤) وبالمجد الحقيقى فى السماء.

آية (٣):- "[٣]الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. "

[٣]الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ = أى المسيح وما أتى به من حياة لنا ، نخبركم به فكل من اختبر حياة المسيح الأبدية يود لو أخبر بها كل إنسان ليختبر كل إنسان الحياة الأبدية ويعيشها. وهذا هو موضوع رسالة يوحنا. لكن نلاحظ أن فى آية ١ قال الذى سمعناه الذى رأيناه... ويقول هنا بترتيب معاكس الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ... والسبب أن فى آية١ يعبر عن خبراته الشخصية المتزايدة المتنامية فى معرفة المسيح، أما فى هذه الآية فهو يقصد أنه بعد أن إختبر المسيح = الَّذِي رَأَيْنَاهُ صار لكل ما سمعه من المسيح طعماً جديداً يود أن يقوله لكل إنسان.

ولا يستطيع خادم أن يخدم دون ان يكون قد إختبر هذا السمع = وَسَمِعْنَاهُ

فيخبر الخادم الناس بما سمعه = نُخْبِرُكُمْ بِهِ.

و ما لم يكن له خبرة خاصة فى معرفة المسيح = رَأَيْنَاهُ.

هنا نرى أن الحياة المعاشة تتحول إلى شهادة وكرازة.

لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرِكَةٌ مَعَنَا = شَرِكَةٌ المقصود بها ألفة / صداقة / مودة / محبة / شركة فى هدف واحد وعلى أن تكون بمحبة / مجموعة من الناس تملك شيئاً واحداً والكنيسة هى مجموعة من الناس هم أعضاء فى جسد المسيح الواحد. لنا شركة جميعاً فى جسد المسيح .

وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ = هو يدعوهم لكى تكون لهم شركة مع يوحنا وكنيسته. ويقول لهم أنه هو يوحنا وكنيسته ، شركتهم هى مع الآب والإبن. ونلاحظ أنه يدعوهم لهذه الشركة مع الآب والإبن ومع الكنيسة أيضاً. وكل من آمن وإعتمد صار ثابتاً فى الإبن وبالتالى صار إبناً للآب. وبذلك فنحن فى شركة إتحاد مع الإبن وفى شركة بنوة للآب. ونحن فى الإبن ، والإبن فى الآب ، وبهذا نصير فى الآب كما فى الإبن (يه ١). ويوحنا يكتب لنا ولكل من يقرأ رسالته لكى يكون لنا معه هذه الشركة مع الآب والإبن. ونشترك معه فى رؤية المسيح وسماع صوته وهذا يكون لنا بالإيمان، وبعمل الروح القدس فينا الذى يشهد للإبن فنراه وندركه مثل يوحنا الذى رآه وسمعه. وقوله شركة يشير إلى أننا لا يمكن أن نتمتع بثمار هذه الشركة أى الفرح الكامل (كما سيأتى فى آية ٤) إلا من خلال الكنيسة. ففى الكنيسة نولد من الماء والروح، وفيها نعترف، وفيها نصلى القداس ونحصل على شركة جسد المسيح فى التناول.

ولاحظ أنه يذكر شركة معنا قبل قوله شركة الآب والإبن، لأنه لن يكون لنا شركة مع الآب وإبنه إن لم تكن لنا شركة بعضنا مع بعض فى محبة راجع تفسير (يو١٥ : ٩). وراجع آخر فصل فى تفسير هذه الرسالة بعد تفسير الاصحاح الخامس ، وتحت عنوان (أهمية المحبة عند القديس يوحنا) ونلاحظ أنه لنا شركة مع الروح القدس (٢كو١٣: ١٤) ولكنه لا يذكرها هنا فلماذا.

١. التركيز هنا على الهرطقات التى تنكر لاهوت المسيح أو ناسوته، فهو يتكلم عن المسيح ولا يتكلم عن الروح القدس، فالهرطقات التى شككت فى الروح القدس جاءت بعد هذا بمئات السنين.

٢. اى شركة لها طرفين، الإنسان والله، والروح القدس هو الذى يحقق الشركة بيننا وبين الله، والروح القدس فينا هو يثبتنا فى المسيح وينقلنا المسيح لحضن الآب فالإبن هو فى حضن الآب (يو ١ : ١٨). والرسول هنا يتكلم عن شركة بيننا وبين الآب والإبن ، ولم يشير لوسيلة هذه الشركة أى الروح القدس فهذا ليس مكانه هنا .

آية (٤):- "وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً. "

لِكَيْ يَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً = أى حتى لا يوجد داخلكم أى شبهة حزن. وواضح أنه لكى يتم هذا، فالمحبة بين الجميع، الشركة بيننا وبين الله وبين الله وبيننا، يجب أن تتم. وأى خصام مع أحد، لن يكون الفرح كاملاً بسبب هذا. والخطية تضيع ثباتنا فى الإبن فلا تكون لنا شركة معه ولا مع الآب. ومن يعرف المسيح بطريقة صحيحة (فالمعرفة هى من خلال ثباتنا فى المسيح. راجع نقطة ٥- ٧ فى المقدمة) أى من يعطيه الروح القدس رؤية حقيقية للمسيح سيكون فرحه كاملاً. ولاحظ أننا فى السماء سنراه كما هو (١يو٣: ٢) لذلك ففى السماء سيكون فرحنا كاملاً.

إذاً شروط الفرح الكامل:

١. الشركة أى المحبة بيننا بعضنا البعض.
٢. الشركة مع الله والثبات فيه وهذا شرطه السلوك بلا خطية. ولاحظ أن الرسول قال فرحكم ولم يقل فرحنا. ففرحة الرسول تكمل حين يراهم وقد آمنوا وفرحوا بالمسيح، وهكذا كل خادم أمين.
٣. أن نشرك الله معنا فى كل كبيرة وصغيرة فى حياتنا، وهذا يكون بالصلاة وأن نشعر أنه شريك لنا فى كل شئ وبدونه لا نقدر أن نفعل شئ (يو١٥: ٥) فهناك طريقتان لمواجهة المشاكل.
   أ. أن نفكر بمفردنا فى الحل فنكتئب إذ لا حل.
   ب. نصلى ونشرك الله فنفرح ، فمن يرفع قلبه لله فى ثقة ناشئة عن دالة البنوة ، سيسمع من الله **لا تخف يا إبنى أنا معك** فينتهى الإكتئاب والحزن حتى قبل حل المشكلة ، وبهذا نتعزى.

آية (٥):- "هذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ اللهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ. "

هناك شركة مع الله فلابد أن نعرف:

١. من هو الذى ندخل معه فى شركة، ماهى طبيعته.
٢. ماهى الشروط الواجبة التى يتطلبها الدخول معه فى شركة.

فأول إعلان عن **إِنَّ اللهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ**. ولاحظ فالكلام ليس مكرراً ، فقول يوحنا ان الله **إِنَّ اللهَ لَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ** ليس تكرارا لقوله **إِنَّ اللهَ نُورٌ** فالنور نسبى فهناك مكان به نور ولكن هناك مكان أقل إستضاءة إذ به بعض الإظلام، كحجرة بها لمبة واحدة وحجرة بها ١٠٠ لمبة.

النور = إشارة للصلاح الكامل والجمال الكامل والمعرفة الكاملة فالنور يسقط على كل شئ ويظهره فلا يختفى منه شئ، لذلك قيل عن الله أنه فاحص القلوب والكلى إذ هو يعرف كل شئ. وطالما كل شئ مكشوف

فالتصرف سيكون سليماً . لذلك فالنور يشير للحكمة الكاملة. وكما أن الشمس هى نور للعين البشرية ، هكذا نور الله بالنسبة للعين الروحية، فمن يقترب من الله يقترب من النور ويدخل النور حياته فيضئ كيانه فيدرك الله ويعرفه ، ويعرف إرادته فتكون قراراته سليمة. وتكون له حياة أبدية. وكما قال داود ***بنورك يارب نعاين النور*** (مز٣٦: ٩) فنحن بالروح القدس نعاين المسيح ونعرفه، وبالروح القدس النور نفهم كلام الكتاب المقدس، وبالروح القدس نعرف محبة الآب. وبالمسيح النور الحقيقى نحصل على الروح القدس ويحل فينا. وبالروح القدس نعرف الحق. وبالمسيح النور عرفنا الآب ورأيناه. فالمسيح هو النور المولود من نور "نور من نور" النور لا شئ مبهم أو مخفى عليه، والمسيح قال "أنا هو نور العالم" والنور إشارة للقداسة والطهارة.

ظُلْمَةٌ = اما الظلمة فتشير للخطية :-

١. فالظلمة حرمان من النور والخطية حرمان من النعمة.
٢. السير فى الظلمة يعرض السائر للإنزلاق والسقوط والتعثر، والخطاة عميان عن طريق الخلاص كثيرو الزلل والسقوط.
٣. الخطاة كالخفاش يكرهون النور فهو يكشف أعمالهم السيئة (يو٣: ١٩، ٢٠).
٤. الخطية تعمى بصيرة صاحبها فتقوده إلى جهنم.
٥. الشيطان يدفع للخطية لذلك أسماه المسيح سلطان الظلمة.
٦. فى الظلام الروحى لا يرى الخاطئ الله ولا يعرفه ولا يرى الحق ولا يدركه ولا يرى نفسه وبالتالى لن يدرك أنه خاطئ لذلك يتكبر. وهذا عكس حالة بولس الرسول تماماً حين إمتلأ قلبه نورا فقال " ***الخطاة الذين أولهم أنا*** "

ونحن من ذواتنا ظلمة لكن من يقترب إلى الله يستنير ومن يتمسك به يصير نوراً "إقتربوا إليه واستنيروا ووجوهكم لا تخزى" (مز٣٤: ٥) فالمكان الذى فيه ظلمة تنتشر فيه الحشرات والقاذورات (رمز الخطية) ومع النور تهرب هذه الحشرات. فالنور يعطى للناس إرشاداً وبدونه يتخبط الناس.

والظلمة قد تكون هى الجهل بسبب عدم المعرفة، إذ بدون نور كل شئ غامض أما النور فهناك الحكمة إذ كل شئ مكشوف وواضح. والآن إجابة السؤال الأول :- ماهى طبيعة الله ؟ الله نور وكامل الجمال والحكمة.

والسؤال :- ماهى شروط الشركة معه؟ السلوك فى النور. ومن يفعل سيكون فرحه كاملاً.

آية (٦):- "[٦]**إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ.** "

هذا الكلام يرد به على الغنوسيين الذين يهتمون بالمعرفة ولا يهتمون بالسلوك الاخلاقى، بل يحرضون على الإنحلال بدعوى أن الجسد شر ولن يضيره شئ من السلوك فى الخطية.

[٦]**إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ** = فالتجسد أعطانا شركة مع الله فقد صرنا شركاء الطبيعة الإلهية (٢بط١: ٤) وأثر ذلك يظهر فى أن تصير لنا طبيعة جديدة كلها محبة وطهارة فنحن نشترك مع الله فى محبته وطهارته وقداسته، ونصير خليقة جديدة (٢كو٥: ١٧) أى تتغير طبيعتنا القديمة ويظهر هذا فى حياتنا وسلوكنا اليومى. فمن يؤمن

بالمسيح ويعتمد به (رو٦: ٥) تصير له حياة المسيح (فى١: ٢١ + غل٢: ٢٠) . وبهذا يعيش الإنسان فى الحق ولا يحتمل الباطل. تتغير طبيعته ليصير نوراً. فالحق ليس معرفة فكرية بل حياة يحياها الإنسان من واقع حياة المسيح فيه، وهذه لها قوة وفعل محرك. ولكن علينا أن نجاهد ونبعد عنا كل ظلمة ونحيا كمائتين عن الخطية " مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ" (غل٢: ٢٠) . فالبداية أن أصلب نفسى مع المسيح، بأن أبتعد عن كل شر وخطية، بل شبه شر فلا شركة للنور مع الظلمة (٢كو٦: ١٤). وإن حدث وسقطنا فلنتب سريعاً و نعترف ودم يسوع المسيح يطهرنا (٧)، (٩).

شَرِكَةً مَعَهُ = كلمة شركة فى اليونانية تشير لإمتلاك مجموعة من الناس لشئ واحد. والشركة المسيحية تعنى الإسهام فى الحياة المشتركة فى المسيح بواسطة الروح القدس، الذى يجمعنا كأعضاء في جسد واحد هو جسد المسيح ،وهذه الشركة تربط المؤمنين معاً وتربطهم بالله. ولو هناك من يرفض الشركة مع أخيه فكيف يكون هذا حق أو نور، كيف تتخاصم اليد مع الرجل أو العين، ويكون الجسد سليماً.

وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ نَكْذِبُ = من يرفض السلوك فى النور لا تكون له شركة مع الله وهكذا من لا يريد الشركة مع إخوته (أى يحمل كراهية لهم فى قلبه). مثل هؤلاء يكونون مخادعين غير سالكين فى الحق أى كاذبين، فكيف نكون فى شركة معه أى نوره فينا ونسلك فى الظلمة . المسيح نور ومحبة ، ويتحد بمن هو مثله سالك فى النور والمحبة، وبالتالى فلن يكون هناك شركة بين المسيح وبين من يسلك فى الظلمة أو الكراهية.

آية (٧):- "[٧]**وَلكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ.** "

[٧]**وَلكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ. . . فَلَنَا شَرِكَةٌ** = السلوك فى النور أى بلا خطية يجعلنا نثبت فى المسيح (راجع تفسير آية يو ١٥ : ١٠) ، والشركة شركة بيننا وبين كل اخوتنا فى جسد المسيح ، والمسيح هو رأس هذا الجسد . ومن هو ثابت فى جسد المسيح **يُطَهِّرُه المسيح بدمه مِنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ.**

ويحسب كاملا وبلا لوم فى المسيح (اف ١: ٤ + كو ١ : ٢٨) . ولنرى تسلسل الآية.

السلوك فى النور بطاعة الوصية...يقود إلى **شَرِكَةٌ مع الاخوة** فى جسد المسيح ....والثابت فى جسد المسيح ، **يُطَهِّرُه دم المسيح** من كل خطية فهو فى المسيح مغطى بالدم = له كفارة = cover.

فالله خلق آدم فى وحدة مع زوجته وأولاده وكان هذا مدعاة للحب بين أفراد الأسرة. ولكن ما إن دخلت الخطية حتى كره الإخوة بعضهم وقام قايين بقتل هابيل. فصورة المحبة والوحدة هذه اعادها المسيح بجسده (يو ١٧ : ٢١). وصورة الوحدة والمحبة هى ارادة الله منذ البدء.

كَمَا هُوَ فِي النُّورِ = فالله نور وساكن فى النور (دا٢: ٢٢).

فَلَنَا شَرِكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ = إن من يسلك بالصلاح وبلا خطية يكون خليقة جديدة، يكون قد إتحد بالمسيح وصار عضواً فى جسده . وكل المؤمنين أعضاء فى جسد المسيح، هم فى شركة فى جسد المسيح. إذن علامة السلوك فى النور هى أن تكون لنا شركة محبة بعضنا البعض فى جسد الكنيسة الواحد. فهل يتخاصم أعضاء

الجسد الواحد، لو خاصمت العين اليد ستتركها تحترق ولا تخبرها بأن ماتراه ناراً، بل قد يحترق الجسد كله. وطالما نحن أعضاء فى جسد المسيح الواحد ونسلك فى محبة وفى نور أى ثابتين فيه ، فدم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية. ولقد وضع الرسول شركتنا مع بعضنا البعض أى وحدتنا الإيمانية المملوءة حباً ككنيسة واحدة، قبل أن يقول أن دم يسوع يطهرنا، لأنه لا يستطيع إنساناً أن يتمتع بالتطهير بدم المسيح إن كان قلبه مملوء كراهية ورافض للشركة مع الإخوة ، فهذا لا يمكنه ان يثبت فى جسد المسيح . وسيكون منعزلاً عن شركة الكنيسة الواحدة التى هي جسد المسيح. (مت٦: ١٥) إن لم تغفروا... لايغفر لكم.(راجع الملحق الأخير بعد نهاية تفسير الاصحاح الخامس) فالمسيح لا يتحد بنا إن لم نحب الإخوة حتى الأعداء الذين يكرهوننا.

ولاحظ أن كلمة دم تشير :-

١. أن للمسيح جسداً حقيقياً وليس خيالياً.
٢. لحقيقة ألام المسيح وموته.
٣. للتكفير، فهو يغفر ويستر ويقدس ويغسل.

آية (٨):- "[٨]إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا. "

من يسلك فى النور يرى عيوبه وخطاياه فلن يستطيع إنكارها. وطالما نحن فى الجسد فلنا ضعفاتنا وسقطاتنا، والمسيح يقول "الصديق يسقط ويقوم سبع مرات فى اليوم" وبولس يقول عن نفسه الخطاة الذين أولهم أنا. فمن يقول أنه بلا خطية فهو لا يعيش فى النور ولا يسلك فى النور، فوجود النور فى مكان يكشف وجود القاذورات التى فيه . لكن من هو فى الظلمة يعيش فى ضلال ويعيش فيه روح الضلال. أما من سكن فيه الروح القدس، روح الحق ينير له ويرشده للخطايا الموجودة فيه. وتكون علامة أننا يسكن فينا الروح القدس أننا نشعر بخطايانا ونراها ونمقت أنفسنا (حز ٢٠: ٤٣+ ٣٦: ٣١). هذا يكون كمن أنار غرفة قذرة وبها حشرات فهو سيشمئز منها .

ويعرف المؤمن حين يكشف له الروح خطاياه أنه ضعيف فيطلب المعونة، ويعرف أنه خاطئ فيطلب المغفرة.

نُضِلُّ أَنْفُسَنَا = من يقول أنه بلا خطية فهو ١- إما يكذب ٢- أو أعمى. فالحقيقة أنه لا يوجد من هو بلا خطية. والمريض الذى يقول أنه سليم ، فلا يذهب للطبيب فهو يضل نفسه وسيموت . ولكن إذا إنفتحت أعيننا ورأينا كم نحن خطاة فلنتب ونعترف ودم يسوع يطهرنا من كل خطية. والإعتراف هو إتضاع أمام الله. والخجل مطلوب، فإذا كنا نخجل من إنسان مثلنا، فهذا يدعونا لأن نفكر أن الخجل لابد أن يكون من الله.

آية (٩):- "[٩]إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. "

الله يعرف ضعفاتنا لذلك وضع لنا الحل لمغفرة خطايانا وهو التوبة والإعتراف لتطهيرنا من خطايانا. ونلاحظ أن فعل يطهرنا فى آية ٧ جاء بصيغة الإستمرار، فالمسيح لم يطهرنا مرة واحدة فقط بل عمله فى التطهير والتقديس مستمر، فهو يغفر لنا ماضينا ويطهر حاضرنا ويقدس مستقبلنا فى المسيح. وهناك من يسأل هل هناك داع للإعتراف أمام كاهن ؟

١. هل يمكن أن ينطق الرب بكلام لغو حينما أعطى التلاميذ سلطان الحل (يو٢٠: ٢٢، ٢٣ + مت١٨: ١٨).
٢. يخبرنا سفر الأعمال أن الذين آمنوا كانوا يأتون مقرين ومخبرين بأفعالهم (أع١٩: ١٨). وهذا ما قاله معلمنا يعقوب (يع٥: ١٦).
٣. الله وهب الحياة للعازر، ولكن طلب من تلاميذه حل الأربطة. أفلم يكن من أقام من الأموات قادراً على حل الأربطة، ولكن كان رب المجد يؤسس نظاماً للكنيسة.
٤. تقابل شاول مع الرب مباشرة، ولكن الرب حوله إلى حنانيا.
٥. عاشت الكنيسة منذ بدايتها تؤمن بالسر وتمارسه.

فلماذا إذن ننكر سر الإعتراف، هل بسبب الكبرياء ؟ إذن لنتخل عنه .

أم بسبب الخجل ؟ فإذا كنا نخجل من كاهن ضعيف خاطئ مثلنا، فماذا سنفعل أمام الله القدوس الذى بلا خطية. إن الخجل مطلوب حتى نفهم كم سنخجل أمام الله. ولنفهم أن الكاهن هو خادم السر ولكن المسيح هو الغافر ، والكاهن يعلن هذا الغفران.

الله **أَمِينٌ وَعَادِلٌ** = عادل فهو حمل خطايانا على الصليب وأمين فهو يغفر لمن يعترف بخطاياه فهو يسامح المعترف على أساس الثمن المدفوع أى دمه. الشرط أن يعترف الخاطئ ولا يعمل كآدم وحواء، إذ حاولا تبرير أنفسهما.

آية (١٠):- "**١٠إِنْ قُلْنَا: إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا.** "

نَجْعَلْهُ كَاذِبًا = فالنبوات كلها تنطق بأن الجميع زاغو وفسدوا (جا٧: ٢٠+ مز١٤: ٢، ٣) وغيرها كثير. ومن كلمات الرب يسوع " واغفر لنا ذنوبنا " إذاً من المؤكد أنه لنا ذنوب وخطايا ونحتاج لتطهير. وهذا التطهير هو ثمرة لسر التجسد.

كَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا = كلمة الله هى الحق، ولو كان الحق فينا، وكلمة الله ثابته فينا، تكون كلمة الله التى فينا تديننا وتظهر الخطأ الذى فينا. فكلمة الله نور يكشف عيوبنا.

من يقول انه بلا خطية فهو ينكر انه بسبب الخطية إنفصل الله عن الإنسان فمات الانسان، وكان الفداء من أجل ان يعيد الله لنا الحياة . هو ينكر إحتياجنا الدائم للمسيح لنتطهر من خطايانا. وكأن مثل هذا الانسان ينكر كل ما ذكره الكتاب المقدس.

ومن هو الانسان الذى يقول هذا إلا من دخله الكبرياء ، مثل هذا لايرى أنه خاطئ .... فلماذا ؟

الله يسكن عند المنسحق والمتواضع القلب (إش٥٧ : ١٥). وبالتالى فالروح القدس لا يسكن فى المتكبر. والروح القدس هو روح التعليم والنصح والتبكيت (يو١٤ : ٢٦ + ٢تى١ : ٧ + يو١٦ : ٨) وهو بالتالى ينير الطريق لمن يسكن عنده . لذلك فالمتكبر المحروم من سكنى الروح القدس فيه يكون محروما من هذه الإستنارة فيقوده روح الضلال.

رسالة يوحنا الأولي (الإصحاح الثاني)	عودة للجدول

آية (١):- "١يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُ. "

١يَا أَوْلاَدِي = تعنى فى أصلها اللغوى LITTLE CHILDREN أى يا أولادى الصغار. هى صيغة التصغير الدالة على التحبب. وهكذا كان المسيح يقول للتلاميذ يو ١٣ : ٢٣. فيوحنا هنا يكتب كأب مهتم بأولاده بل يدللهم.

أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا = فى الإصحاح الأول قال لهم أن "دم يسوع المسيح يطهرنا من كل خطية" ١ : ٧. وهنا يقول لا تعتبروا هذا تصريحاً بالخطية. إذاً لا تستسهلوا الخطية، وإن أخطأ أحد فعليه أن لا يستمر طويلاً بل يقوم فوراً، بتوبة وإعتراف. فالرسول هنا يحذر من إساءة إستخدام عقيدة الخلاص بدم المسيح أى لنخطىء مادام دم المسيح سيكفر ويغفر. لا بل يجب أن نجاهد حتى لا نخطىء... ولكن من يستطيع أن لا يتعثر فى هذه الحياة ؟! هنا يطمئننا حتى لا نيأس بأن المسيح شفيع لنا عند الآب.

شَفِيعٌ = جاءت الكلمة فى اليونانية باراكليت وهى لها معنيان:

١. وسيط أو محام.

٢. معزى. فإذا جاءت عن المسيح تترجم وسيط أو شفيع وإذا جاءت عن الروح القدس تترجم معزى.

يَسُوعُ = أى مخلص أتى فى محبته لكى يقدسنا ويبررنا ويخلصنا.

الْمَسِيحُ = أى ممسوح لأجل خلاصنا.

الْبَارُ = فلو لم يكن باراً كيف يموت عن آخرين، لو كانت له خطية كان قد مات عن نفسه وليس عنا. إن الآب ينظر لنا فى شخص إبنه البار، وطالما نحن ثابتين فيه يرانا أبراراً بلا لوم بل نحسب كاملين (أف ١: ٤ + كو ١: ٢٨). ولذلك يقول لنا المسيح "إثبتوا فىَّ..." ونحن نكون ثابتين فيه إن لم نخطىء أو لو قدمنا توبة سريعة حينما نخطىء. حينئذ المسيح يشفع فينا وتغفر خطيتنا. والخلاص ليس معناه فقط أن الدم يغفر، بل أن المسيح يعطى قوة نسلك بها فهو ليس وسيط سلبى، لذلك يقول "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً"(١ يو ١٥ : ٥) وبولس يقول " أستطيع كل شىء فى المسيح الذى يقوينى " (فى ٤ : ١٣)

فَلَنَا شَفِيعٌ = لاحظ أن يوحنا وضع نفسه معنا، فلا يوجد من لا يخطئ. وشفاعة المسيح كانت كفارية اى يغطينا بدمه ، فيرى الآب الدم ويغفر، ونصير مقبولين أمامه . لذلك قال الرب وجسده مغطى بالدم على الصليب " يا أبتاه إغفر.." فجسده هو كنيسته .

ونلاحظ أنه فى ١ : ٣ الرسول يقول نخبركم به لكى يكون لكم شركة معنا . وفى ١ : ٤ يكتب لكى يكون فرحكم كاملاً. وهنا فى ٢ : ١ يكتب حتى لا نخطىء.

ومن هذا نفهم أن الخطية تمزق الشركة وتقضى على الفرح.

آية (٢):- "[٢]وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا. "

[٢]وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا = هو قدم نفسه ذبيحة كفارية فداء عنا ليغطى خطايانا (كفارة تعنى غطاء). وبهذا يعطينا مصالحة مع الله، لأن الله لا يعود يرى خطايانا بل يرى دم إبنه الذى يغطينا.

بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ = كل من يقبل إليه لا يخرجه خارجاً، فهو حمل الله الذى يرفع خطية العالم (يو ١ : ٢٩).

الآيات (٣-٤):- "[٣]وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنْ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ. [٤]مَنْ قَالَ: «قَدْ عَرَفْتُهُ» وَهُوَ لاَ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيهِ. "

[٣]وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ = المعرفة ليست هى المعرفة السطحية، كما يعرف إنسان إنساناً آخر، بل هى الإتحاد بالمسيح، وأنه يعطينا حياته، وإذا إتحدنا به تصبح معرفتنا به معرفة من خلال الإتحاد وهى أقوى بما لا يقاس من المعرفة الخارجية. وبهذا نعرفه حقيقة ومن يعرفه بالتأكيد سيحبه، وعلامة الحب الأكيدة طاعة وصاياه. ولهذا قال المسيح " ان حفظتم وصاياى تثبتون فى محبتى ، كما إنى أنا قد حفظت وصايا أبى وأثبت فى محبته" راجع تفسير الآية (يو١٥: ١٠) والقول أن الآب يحب الإبن والإبن يحب الآب فهذا تعبير عن الوحدة بينهما ، بلغة الحب الذى هو طبيعة الله فالله محبة . ومعنى أن المسيح الإبن يحفظ وصايا أبيه الآب فهذا معناه تطابق المشيئة بسبب الوحدة بينهما . وبالنسبة لنا فكل من يحفظ الوصية يثبت فى المسيح .

من يعرفه سيعرف أن المسيح قدم له كل شىء وهنا سيعرف أن دوره أن يحفظ وصاياه = إِنْ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ وقارن مع (يو ١٤ : ١٥، ٢١، ٢٣).

وتشديد الرسول على حفظ الوصايا فيه رد على الغنوسيين.

إن من يرى الوصية صعبة هو لم يحب. فالعيب ليس فى صعوبة الوصية بل فى عجز القلب عن أن يحب.

لذلك فيوحنا الذى أحب المسيح يقول "وصاياه ليست ثقيلة" (١يو٥:٣).

ولكى نحب الله علينا أن نمتلىء من الروح القدس الذى يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو٥:٥). والروح القدس يُعطَى لمن يسأل (لو١١:١٣) إذاً علينا أن نجاهد فى الصلاة والتسبيح (أف٥: ١٨-٢١).

آية (٥):- "[٥]وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِي هذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللهِ. بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا فِيهِ: "

تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللهِ = هل محبة الله ناقصة لكى تكمل ؟ قطعاً لا فإن محبة الله كاملة. لكن ينقص أن يكون هناك من يتقبلها ويكون مستعداً لذلك. فمحطة إرسال التليفزيون تقوم بإرسال إشارات على موجات لاسلكية بصورة ممتازة، ولكن لكى يكمل العمل، لابد من وجود جهاز تليفزيون فى حالة جيدة لإستقبال هذه الموجات وتحويلها إلى صورة.

ومن هو الذى يستطيع أن تكمل محبة الله فيه؟ من حفظ كلمته لماذا؟ لأن حفظ الوصية يزيد ثباتنا فيه، وعدم حفظ الوصية هو ظلمة، ولا شركة للنور مع الظلمة. ومن يزداد ثباته فى المسيح سيعرفه بالأكثر وسيكتشف محبته، وتكمل فيه محبة الله (كجهاز تليفزيون ستظهر فيه صورة الله، والله محبة). وكلما إكتشفنا

محبة الله تزداد رغبتنا فى حفظ وصاياه، وكلما حفظنا وصاياه نثبت فيه فتكمل فينا المحبة، فنزداد رغبة فى حفظ وصاياه... وهكذا إلى أن تكمل فينا محبة الله. وبهذا نعرف أننا فيه بأن المحبة تنمو والرغبة فى حفظ الوصايا تزداد.

آية (٦):- "[٦]مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا. "

[٦]مَنْ قَالَ إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ = أى صارت له حياة المسيح، وله شركة ثابتة فيه

يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ = كما سلك المسيح الذى أطاع حتى الموت، موت الصليب، وفى حياته أكمل كل بر، وأطاع الناموس، وكان بلا خطية (مت١٥:٣) + (غل٤:٤). فالمسيح لا يثبت إلا فيمن هو فى توافق معه .

هكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا = علينا الإقتداء بالمسيح، أى لنسأل أنفسنا دائماً، ماذا كان المسيح يفعل لو كان مكانى. ولوتغصبت وسلكت كما سلك المسيح أزداد ثباتاً فيه، وهنا سيعطينى المسيح قوة لطاعة الوصية (يو١٥:٤). إذاً لنغصب أنفسنا أن نطيع الوصايا ونحب الآخرين ونغفر لمن أساء إلينا، ولا نحب العالم وما فيه من شهوات... فنثبت فى المسيح.

الآيات (٧-٨):- "[٧]أَيُّهَا الإِخْوَةُ، لَسْتُ أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ وَصِيَّةً جَدِيدَةً، بَلْ وَصِيَّةً قَدِيمَةً كَانَتْ عِنْدَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ. الْوَصِيَّةُ الْقَدِيمَةُ هِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي سَمِعْتُمُوهَا مِنَ الْبَدْءِ. [٨]أَيْضًا وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ، مَا هُوَ حَق فِيهِ وَفِيكُمْ: أَنَّ الظُّلْمَةَ قَدْ مَضَتْ، وَالنُّورَ الْحَقِيقِيَّ الآنَ يُضِيءُ. "

يوحنا هنا لم يفصح عن الوصية القديمة والجديدة فى وقت واحد ولكننا نفهم أنها وصية المحبة (١يو٤:٢١). فهى قديمة إذ أن الإنسان يدركها منذ القديم، فالكتاب يتلخص فى حب الرب إلهك. . . وحب قريبك (لو١٠: ٢٧، ٢٨). وهى جديدة للأسباب الآتية:-

١. هذه المحبة لله غير ممكنة إلا بالروح القدس الذى يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو٥:٥). وكان رد المسيح على الناموسى الذى قام ليجربه "إفعل هذا فتحيا" كنوع من التحدى بمعنى "وأنت ناموسى حافظ للناموس لم تستطع ولن تستطيع أن تنفذ هذا. فهذا لا يتم تنفيذه إلا بالروح القدس، والذى من ثماره المحبة لله وللإخوة، بل حتى للأعداء.
٢. هى محبة باذلة على شكل محبة المسيح "وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم" (يو١٣:٣٤). إذاً المحبة إكتسبت فى العهد الجديد أبعاداً جديدة وصلت لأن المسيح بذل نفسه عن الخطاة. إذاً المحبة ليست عواطف وإنفعالات بل بذل حتى للأعداء الذين يكرهوننا.

سَمِعْتُمُوهَا مِنَ الْبَدْءِ = فهذا تعليم موسى (تث٦:٥).

مَا هُوَ حَق فِيهِ وَفِيكُمْ = الحب هو الحق الذى في المسيح ، أما البغضة فهى باطل. الحب والنور والحق هى طبيعة الله، هى صفاته. ولاحظ قوله فِيهِ وَفِيكُمْ = هذه مثل قوله "إلهى وإلهكم... " الحق الذى فيه هو طبيعته

والحب الذى فيه هو طبيعته، لكن الحق والحب فينا هما عطية منه على قدر ما نتقبل ان نأخذ . وهذا إذا جاهدنا أن نقتدى به يعطيها لنا. هما عطايا الروح القدس.

وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ ...... أَنَّ الظُّلْمَةَ قَدْ مَضَتْ، وَالنُّورَ الْحَقِيقِيَّ الآنَ يُضِيءُ. هذا سبب أن الوصية جديدة، أن صارت لنا إمكانيات جديدة، فالمسيح النور صار يضىء الآن فى قلوبنا، وأعطانا حياته، وأعطانا أن نكون خليقة جديدة (٢كو١٧:٥)، ونكون نوراً للعالم وأن يتصور هو فينا (غل١٩:٤). وكل هذا لم يكن ممكناً قبل المسيح.

آية (٩):- "[٩]مَنْ قَالَ: إِنَّهُ فِي النُّورِ وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ، فَهُوَ إِلَى الآنَ فِي الظُّلْمَةِ. "

فى هذه الأية يكشف الرسول صراحة عن الوصية الجديدة التى يبشر بها، ألا وهى المحبة. **من قال أنه فى النور** = أى متحد بالمسيح، وفى المسيح ، ويرى الطريق بنور المسيح، فالمسيح نور.

وَهُوَ يُبْغِضُ أَخَاهُ = هذا لا يمكن، فكما أن المسيح نور، فهو أيضاً محبة بالطبيعة. والبغضة ظلمة، فكيف يكون فى داخل إنسان نور وظلمة معاً. نحن دعينا ليكون لنا شركة مع المسيح هى شركة فى طبيعته الإلهية، وطبيعته الإلهية هى المحبة، فالله محبة (١يو ٨:٤) وبالتالى تدخل المحبة لحياتنا وتكون بالضرورة صفة للمسيحى.

آية (١٠):- "[١٠]مَنْ يُحِبُّ أَخَاهُ يَثْبُتُ فِي النُّورِ وَلَيْسَ فِيهِ عَثْرَةٌ. "

مَنْ يُحِبُّ أَخَاهُ يَثْبُتُ فِي النُّورِ = أى فى المسيح الله. ومن يثبت فى المسيح النور، يضىء له المسيح فلا يتعثر فى طريقه ولا يعثر أحداً. يضىء له طريق الإيمان فلا يتعثر فى هرطقة، يضىء له طريق الطهارة فيكره الخطية = **لَيْسَ فِيهِ عَثْرَةٌ** وقوله ليس فيه عثرة تعنى :-

١. لا يتعثر الشخص نفسه فى طريقه، فالنور يوضح له الطريق فلا يتعثر . وتكون أحكامه صحيحة، وينمو روحياً.
٢. لا يكون عثرة لأحد. فمن يتكلم عن المحبة ولا يحياها يعثر الناس. وهذا ما سبق الرسول وقاله فى(١ :٥، ٦). وما أضافه هنا هو أن المحبة هى شرط أن نثبت فى النور.

آية (١١):- "[١١]وَأَمَّا مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَفِي الظُّلْمَةِ يَسْلُكُ، وَلاَ يَعْلَمُ أَيْنَ يَمْضِي، لأَنَّ الظُّلْمَةَ أَعْمَتْ عَيْنَيْهِ. "

هنا نرى الرباط بين المحبة والنور، فالله محبة والله نور، ولا شركة للنور مع الظلمة. والمكان الخالى من المحبة هو خالى من الله، والله نور. إذاً هذا المكان ظلمة. ومن إمتلأ قلبه بغضة لا يسكن فيه الله، وبالتالى لا يسكن فيه النور فتظلم عينيه ويتعثر فى كل شىء. إذاً لنتجنب الظلمة علينا أن نحب إخوتنا، حتى من يسيئون إلينا.

الآيات (١٢-١٤):- "[١٢]أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لأَنَّهُ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمُ الْخَطَايَا مِنْ أَجْلِ

اسمِهِ. [١٣] أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي مِنَ الْبَدْءِ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، لأَنَّكُمْ قَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ. أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الآبَ. [١٤] كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الآبَاءُ، لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي مِنَ الْبَدْءِ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَحْدَاثُ، لأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَقَدْ غَلَبْتُمُ الشِّرِّيرَ. "

يكتب الرسول هنا لثلاث فئات

١. **الأَوْلاَدُ** :- LITTLE CHILDREN أى صغيرى السن

٢. **الآبَاءُ** :- FATHERS أى كبار السن

٣. **الأَحْدَاثُ** :- YOUNG MEN أى الشباب

ويمكن فهم الثلاث مراحل روحياً.

١. **الأَوْلاَدُ** :- المبتدئين روحياً أو حديثى الإيمان، صاروا أولاداً لله بالمعمودية. وبالمعمودية تغفر الخطايا. ولكن اصحاب السن الصغير أو حديثى الإيمان هم معرضين للخطأ كثيراً فيكلمهم عن غفران الخطايا، وهذه تكون بالتوبة.

٢. **الآبَاءُ** :- هم من لهم عمق ورجولة روحية، متقدمين فى الإيمان، هؤلاء يكلمهم عن معرفة المسيح، أى خبرة الإتحاد بالمسيح، وحياة المسيح فيهم. فالمعرفة حياة (يو ١٧:٧).

٣. **الأَحْدَاثُ** :- هم دخلوا الإيمان ولهم بعض الخبرات. وإختبروا القوة التى يعطيها لهم الله وبها يغلبون الشر والشرير. هم ليسوا بضعفاء إذ هم مازالوا أحداث. بل الله يعطيهم قوة تتناسب مع إغراءات الشر التى يتعرضون لها. وهم أقوياء لشبابهم.

إذاً هنا نرى ٣ هبات

١. غفران.

٢. معرفة.

٣. غلبة بقوة.

وليس معنى هذا التقسيم أن الأباء لم يغلبوا الشرير، أو هم ليسوا أقوياء لكن هم أقوياء وغلبوا الشرير ولكنهم أكثر معرفة، فكلما دخلنا للعمق تزداد معرفتنا بالله أى إتحادنا به وثباتنا فيه وإدراكنا لحياة المسيح التى صارت فينا. فهو أى الرسول يكلم كل فئة بما يناسبها.

ونلاحظ أن الرسول يكتب مرة بصيغة الماضى ومرة بصيغة الحاضر فمرة نجده يقول أكتب. ومرة نجده يقول كتبت. وهذا لأن :-

١. هبات الله مستمرة "يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد".

٢. طالما الله يعطى دائماً فهذا حق لنا، علينا أن نطالب به دائماً.

❖ **الأَوْلاَدُ قَدْ = غُفِرَتْ لَكُمُ الْخَطَايَا** = الأولاد كثيرو الخطايا، فهو يطمئنهم أن هناك غفران لخطاياهم الكثيرة.

مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ = أى أن الغفران مبنى على دم المسيح. فإسمه هو يسوع أى المخلص. والاسم يشير لقدرات الشخص ، ودم المسيح يطهرنا من كل خطية . والخطايا تغفر بالمعمودية أولاً ثم بالتوبة. والتوبة تعطى أن نعرف محبة الآب الغافرة التى شعر بها الإبن الضال فى أحضان أبيه لذلك قال لهم = **لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الآبَ**. هم عرفوه إذ شعروا بمحبته الغافرة.

❖ **الآبَاءُ** = فى المرتين قال نفس الشيء **لأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمُ الَّذِي مِنَ الْبَدْءِ** = وهذا لأن المعرفة تنمو، أى أن الإتحاد مع المسيح يزداد، والثبات فيه يزداد.

❖ **الأَحْدَاثُ** = الله أعطاهم قوة يغلبون بها الشرير. لكن هذه القوة ليسوا هم مصدرها. بل سر القوة = **وَكَلِمَةُ اللهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ**.

آية (١٥):- "**١٥لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآب.** "

لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ = ليس المقصود أن لا نحب الناس فهذا ضد ما ينادى به الكتاب المقدس

وليس المقصود أن لا نحب الطبيعة الجميلة التى نسبح الله عليها لكن المقصود :-

١. العالم الشرير الذى يخلو من الله ، بعثراته وشهواته الخاطئة .

٢. أن لا نحب أحداً أكثر من الله "من أحب أباً أو أماً أكثر منى فلا يستحقنى... (مت١٠:٣٧).

وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ = الله خلق العالم والأشياء التى فيه لنستعملها فمن يتعلق بالأشياء التى فى العالم، ويخلو قلبه من محبة الله يكون كزوجة تتعلق بهدايا زوجها ولا تحبه هو لشخصه.

إذن المطلوب أن لا يجعل المرء قلبه على الأمور الزمنية، ولا يتعلق بما هو فانٍ وباطل تاركاً الله. الله خلق العالم لنستعمله لا لنعبده ويكون هو هدفنا، نحزن إن خسرناه وننتفخ لو حصلنا على الكثير منه. من يحب العالم هكذا لن يكون فى قلبه متسع لكى يحب الله، لذلك قيل أن محبة العالم عداوة لله (يع٤:٤). بل لا يستطيع إنسان أن يحب الحق (الله) والباطل (العالم) معاً = **إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ**.

بل الله يقول "يا إبنى إعطنى قلبك" ومن يستطيع أن يفعل ويحب الله من كل قلبه سيملأ الفرح قلبه. أما الذى قلبه منقسم بين محبة الله ومحبة العالم فلن يعرف الفرح. بل إن محبة العالم تدفع الناس للصراع حتى يحصلوا على أكبر نصيب منه. أما من يحب الله فلن يسقط فى هذا الصراع، بل ستكون له القناعة إذ هو شبعان بالله (فى٤ :١١، ١٢). علينا أن نشعر أن الله يعطينا أفضل شيء يوصلنا للسماء.

وفضلاً عن أن محبة العالم ستشغلنا عن محبة الله، فإننا نرى فى الآية القادمة لماذا لا يجب أن نحب العالم.

آية (١٦):- "**١٦لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ.** "

شَهْوَةَ الْجَسَدِ = شهوة الجنس والأكل. هذا إنسان لا تحركه سوى حواسه وغرائزه.

شَهْوَةَ الْعُيُونِ = كل ما تراه العيون تشتهيه، حب إقتناء وحسد الغير.

تَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ = عدم قناعة الإنسان بوضعه، دائماً يطلب الرفاهية الزائدة ويطلب مديح الناس والشهرة.

ولقد جرب عدو الخير السيد المسيح فى هذه الأمور الثلاثة.

شَهْوَةَ الْجَسَدِ = إرضاء الرغبة الجسدية وإشباعها = تحويل الحجارة إلي خبز.

شَهْوَةَ الْعُيُونِ = أراه كل ممالك العالم ومجدها ليشتهيها.

تَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ = شهوة ما ليس فى إستطاعة البشر كعمل المعجزات = إطرح نفسك فلا يصطدم بحجر رجلك = هذه معجزة باهرة حينما يراها الناس لابد وأنهم سوف يؤمنون، لكن المسيح رفض وإختار الصليب.

وبنفس الأسلوب جرب عدو الخير أبوينا الأولين آدم وحواء.

شَهْوَةَ الْجَسَدِ = رأت حواء الشجرة جيدة للأكل.

شَهْوَةَ الْنظر = رأت حواء الشجرة بهجة للنظر.

تَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ = أرادت الأكل من الشجرة لتصبح كالله عارفة الخير والشر.

مرة أخرى. . . الله خلق العالم لنستعمله، والله لا يحزن ولا يغضب إن أكلنا وشربنا ولبسنا مما أعطاه لنا، ولكن الله لا يريد لنا أن ننشغل عنه بما أعطاه لنا، الله لا يريد أن نفرغ قلوبنا من محبته لنحب ما أعطاه لنا.

المسيح صار زمنياً (دخل فى الجسد) ليجعلنا نحن الزمنيين، أبديين. . . فلماذا نصر أن نبقى زمنيين (أى متعلقين بالعالم).

فلنستعمل العالم شاكرين الله على عطيته قانعين بما أعطاه وقسمه لنا.

آية (١٧):- "[١٧]**وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.**

الْعَالَمُ يَمْضِي = فكل شيء مصيره الفناء، فلماذا نتمسك بهذا الفانى.

أَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ = أى يحب الله ويعطى كل قلبه لله ، ويطيع الله الذى أحبه

فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ = راجع تفسير آيات ١ -٦ من هذا الاصحاح لترى ان الثبات فى المسيح شرطه حفظ الوصية ، ومن يفعل يثبت فى الله ويجد لذته فى الله للأبد ، ويثبت فى المسيح أى يثبت فى حياة أبدية. كأن الرسول يوجه سؤالاً لنا.هل تريد أن تصبح أبدياً أم أن تظل زمنيا، هل تريد ان تجد لذتك فى الله الحى أم العالم الفانى .

ولاحظ أن الرسول لم يقل وأما الذى يحب الله فيثبت. لأن من يحب الله سيصنع مشيئته (يو ١٤ : ٢١ ، ٢٣).

آية (١٨):- "[١٨]**أَيُّهَا الأَوْلاَدُ هِيَ السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ يَأْتِي، قَدْ صَارَ الآنَ أَضْدَادٌ لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ.** "

أَيُّهَا الأَوْلاَدُ = لقد ولدتم فى الكنيسة على أساس إيمان سليم فلا تتركوه.

هِيَ السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ = قد تعنى:-

١. التدبير الأخير فى حياة البشرية، أو التدبير الذى سوف يستمر لنهاية الدهور.

التدبير الأول = الخليقة.

التدبير الثانى = الناموس.

التدبير الثالث = الأنبياء.

التدبير الأخير = الخلاص بالمسيح.

٢. أن أيامنا نحن قد إقتربت فلا نترك الإيمان المسلم لنا.

٣. قوله ساعة أى تبقى وقت قليل.

وفى التدبير الأخير ومع إقتراب أيام النهاية وحتى مجىء المسيح الثانى سيظهر أضداد للمسيح يشككون فى العقيدة الصحيحة وهم مخادعين، كذابين، مقاومين للمسيح وكنيسته، يثيرون بدع مهلكة. وهذا راجع لإزدياد محاولات الشيطان لتحطيم الكنيسة. وهذا ما نراه فى الغرب الآن، فى مئات الطوائف الموجودة. ومن هذه الطوائف من ينكر ألوهية المسيح أو دوره كمخلص للبشرية، بل هناك من عبدوا الشيطان.

ضِدَّ الْمَسِيحِ = عرف الرسل من المسيح أنه فى نهاية الأيام سيأتى هذا الضد للمسيح،

وستنتشر الضلالات، وربما إذ شعر يوحنا بزيادة الهرطقات أيامه شعر أنها الساعة الأخيرة. وبنفس المفهوم تكلم بولس الرسول فى (٢تس٢) وأسماه إنسان الخطية. ولكن ضد المسيح هو لقب عام قد يطلق على كل من يقاوم الإيمان بالمسيح آخذاً شكل المسيح ولكن فى كذب، أى سيَدَّعى أنه المسيح، رافضاً الإيمان بالمسيح الحقيقى.

آية (١٩):- "**[١٩]مِنَّا خَرَجُوا، لكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا. لكِنْ لِيُظْهَرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا.** "

هم كانوا فى الكنيسة، لكن قلبهم كان فى مكان آخر، وجاء وقت لم يحتملوا فيه أن يستمروا فى الكنيسة، فخرجوا ساعين وراء شهوات قلوبهم وكبريائهم، هؤلاء الهراطقة قال عنهم القديس أغسطينوس أنهم كانوا كالدمل فى الجسد، ولن يتعافى الجسد إلا إذا خرج هذا الدمل منه. هم إعتمدوا وكان لهم شركة فى الكنيسة ولكنهم كانوا كيهوذا، لأجل شهواتهم الخاصة إنشقوا على الكنيسة. أما الذين خرجوا من الكنيسة لفترة وعادوا تائبين فهم منا أى من جسد الكنيسة.

مثال لهؤلاء المنحرفين... ديماس... ترك بولس إذ أحب العالم الحاضر. هذا كان موجوداً لفترة مع بولس لكن كان حب العالم يملأ قلبه.

كَانُوا مِنَّا = معمدين وعائشين فى الكنيسة ثابتين فى المسيح.

لَمْ يَكُونُوا مِنَّا = كانوا فى خداع قلبهم فى مكان آخر، لم يكونوا ثابتين فى المسيح.

آية (٢٠):- "**[٢٠]وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ.** "

فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ = يقصد الروح القدس الذى يحل فى المؤمنين بمسحة الميرون. والروح القدس يعلمنا ويذكرنا بكل ما قاله السيد المسيح (يو١٤: ٢٦). فهو نور ينير لنا فنرفض أى هرطقة، وهو يعلمنا حقيقة التجسد

فلا نتشكك. ويعطينا أن نحب المسيح، فحتى لو خرجنا عن محبته يحركنا الروح بالتوبة فنتوب ونرجع. وبهذا نثبت فى المسيح ونرفض كل بدعة غريبة عن الكنيسة. أما الهراطقة فلأن لهم شهواتهم الخاصة وإرادتهم المختلفة عن إرادة الله، فهم أحزنوا الروح وأطفأوه لعنادهم ومقاومتهم لصوت الروح وذلك بسبب كبريائهم، فما عادوا يسمعون صوته.

والسؤال لنا... هل نعطى أنفسنا فرصة لسماع صوت الروح القدس، وهذا يحتاج للصلاة والدراسة والجلوس بهدوء للتأمل فى الكتاب المقدس. ويحتاج أيضا للإمتلاء من الروح القدس.... وهذا يتطلب أن

١) نجاهد رافضين كل شر وشبه شر ، فالسعى وراء الشر هو مقاومة للروح القدس وهذه المقاومة تحزن الروح وتطفأه

٢) الصلاة والتسبيح (أف٥ : ١٨ – ٢١)

آية (٢١):- "[٢١]لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ الْحَقَّ، بَلْ لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَهُ، وَأَنَّ كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ. "

بَلْ لأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَهُ = الرسول يقول انه لا يتهمهم بأنهم لا يعرفون الحق ، بل هم يعرفونه ، ولكن مع إزدياد الهرطقات يقول لهم " اننى أعود واؤكد ما تعلمتموه سابقا واؤكده لكم . فانا أكتب لكى تثبتوا فى الحق الذى تعلمونه " . ونحن لا نحتاج إلى تعاليم جديدة من خارج كنيستنا ، بل لعمل الروح القدس الذى يذكرنا بالحق. ويهبنا التمييز الذى به نرفض الكذب ونقبل الحق فقط.

كُلَّ كَذِبٍ = هو ما ينادى به أضداد المسيح ،

لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ = ليس من عند الله.

الآيات (٢٢-٢٣):- "[٢٢]مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلاَّ الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الآبَ وَالابْنَ. [٢٣]كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الابْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أَيْضًا، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالابْنِ فَلَهُ الآبُ أَيْضًا. "

الرسول يهاجم هرطقات القرن الأول التى أنكرت حقيقة التجسد. هنا نرى الرسول يتكلم عن الكذاب وهو إبليس (يو٨:٤٤). وإبليس يريد أن يلغى التجسد فهو سر التقوى وبدونه لا خلاص(١تى٣:١٦).

مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ = هو إبليس. وهذا فى مقابل الحق الذى هو المسيح ومن يخضع لإبليس الكذاب يردد كذبه. ومن يثبت فى المسيح يعرف الحق.

يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ = هذا هو الحق أن المسيح هو المخلص، هو الله الذى تأنس ليخلصنا. الذى ينكر الآب والإبن = أى من ينكر أن الله الآب أرسل إبنه الوحيد ليخلص البشرية = **هذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ**.

كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الابْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أَيْضًا = فنحن حصلنا على البنوة للآب عن طريق إتحادنا بإبنه يسوع المسيح، فمن ينكر الإبن لن يتحد به ويفقد البنوة للآب.

(راجع يو٥:٢٣ + يو١٤: ٧، ٩، ١٠ + مت١١:٢٧ + يو٨:١٩). ومن يعرف الإبن ويحبه فلسوف يعرف الآب ، فالإبن هو صورة الآب . ومن عرف الإبن وأحبه ، فهذا لأنه كان يعرف الله بطريقة صحيحة ، ولذلك

آمن التلاميذ البسطاء بالمسيح إذ كانوا فى بساطة قلوبهم قد أحبوا الله غير طالبين مجد أنفسهم مثل الكتبة والفريسيين .

آية (٢٤):- "[٢٤]أَمَّا أَنْتُمْ فَمَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ فَلْيَثْبُتْ إِذًا فِيكُمْ. إِنْ ثَبَتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ، فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَثْبُتُونَ فِي الابْنِ وَفِي الآبِ. "

أَمَّا أَنْتُمْ = الذين لم تنشقوا عن الكنيسة.

فَمَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ = أى رسالة الإنجيل الذى سمعتموه جيلاً بعد جيل (يه٣) .

فَلْيَثْبُتْ إِذًا فِيكُمْ = أى يتأصل فى أعماقكم. وعلينا ان نصر أن لا نغير فى إيماننا حرف واحد.

إِنْ ثَبَتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ = وهو الحق الإلهى بخصوص التجسد.

وأن الآب أرسل إبنه متأنساً ليتحد بنا ويعطينا البنوة للآب = تَثْبُتُونَ فِي الابْنِ وَفِي الآبِ ولكن من الذى يثبت فيه ما سمعه؟ هو من يتعلم من الروح القدس ولا يعاند. وهو من يواظب على الصلاة ودراسة الكتاب فى هدوء فيسمع من الروح القدس ويتعلم. وهو من لا يرفض تعاليم الكنيسة فى كبرياء. فكل الهرطقات نشأت بسبب كبرياء الهراطقة .

آية (٢٥):- "[٢٥]وَهذَا هُوَ الْوَعْدُ الَّذِي وَعَدَنَا هُوَ بِهِ: الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. "

من يثبت فى الإبن تكون له حياة الإبن وهى حياة أبدية، وهذا هو وعده (يو ١١:٢٥)

"من آمن بى ولو مات فسيحيا... أنا هو القيامة والحياة".

آية (٢٦):- "[٢٦]كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هذَا عَنِ الَّذِينَ يُضِلُّونَكُمْ. "

أكتب هذا إليكم حتى لا تنخدعوا بضلالات أضداد المسيح.

آية (٢٧):- "[٢٧]وَأَمَّا أَنْتُمْ فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تُعَلِّمُكُمْ هذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَق وَلَيْسَتْ كَذِبًا. كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ. "

كما قلنا فالروح القدس يعلم (يو ١٤:٢٦) ويعطى إستنارة.

وَلاَ حَاجَةَ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ = لو فهمنا الآية بطريقة خاطئة، إذاً فما الداعى أن يوحنا الرسول يكتب رسالته ويعلمهم، أما كان الروح القدس قادر على هذا. هذه الآية لا تعنى عدم حاجتنا للتعليم، فنحن نحتاج لمن يعلمنا. لذلك وضع الله فى الكنيسة معلمين (أف٤:١١).

فلا يوجد إنسان مملوء من الروح ومعصوم من الخطأ. وكلام الخدام الأرثوذكسيين الحقيقيين الذين لا يشوهوا الإيمان يكون عملهم هو جذب إنتباه السامع. والروح القدس الذى يعطى كلمة للمتكلم هو يعمل فى قلب السامع ليفهم، ولكن إن لم يكن السامع لديه الروح القدس فعبثاً ينادى المعلم. التعليم الخارجى كالبستانى يروى الأشجار

والذى ينمى هو الله، أى المسحة التى نأخذها. والروح القدس أيضاً يعطى للسامع أن يميز، هل هذا التعليم من الله أم لا.

وَهِيَ حَق = أى المسحة هى حق، أى أن عمل الروح القدس فينا هو عمل حقيقى.

كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ = إذا أراد المؤمن حقيقة أن يسمع صوت الروح فى داخله فسوف يسمعه. وإن كنا فى شك فلنصل ونطلب والروح الذى فينا سيخبرنا بالحق، والكتاب المقدس يحوى التعليم الحق ، وتعليم الأباء المرتشدين بالروح حق ، وعندئذ علينا أن نطيع صوت الروح .

كَمَا عَلَّمَتْكُمْ تَثْبُتُونَ فِيهِ = فمن لا يعاند صوت الروح القدس، ويكون له إيمان صحيح بالمسيح سيثبت فى المسيح. أما الهراطقة فلا يثبتون فيه.

آية (٢٨):- "[٢٨]**وَالآنَ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، اثْبُتُوا فِيهِ، حَتَّى إِذَا أُظْهِرَ يَكُونُ لَنَا ثِقَةٌ، وَلاَ نَخْجَلُ مِنْهُ فِي مَجِيئِهِ.** "

إذ يثبت أولاد الله فى كلامه وإيمانه سيفرحون بمجيئه، بل يتشوقون إليه "آمين تعال أيها الرب يسوع" ليفرحوا معه للأبد. أما غير الثابتين فسيقولون للجبال غطينا.

إِذَا أُظْهِرَ = **إذا** = تفيد عدم معرفة موعد ظهوره. إذاً لابد من الإستعداد الدائم.

آية (٢٩):- "[٢٩]**إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ بَارٌّ هُوَ، فَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ الْبِرَّ مَوْلُودٌ مِنْهُ.** "

كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ الْبِرَّ مَوْلُودٌ مِنْهُ = تكلم فى الآية السابقة عن عدم الخجل من المسيح عند ظهوره. وهنا يعطينا العلامة التى تجعلنا لا نخجل عند ظهوره، وهى أن نصنع البر مثله. ولنفهم أن المؤمنين الذين إعتمدوا ليسوا مجرد أناس عاديين يحاولون أن يحيوا على نحو أفضل، ولكنهم صاروا خليقة جديدة، أولاداً لله (٢كو١٧:٥). ولنفهم أن البر الكامل لن يوجد هنا على الأرض، فنحن مازلنا فى الميدان نحارب، نَضرِب ونُضرَب، ومن ينتصر هو من يعتمد فى صراعه على قوة الله. ونلاحظ أن المسيح أعطى لنا قوة لنسلك فى البر، بل أعطى لكل من إعتمد حياته ليحيا بها فى بر ، حياة المسيح البار تسكن فيه ، ويستخدم أعضاءه كآلات بر ، فيصنع البر. وهكذا فلأن المسيح بار وهو أعطى حياته للكثيرين، فهو يبرر الكثيرين. والمسيح أعطانا الروح القدس الذى يبكتنا إن فعلنا خطية وأيضاً إن لم نفعل البر. فالمولود من الله البار يتشبه به ويكون باراً، باراً نسبياً على الأرض، فالبر الكامل فى السماء.

رسالة يوحنا الأولي (الإصحاح الثالث)	عودة للجدول

فى هذا الإصحاح يتكلم عن عائلتين روحيتين يحيون فى هذا العالم، عائلة تنتسب لله، وعائلة تنتسب لإبليس (يو٨ : ٣٦ – ٤٧) . وكل منا إما هو إبن لله أو إبن لإبليس، ولا يجب أن نعرج بين الفرقتين، ومن يسلك بما يليق بأولاد الله فهو إبن الله حقاً ، والعكس فمن يعمل اعمال ابليس فهو ابن لإبليس. لذلك ففى كل موقف عليَّ أن أقف وأتساءل. . هل يليق هذا التصرف بى كإبن لله ؟ وماذا كان تصرف المسيح لو كان مكانى؟ وأتصرف كما لو كان المسيح مكانى.

آية (١):- "[1]أُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ! مِنْ أَجْلِ هذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ. "

من الآية السابقة (٢: ٢٩) رأينا أن أولاد الله يصنعون البر. ولكن كيف نصنع البر. هنا نسمع الرد. . . أُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ. . . = وكلمة أنظروا تعنى تأملوا بعمق فى هذه المحبة التى أحبنا بها الله، وهذا يزيد محبتنا له، ومن تزداد محبته لله ينفذ وصاياه فيصنع البر. والتأمل بعمق فى محبة الله يحتاج للعشرة مع الله (كما شرحه الرسول فى آية ١: ١) هى خبرة معاشة مع المسيح تصل لدرجة التلامس . هذه العشرة مع الله مطلوب منا ان ننمو فيها فيكون لدينا الإمكانية لنمتلئ بالروح فنسمع صوته يخبرنا عن المسيح ومحبته فنحبه ، ومن يحبه سيحفظ وصاياه ويثبت فيه كإبن لله .

حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ = (يو١: ١٢) هنا نرى بركات التجسد فقد صرنا أولاداً لله، ولدنا منه بكلمته الحية وبفعل روحه القدوس فى المعمودية أى بالميلاد الثانى، وأولاد الله بالحق هم الذين يعملون مايرضيه، أما الأشرار فلا ينتفعون من الإسم شيئاً.

مِنْ أَجْلِ هذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ = وعلينا ان لا نتصور اننا لو التزمنا بتنفيذ الوصايا أننا سنكون محل إعجاب العالم بنا . العالم لا يتصور ولا يفهم هذه الكرامة وهذا المجد المعد لنا كأولاد الله، وكما لم يعرف العالم المسيح حين جاء بل صلبوه، هكذا لا يعرف أولاد الله ويطاردهم ولا يقبلهم، إذ هم فى طبيعتهم الغريبة عن الشر غرباء عن طبيعة أولاد العالم. فمحبة أولاد العالم للإثم تجعلهم لا يقبلون النور الذى فى أولاد الله والذى يفضح شرهم (يو١٥: ١٨– ٢١).

آية (٢):- "[2]أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ. "

هنا بركة أخرى للتجسد، أننا سنرى الله حين نخلع جسدنا الترابى ونلبس جسد القيامة الروحانى، حين يغير الله شكل جسد تواضعنا إلى صورة جسد مجده (فى٣: ٢١) حين نرى الله وجهاً لوجه ونعرفه (١كو١٣:١٢). لأَنَّنَا

سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ = مجد أجسادنا الممجدة لن يكون راجعا لنا ، فالمجد هو طبيعة الله نفسه . لكن الله ينعكس مجده علينا فيصير لنا جسداً ممجداً، وينعكس نوره علينا فيكون لنا جسداً نورانياً. وذلك كما يقول الرسول **لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ**. هذا يقوله الرسول بعد أن حدثنا عن أن العالم سيبغضنا. ولكن لماذا نهتم ببغضة العالم وقد أحبنا الله وأعطانا كل هذا المجد. ونحن الآن نحصل على عربون هذا المجد بواسطة الروح القدس الذى فينا، الذى يعطينا أن نرى الأمجاد ونرى الله، ولكن كما فى لغز، كما فى مرآة (١كو٢: ٩، ١٠ + ١كو١٣: ١٢ + يو١٦: ١٣-١٦) فالروح يعطينا الرؤية الحقيقية للمسيح وهى أهم من الرؤية بالجسد. ولاحظ أن من ينجح فى أن يكون صورة المسيح على الأرض (غل٤: ١٩) سيكون له صورة المسيح فى مجده.

آية (٣):- "[٣]**وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ.** "

كُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هذَا الرَّجَاءُ بِهِ = يجاهد بقدر إمكانه حتى لا يضيع منه هذا المجد.

يُطَهِّرُ نَفْسَهُ = فطوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله = لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ (أية ٢). وقوله يطهر نفسه يؤكد مساهمتنا نحن فى السلوك . حقاً فالله يعين، ولكنه يعين من يجاهد.

كَمَا هُوَ طَاهِرٌ = الموضوع نسبى، فلن نكون فى طهارة الله، لكن هناك مثل أعلى يجب أن نحاول الوصول إليه. هذه مثل "كونوا كاملين كما أن أباكم الذى هو فى السموات هو كامل". وهنا المسيح فى طهارته هو مثلنا الأعلى فلنقتدى به.

آية (٤):- "[٤]**كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضًا. وَالْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي.** "

الخطية هى أن يخطئ الإنسان سواء عن جهل أو عن معرفة. وبعد الناموس صار من يخطئ يتعدَّى على وصايا الله وناموسه. ومن يخطئ الآن يتعدى على ناموس الله وعلى صوت الروح القدس داخله. وقطعا فالتعدى عقوبته أصعب كثيرا فهو تحدى لله . وهذا الكلام موجه للغنوسيين حتى لا يستهين أحد بالخطية. ونقول ثانية أنه طالما كنا فى الجسد فسوف نخطئ، ولو قلنا أننا لا نخطئ نضل أنفسنا (١: ٨، ١٠). لكن أولاد الله يجاهدون بقدر إمكانهم حتى لايخطئوا، وإن أخطأوا يشعرون بغربة عن حياتهم كأولاد لله، ويعودون بسرعة تائبين معترفين ولا يستمروا فى الخطية مستغرقين فيها. وعلاقة هذه الآية بالسابقة أن الخطية تحرمنا من رؤية الله.

آية (٥):- "[٥]**وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أُظْهِرَ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيَّةٌ.** "

ذَاكَ = هو المسيح.

أُظْهِرَ = لكى نثبت فيه فلا نخطئ.

لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا = ليس فقط يغفرها بل ليقاوم الخطية التى ينشرها إبليس ويضعها فى القلب، ولا يترك منها شيئاً فى القلب. فمن بركات التجسد أن الله يحولنا إلى صورته فى القداسة والبر، فهو يكره الخطية والشر = **وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيَّةٌ**

فإبليس يجاهد لكى يجعلنا نخطئ والمسيح يعمل فينا حتى لا نخطئ.

الآيات (٦-٩):- "[6]كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لاَ يُخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يُخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلاَ عَرَفَهُ. [7]أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ: مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. [8]مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لأَجْلِ هذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. [9]كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً، لأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ. "

زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ = الزرع الإلهى هو الإنسان الجديد الذى أعطاه الله لنا، والذى هو على صورة المسيح، وهذا نحصل عليه بالمعمودية إذ يموت الإنسان العتيق ونقوم فى جدة الحياة، أى حياة جديدة وخليقة جديدة (٢كو٥: ١٧ + رو٦: ٢- ٧). وهذا يكون بأن المسيح يعطينا حياته "لى الحياة هى المسيح" وهذه الحياة تجعلنا نثبت فيه (١بط١: ٢٣). ولكن بالخطية يقل هذا الثبات فلا شركة للنور مع الظلمة (٢كو٦: ١٤- ١٦) وهذه الطبيعة الجديدة تثبت فيمن يحصل عليها ويحافظ عليها ، وهذا يعنى أن هناك قوة إلهية فاعلة داخل المؤمن تعمل معه وتعينه إن أراد وجاهد لأجلها (النعمة) . هذه هبة الله المستمرة لشعبه حتى لا يخطئ. وماذا يعطينى الله حتى لا أخطئ ؟

١. المسيح أعطانى حياته، ويقول " بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً (يو١٥: ٥). أى هو يعطى قوة، إذ هو ثابت فىَّ. لكن هو لايقيد حريتى .
٢. الله وهبنا الروح القدس يسكن فينا وهو:
   أ. يبكت إن أخطأنا (يو١٦: ٨). وذلك بالإقناع (إر٢٠: ٧)
   ب. يعطى معونة ويعين ضعفاتنا (رو٨: ٢٦).
   ت. يملأنا محبة (غل٥: ٢٢ + رو٥: ٥) ومن يحب لا يستطيع أن يخطئ فى حق من يحبه، ولا يقبل لمحبته أن يحزن قلب الله (يو١٤ : ٢٣) .
٣. إبن الله أظهر لينقض أعمال إبليس أى الخطية. وهذا معنى قول بولس الرسول " دان الخطية فى الجسد " (رو٨: ٣) والمسيح بدأ خدمته بصراع مع إبليس فى الجبل وأنهاه بصراعه معه على الصليب. وهو خرج غالباً ولكى يغلب لحسابنا (رؤ٦: ٢).

الرسول هنا يشدد على من يسمعه بأن يتحاشى الخطية،

أولاً :- بعد كل هذا الذى أخذه.

وثانياً :- فهذا لا يليق به كابن لله.

وقوله زرع يشير للنمو، فكل زرع ينمو، وإنساننا الداخلى ينمو بجهادنا فى الصلاة ودراسة الكتاب المقدس، والقداسات والتناول وعدم مقاومة صوت الروح القدس حين يبكت . ولنراجع قول السيد المسيح " ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله فكلمة الله تحيى وتنمى الإنسان الداخلى. وثمار هذا الزرع الذى زرع فينا أن تكون أعضائنا آلات بر، ونكون نور للعالم، وبأعمالنا نمجد الله.

وهنا يرد على الغنوسيين...

لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ: مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ = فإذا كنا قد أخذنا حياته كزرع ثابت فينا، فكما هو بار فلابد بالضرورة أن نحيا فى بر.

ولكن ليس معنى هذا موت الإنسان العتيق موتاً نهائياً، بل الله أعطانا الإمكانيات وعلينا نحن أن نجاهد، فالله لم يلغ حريتنا. وعلينا نحن أن نحسب أنفسنا أمواتاً أمام الخطية، وفى هذه الحالة نشعر بمعونة الروح القدس بأن يجعلنا نحيا ونشعر بأن انساننا العتيق قد مات فعلاً "بالروح تميتون أعمال الجسد" (رو٨: ١٣ + رو٦: ١١+ كو٣: ٥). ولكن طالما نحن فى الجسد فنحن معرضين للسقوط، "فالصديق يسقط فى اليوم سبع مرات ويقوم" كما يقول السيد المسيح، وبولس يعترف بأنه أول الخطاة. ويوحنا نفسه يذكر هذا (١يو ١: ٨، ١٠). ولكن أولاد الله إن سقطوا يقومون سريعاً كما يقول السيد المسيح، ويقدمون توبة لذاك الذى أحبوه.

عموماً لن نمتنع تماماً عن الخطية إلا بعد أن نخلع هذا الجسد ونلبس الجسد الممجد، وهذا ما أطلق عليه بولس الرسول التبنى فداء الأجساد (رو٨: ٢٣) إذ بهذا نصير أولاد الله الذين لا يخطئون. من هنا كانت شهوة بولس الرسول أن ينقذه الله من هذا الجسد المائت، أى يخلع هذا الجسد فيتخلص من الإنسان العتيق (رو٧: ٢٠، ٢٤).

والآن نفهم الآيات السابقة كل من يثبت فيه لا يخطئ

[٩] **كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللهِ لاَ يَفْعَلُ خَطِيَّةً** = أنه بالمعمودية يعطينا الله إمكانيات جبارة جديدة هى النعمة أي عمل الروح القدس فينا حتى لا نخطئ، فالجسد العتيق يموت ويقوم إنسان جديد. ولكن نظراً لضعف طبيعتنا البشرية نخطئ أحياناً. وهذا لن ينتهى إلا بحصولنا على البنوة الكاملة التى بها لا نستطيع أن نخطئ حين نلبس الأجساد الممجدة.

[٦] **كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لاَ يُخْطِئُ... كُلُّ مَنْ يُخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلاَ عَرَفَهُ** = هنا نرى علاقة واضحة بين المعرفة والثبات. فالمعرفة تعنى... إتحاد مع المسيح به يكون لنا ثبات فيه، وحياة . وقوله كل من يخطئ لم يعرفه أى هو غير ثابت تماما، وهذه الحياة التى يعطيها المسيح لمن يتحد به لذلك يطلب منا ان نثبت فيه. ويعطينا جسده نأكله ليعيد لنا الحياة والثبات فيه عندما نخطئ . فهو يُعطى غفرانا للخطايا وحياة أبدية .

ولكن لاحظ قوله **يَثْبُتُ** = أن هذه الحياة التى نحصل عليها بالمعمودية هى شئ عرضى أى يمكن أن تثبت فينا هذه الحياة، ويمكن أن نفقدها بإصرارنا على حياة الخطية.

[٨] **مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ** = أى أن إبليس هو الذى يحرض على ذلك . هذه تفهم على من تأصلت الخطية فيه وصارت عادة عنده، ويرفض التوبة وبعناد وإصرار على الخطية فإبليس هو قوة تعمل ضد إرادة الله. ولكن اولاد الله إذ يخطئوا سريعا ما يقدمون توبة .

إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ = أى منذ يوم سقوطه بدأ الشر ، ثم دخل الشر للعالم بحسد إبليس.

أما إبن الله فهو يسقط فى الشر على خلاف طبيعته، أى أن طبيعة الخطية لا تتواءم مع أولاد الله.

لو فهمنا الأيات السابقة على أن أولاد الله لا يخطئون أبداً، وإن فعلوا أى خطية لصاروا أولاداً لإبليس، فهذا يدفع لليأس، وأيضاً يتعارض مع بقية أيات الكتاب المقدس بل مع ما قاله الرسول نفسه فى هذه الرسالة (١: ٨، ١٠) ونكرر أن إبن الله قد يخطئ ولكن باب التوبة والإعتراف مفتوح دائماً للعودة كأبناء للأحضان الإلهية كما عاد الإبن الضال (١يو ١: ٩). ولو كان أولاد الله لا يخطئون أبداً فلماذا طلب السيد المسيح أن نصلى قائلين"

أبانا الذى فى السموات... وإغفر لنا ذنوبنا.

إذاً نحن أبناء ولكن يمكن أن نتعرض للسقوط. ولكننا فوراً نطلب الغفران ولكن لنفهم أن الخليقة الجديدة التى حصلنا عليها تعنى أن الخطية لم يعد لها سلطان علينا (رو٦: ١٤). أى صار لأولاد الله بإنسانهم الجديد أن يدوسوا على الخطية وشوكتها، ويحيا إبن الله بالرب يسوع المحب سالكاً فى الروح. ولكن متى نخطئ نكون قد إنحرفنا عن وضعنا الحقيقى كأبناء. وبالتوبة نصحح وضعنا "إرجعوا اليَّ أرجع إليكم" زك ١:٣ . وينتهى تماماً إمكانية إنحرافنا عن وضعنا الحقيقى كأبناء حين نحصل على الجسد الممجد.

آية (١٠):- "[١٠]بِهذَا أَوْلاَدُ اللهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلاَدُ إِبْلِيسَ: كُلُّ مَنْ لاَ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ، وَكَذَا مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ. "

أَوْلاَدُ إِبْلِيسَ = إبن إبليس أى من يقتدى بإبليس ويتشبه به كما يقال عنا أننا أولاد إبراهيم لأننا نتشبه بإيمان إبراهيم . وفى آية ٨ سمعنا أن إبليس من البدء يخطئ، أى أن إبليس من بدء خلقته يخطئ. وقد قرر أن لا يخضع لله، ومن بداية الإنسان، وإبليس يحاربه ليتشبه به فيصير إبناً لإبليس (يو٨: ٤٤). عوضاً عن أن يكون إبناً لله. وفى آية ٨ نسمع أيضاً "من أجل هذا أظهر إبن الله لكى ينقض أعمال إبليس". ومن هنا نرى قوة الحق ودخوله للعالم بالمسيح... وما هى علامات أولاد إبليس ؟

كل من لا يفعل البر + من لا يحب أخاه

فالله بار والله محبة، لذلك يطبع سماته فى أولاده أى البر والحب.

آية (١١):- "[١١]لأَنَّ هذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ: أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا. "

أبناء الله علامتهم وجود المحبة فى قلوبهم، وأبناء إبليس علامتهم هى وجود البغضة فى قلوبهم.

هذَا هُوَ الْخَبَرُ = هذه هى الرسالة التى جاءت لنا من الذى أحبنا (يو١٣: ٣٥).

آية (١٢):- "[١٢]لَيْسَ كَمَا كَانَ قَايِينُ مِنَ الشِّرِّيرِ وَذَبَحَ أَخَاهُ. وَلِمَاذَا ذَبَحَهُ؟ لأَنَّ أَعْمَالَهُ كَانَتْ شِرِّيرَةً، وَأَعْمَالَ أَخِيهِ بَارَّةً. "

من بركات التجسد أن المسيح يسكن قلوبنا ويفتحها على إخوتنا فلا نكون مثل قايين، بل نحب بالعمل. ومن بركات التجسد أيضا سكنى الروح القدس فينا والذى من ثماره المحبة (غل٥ : ٢٢) . وقايين لم تكن فيه صورة الله أى البر والمحبة، وبهذا صار يشبه العالم الذى يبغض دائماً أولاد الله، فأبغض قايين هابيل إذ كان هابيل

باراً، وهكذا أبغض العالم المسيح فصلبه ولأن قايين كان شريراً وليس على صورة الله لم يقبل الله قرابينه. كان قلب قايين مملوءاً بغضة وكراهية وحسداً لأخيه البار فلم يقبل الله قرابينه.

ملحوظة :- كثيراً ما نظن أن سبب الضيق الذى فى قلوبنا والكراهية التى فى قلوبنا هو الآخر، وأن سبب شقائنا هو الآخر، ولو تخلصنا من الآخر لإسترحنا، وهكذا ظن قايين أنه لو تخلص من هابيل لإستراح ولإنتهت مشاكله. ولكن لنعلم أن المشكلة هى فينا، فى قلبنا الخالى من المحبة.

آية (١٣):- "١٣لاَ تَتَعَجَّبُوا يَا إِخْوَتِي إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ. "

العالم هنا هم من يعشقون العالم وشهواته ولا يحبون الله. فمن تعلق بالعالم لا تكون له روح الحب الحقيقى ولا يطيق الله ولا أولاده. فالناس تحب الظلمة ولا تريد أن تأتى للنور، وهم لا يحبون أولاد الله لأن الطهارة والمحبة التى فى أولاد الله توبخهم.عموما كيف يحب من لا يسكن فيه الروح القدس .

آية (١٤):- "١٤نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدِ انْتَقَلْنَا مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ، لأَنَّنَا نُحِبُّ الإِخْوَةَ. مَنْ لاَ يُحِبَّ أَخَاهُ يَبْقَ فِي الْمَوْتِ. "

الله محبة والله حياة والله نور. فإن كنا قد صرنا أولاداً لله نصير ثابتين في المحبة أي فى الله، وبهذا يعطينا الله حياة. ومن هو ثابت فى الله ستكون له صورته أى المحبة لله وللناس حتى أعدائه. ومن لا يؤمن بالله ولا ولد منه فهو ميت. ومن ولد من الله صار حياً وعلامة ذلك وجود الحب فى قلب هذا الانسان. لذلك فقايين بسبب بغضته لأخيه إنتقل من الحياة إلى الموت. فالذى مات حقيقة هو قايين وليس هابيل. راجع الملحق الأخير بعد الاصحاح الخامس .

آية (١٥):- "١٥كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ قَاتِلِ نَفْسٍ لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ. "

كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ = إن كانت البغضة هى موت فكل من وجد فى قلبه بغضة فهو ميت أى أنه قتل نفسه، أى حكم على نفسه بالموت. وهذا نفهمه من مقارنة أيات (١٤، ١٥). وطالما بقيت البغضة داخل نفس إنسان فهو ميت = **كُلَّ قَاتِلِ نَفْسٍ لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ.**

ففى وصايا العهد القديم كل قاتل يُقتل (تك٩: ٦). وحكم الله عليه بالقتل يعنى ضمنا خسارته لحياته الأبدية. وبالتالى فمن يبغض فلأنه قاتل نفس كما قلنا فهو يخسر حياته الأبدية.

آية (١٦):- "١٦بِهذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، فَنَحْنُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نُفُوسَنَا لأَجْلِ الإِخْوَةِ. "

فليكن المسيح فى محبته الباذلة قدوة لنا وهذا هو تعليمه (يو ١٥: ١٢، ١٣). **أن ذاك** = يوحنا فى محبته للمسيح يسوع، يشغل يسوع كل فكره. وفى كتاباته يتصور أن الكل مثله، فلا حاجه له للتعريف به.

آية (١٧):- "[١٧]**وَأَمَّا مَنْ كَانَ لَهُ مَعِيشَةُ الْعَالَمِ، وَنَظَرَ أَخَاهُ مُحْتَاجًا، وَأَغْلَقَ أَحْشَاءَهُ عَنْهُ، فَكَيْفَ تَثْبُتُ مَحَبَّةُ اللهِ فِيهِ؟**"

أَحْشَاءَهُ = الأحشاء هى الجزء الذى إعتقدوا قديماً أنه خاص بالعواطف والمشاعر. والمعنى أن ليس فى قلبه شفقه وحنان، فمثل هذا لا تثبت فيه محبة الله. فلو كانت محبة

الله ثابته فيه لكان قد إمتلأ حباً وشفقة وحنان متشبهاً فى ذلك بالرب يسوع (يو١٥ : ٩)

آية (١٨):- "[١٨]**يَا أَوْلاَدِي، لاَ نُحِبَّ بِالْكَلاَمِ وَلاَ بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ!** "

إذاً المطلوب هو المحبة العملية، أى المحبة التى تظهر فى أعمال وخدمة (يع٢ :١٥، ١٦). ونلاحظ أن المطلوب هو الحب الحقيقى وليس السعى وراء المجد الباطل.

آية (١٩):- "[١٩]**وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا مِنَ الْحَقِّ وَنُسَكِّنُ قُلُوبَنَا قُدَّامَهُ.** "

بهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا مِنَ الْحَقِّ = بهذا نعرف أننا ثابتون فى الرب يسوع الحق .

وَنُسَكِّنُ قُلُوبَنَا قُدَّامَهُ = نقنع قلوبنا أن تطمئن. والقلب هنا هو الضمير. ومتى نطمئن ؟ إن كان لنا محبة عملية باذلة وليس بمجرد كلمات. وهذه المحبة لا تأتى إن لم نتذوق محبة المسيح أولاً ثم نعطى الآخرين مما أعطاه لنا المسيح.

آية (٢٠):- "[٢٠]**لأَنَّهُ إِنْ لاَمَتْنَا قُلُوبُنَا فَاللهُ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا، وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ.**

قد يصاب إنسان باليأس حينما يسمع ما سبق ويتساءل فى وسوسة هل أنا أحب الناس حقيقة أم لا. وهل إنتقلت من الموت إلى الحياة أم مازلت فى الموت. فكيف نهدئ قلوبنا إن نخستنا قلوبنا ؟

هنا نرى حنان يوحنا ومحبته للناس. نرى حنانه فى هذه الآية التى لها تفسيران :-

١. إن كان قلبنا يؤنبنا هكذا، فكم بالحرى الله الذى هو أعظم من قلوبنا، وهو أقدس منا، ويعلم كل شئ، وأكثر مما تدركه قلوبنا. فإن لامك قلبك فماذا عن لوم الله. فمن المؤكد أن لومه أعظم. وقطعاً ليس هذا هو المعنى المقصود، فهذا يزيد المخاوف والوسوسة.

٢. حكم الضمير ليس معصوماً من الخطأ ولا هو نهائى، فنحن يجب أن نعلم أن مراحم الله أعظم من تقصيرنا وهو يفرح حتى بأشواقنا، وهو يرثى لنا ويتحنن علينا ويقبل ما نقدمه. ونقول فى أوشية القرابين " والذين يريدون أن يقدموا لله وليس لهم " فما يفرح الله إتجاه القلب فاللص اليمين ضبط إتجاه قلبه فكان أفضل من قيافا الذى قدم ألاف الذبائح. يوحنا هنا يسكن الضمائر الموسوسة المتعبة، ويقول إن الله

أعظم من أن يحكم علينا بعمل واحد أو إثنين، بل هو ينظر لإتجاه القلب. وإذ نجد أن محبة الله منغرسة فى قلوبنا فهذه علامة أننا غير مرفوضين، فلا نهتم بهواجسنا.

آية (٢١):- "[٢١]أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِنْ لَمْ تَلُمْنَا قُلُوبُنَا، فَلَنَا ثِقَةٌ مِنْ نَحْوِ اللهِ. "

هناك من لا تلومهم قلوبهم لأن ضمائرهم ميتة من كثرة الإثم، مثل هؤلاء قد أطفأوا الروح القدس. وهذه الآية لا تنطبق على هؤلاء. بل إن هذه الآية تنطبق على المسيحى الحقيقى الذى يرفع قلبه لله كقاض ليعرف رأى الله فيه. يرتمى أمامه معترفاً بأنه خاطئ ولا شئ، غير مهتم بمديح الناس أو هجومهم عليه، يطلب من الله الذى وحده يستطيع أن يكشف ويعطى للقلب سلام وطمأنينة لمن هو على الطريق الصحيح.

آية (٢٢):- "[٢٢]وَمَهْمَا سَأَلْنَا نَنَالُ مِنْهُ، لأَنَّنَا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ. "

مهما سألنا ننال منه = هذه قالها السيد المسيح (مت ٧: ٨). وهذه الآية لها علاقة بالآية السابقة، والرباط بينهما هو الثقة. فمن له ثقة فى الله يسأل والله يعطيه. وهذا ما قاله السيد المسيح "كل ما تطلبونه حينما تصلون فآمنوا أن تنالوه فيكون لكم" (مر ١١: ٢٤). وهناك شرط أخر لإستجابة الصلاة (راجع ايو١٥: ١٤). ونجد فى هذه الأية شرطاً أخر لإستجابة الصلاة = **نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ.** وفى الأية التالية يحدد ماهى الأعمال المرضية أمامه.

آية (٢٣):- "[٢٣]وَهذِهِ هِيَ وَصِيَّتُهُ: أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أَعْطَانَا وَصِيَّةً. "

نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ = نقبله فادياً ومخلصاً. وهذه الآية تشير لأهمية العقيدة التى نعتقدها فى المسيح بجانب أعمالنا.

نُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا = يوحنا يرى أن أعظم وصية هى المحبة، فالله أعطى فى الناموس وصايا كثيرة، لكن أعظم ما فيها أن نحب الآخرين.

آية (٢٤):- "[٢٤]وَمَنْ يَحْفَظْ وَصَايَاهُ يَثْبُتْ فِيهِ وَهُوَ فِيهِ. وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِينَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أَعْطَانَا. "

قال السيد المسيح " إثبتوا فىَّ وأنا فيكم (يو١٥: ٤). وهنا يشرح يوحنا كيف يتم هذا الثبات هو **لِمَنْ يَحْفَظْ وَصَايَاهُ** = فلا شركة للنور مع الظلمة (٢كو٦: ١٤). وهذه الآية مثل ماقال السيد "إن أحبنى أحد يحفظ كلامى ويحبه أبى وإليه نأتى وعنده نصنع منزلاً" (يو١٤: ٢٣). وكيف نعرف أننا ثابتين فيه وهو فينا = **وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِينَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أَعْطَانَا** = فالروح يملأ من هو ثابت فى المسيح، ومن يملأه الروح يعطيه الشعور بالبنوة لله، فهو يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله (رو٨: ١٦) فنسلم له حياتنا دون تذمر على مشيئته. وإن

كنا أولاد فسنحب أبونا السماوى ونحب كل انسان حتى من يعادوننا . وأول ثمار الروح محبة ثم فرح وسلام... هذه الثمار هى للمملوء من الروح... ولمن هو ثابت فى المسيح.

وهذه الآية هى مدخل للإصحاح الرابع الذى يحدثنا عن **الروح القدس**.

رسالة يوحنا الأولي (الإصحاح الرابع)	عودة للجدول

نرى فى هذا الإصحاح موقفنا من الهراطقة ومن الإخوة. فعلينا بكل تدقيق أن نرفض الهراطقة، والرسول له تعليم متشدد جداً فى هذا الموضوع (٢يو ١٠، ١١). ولكن بالنسبه للإخوة علينا أن نعاملهم بكل حب.

آية (١):- "[١]أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. "

لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ = أى التعليم الذى يقول كل معلم أن مصدره روح الله القدوس. فالمعلمين الكذبة مصدرهم أرواح شريرة مخادعة.

والرسول هنا يطلب أن لا نسير وراء كل عاطفة أو محبة بشرية لشخص أو إعجاب بشخص، أو إنفعال وراء شخص، فقد يقودنا هذا للسير وراء هرطقة، فليس كل ما نسمعه صحيحاً.

ونلاحظ أن الغنوسيين إدعوا أن تعاليمهم بوحى إلهى. وهم إدَّعوا وغيرهم وهم كاذبين أن الروح القدس يرشدهم لما يقولونه من تعاليم كاذبة = لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً.

هؤلاء سبق الرسول وقال عنهم أنهم تركوا الكنيسة (١٩:٢).

امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ = أى نمتحن الكلام الذى نسمعه ونقارن بما قاله الرب وقاله رسل الرب (الكلمة المكتوبة) وبما تعلمه الكنيسة. أضف لهذا أن لنا مسحة من القدوس (١يو٢:٢٠). وهذا ما يسميه بولس الرسول قارنين الروحيات بالروحيات (١كو٢:١٣). وراجع أيضاً (١كو١٢:٣ + مت٢٤ :٥، ٤ + ٢كو١١ :٢-٤). علينا كمؤمنين أن لا ننخدع بخداعات فلسفية أو كبرياء الفلسفة البشرية.

الآيات (٢-٣):- "[٢]بِهذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، [٣]وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ، فَلَيْسَ مِنَ اللهِ. وَهذَا هُوَ رُوحُ ضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ.

الروح القدس هو الذى يشهد لنا أن المسيح هو الله المتجسد لخلاصنا. ونلاحظ أن القديس يوحنا هنا يتحدث عن هرطقة معينة هى إنكار التجسد. ولكننا الآن أمام عشرات بل مئات الهرطقات فلنحذر، كل هذه الهرطقات هى ضد الله. قد يدَّعى كل من هؤلاء أن الروح القدس أوحى له بما يقول. ولكن هل ينقسم الروح القدس على نفسه. بل الروح القدس يعطى الفكر الواحد (فى٢:٢ + أف٤: ٣-٥). فالمنشقين ليس لهم روح الوحدة بل الإنشقاق. وما أهمية التجسد حتى ان كل من ينكره فهو هرطوقى ؟

التجسد هو بركة لنا :-

١. المسيح قدس الجسد البشرى. وبجسدنا البشرى دخل السماء، فصار لنا أن ندخل نحن أيضاً للسماء.

٢. بدون جسد بشرى كيف كان المسيح سيموت عنا فاللاهوت لا يموت ، فالذى كان لابد ويموت عنا هو إنسان له جسد قابل للموت . مشابه لنا فى كل شيء وبدون خطية. والمسيح مات لنموت معه بطبيعة آدم الساقطة ، والمسيح قام لنقوم معه بخليقة جديدة ويزرع فينا حياته المقامة من الأموات (رو٦ : ١ – ١٤ + ٢كو٥ : ١٧) .
٣. المسيح صار لنا مثالاً يمكن أن نتتبعه، وهو ليس خيالاً لا أستطيع أن أحيا حياته.
٤. بإتحاد اللاهوت بالناسوت صار لنا أن نقيم علاقة مع الله، لكن إن كانت المادة شراً كما قالوا فالله كان لا يمكن أن يقترب منى، إذاً بالتالى فلا معنى للتناول مثلاً. بل كيف نتناول جسد خيالى وليس حقيقى فيكون لنا حياة والرب يقول ان " *جسده مأكل حق ودمه مشرب حق* " أى حقيقيين (يو٦ : ٥٥ – ٥٨) .
٥. فكرهم الهرطوقى هذا يحرمنا من بركات كثيرة.

آية (٤):- "**٤أَنْتُمْ مِنَ اللهِ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ.** "
هنا الرسول يشجعهم حتى لا يضطربوا أمام هذه الهرطقات .
لأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ = أى الروح القدس
أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ = أى الشيطان والضلال والشر (قارن مع يع٤ : ٦). وهذا ما فعله المسيح أنه يطمئننا جميعاً أنه غلب العالم (يو٣٣:١٦)
غَلَبْتُمُوهُمْ = إذاً لا نخاف بل سننتصر. لذلك فالآن ومع إزدياد الهرطقات لا نخاف فالروح القدس فى كنيسته يحفظها.

آية (٥):- "**٥هُمْ مِنَ الْعَالَمِ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الْعَالَمِ، وَالْعَالَمُ يَسْمَعُ لَهُمْ.** "
هُمْ مِنَ الْعَالَمِ = أى المعلمين الكذبة، وهم من العالم لأن لهم دوافع غير سليمة مثل المكاسب المادية والسياسية والإعتداد بالذات.
يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الْعَالَمِ = أى من خارج الكنيسة فهم منشقون عنها.
وَالْعَالَمُ يَسْمَعُ لَهُمْ = فأهدافهم متطابقة مع رغائب أهل العالم، ولنلاحظ أن الشيطان يميل قلوبهم لأنه يريد إنشقاق الكنيسة.

آية (٦):- "**٦نَحْنُ مِنَ اللهِ. فَمَنْ يَعْرِفُ اللهَ يَسْمَعُ لَنَا، وَمَنْ لَيْسَ مِنَ اللهِ لاَ يَسْمَعُ لَنَا. مِنْ هذَا نَعْرِفُ رُوحَ الْحَقِّ وَرُوحَ الضَّلاَلِ.** "

يضع الرسول الإستماع للرسل = **لَنَا** كحد فاصل بين روح الحق وروح الضلال، وكلمة لنا تعنى التلاميذ والرسل الذين أرسلهم المسيح لينشروا الإيمان فى الأرض. هم الذين سلموا الإيمان للكنيسة خلفاء الرسل إيماناً نقياً. هذه الآية تساوى ما قاله بولس الرسول أن الكنيسة مبنية على أساس الرسل (أف٢:٢٠).

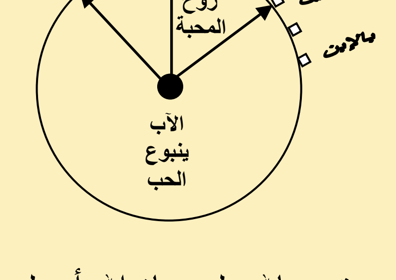
الآيات (٧-٨):- "**[٧]أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ. [٨]وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ.** "

[٧]أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ... لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ = الرسول كان يتكلم عن الهراطقة وهرطقاتهم، فما الذى جعله ينتقل إلى موضوع المحبة فجأة ؟ :-

١. الموضوع الأساسى للرسالة هو المحبة، وقد شعر الرسول أنه تركه فترة طويلة فعاد إليه.
٢. نفهم من الأيات السابقة أن المملوء من الروح هو الذى يكتشف ضلال هؤلاء الهراطقة. وما هى علامة إمتلائنا بالروح...الدليل هو المحبة. فمن يجد فى نفسه أنه مملوء محبة فهو مملوء بالروح. إذاً هو قادر على إكتشاف الهرطقات بالروح القدس الذى فيه . وهو يستطيع بسهولة أن يميز الحق من الضلال. أما من هو بلا محبة فهو بلا روح ومثل هذا سينخدع.

ولاحظ أن الرسول يقول لنحب بعضنا بعضاً ولم يقل لنحاول أن نحب. وذلك لأن المحبة تنسكب من الروح. ونحن قد حل فينا الروح القدس، وبذلك فنحن لنا إمكانية الحب (رو٥:٥).

ولاحظ قوله الله محبة. ولم يقل الله يحب أو الله محب فهذه صفة



أما قوله الله محبة فهذا يعنى أن جوهر الله هو المحبة. هو ينبوع محبة، ولا مصدر للمحبة سوى الله . والآب

تفيض منه محبة إلى الإبن المحبوب أولاً (أف١:٦)

وذلك عن طريق روح المحبة، أى الروح القدس.

وبالمعمودية نولد من الله ونتحد بالمسيح

وبهذا ينسكب فينا روح المحبة المنسكب فى الإبن.

لذلك يقول **وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ** = ويعرف الله تعنى أنه متحد بالله وله حياة الله أى له المحبة. والذى لا يحب هو رافض لعطايا الله ولا يريد أن يثبت فيه أى يعرفه. إن لم توجد فينا المحبة نكون قد غيرنا الخاتم الذى به نتشكل بشكل الله. ولاحظ أن المحبة تأتى من الله، وأن المحبة تقودنا لله. فمن يتقبل المحبة من الله يقترب إليه. إذاً هى دائرة لو دخل فيها الإنسان يقترب لله أكثر وأكثر .

آية (٩):- "**[٩]بِهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا: أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ.** "

أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللهِ فِينَا = بالروح القدس المنسكب من الله (رو٥:٥). ولاحظ أنه لم يقل لنا بل فينا، فالمحبة ليست شيئاً أراه بل هى محسوسة داخلى.

اظْهِرَتْ =

١. كانت موجودة أزلياً.

٢. أعلنت وظهرت بصورة مرئية فى تجسد المسيح. فالله يحبنا منذ الأزل ولم يحبنا فجأة.

وكيف إنسكب الروح فينا فظهرت محبة الله فينا؟

أَنَّ اللهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ = الروح إنسكب فينا بإستحقاقات دم المسيح المبذول عنا. وكان الفداء والروح القدس الذى حل علينا سبب حياة لنا، بأن عدنا إلى صورة الله التى خلقنا عليها، وصورة الله هى المحبة، فالله محبة.

نَحْيَا بِهِ = فالمسيح صار حياتنا "أحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ" (غل٢:٢٠). "والمسيح هو القيامة والحياة" لذلك قال السيد المسيح "أتيت لتكون لهم حياة ويكون لهم أفضل" فالحياة بدون المسيح غير محتملة بل قد تدفع الكثيرين للإنتحار، أما بالمسيح فهى سلام وفرح.

آية (١٠):- "[10]**فِي هذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.**
"

نحن لم نبدأ بمحبة الله، بل الله هو الذى بدأ بإعلان محبته بإرساله لإبنه. هو أحبنا بالرغم من خطايانا وعداوتنا له، أحبنا دون إستحقاق منا. لأن طبيعته هى المحبة. وفى
محبته لم يستح حتى بالصليب.

آية (١١):- "[11]**أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَحَبَّنَا هكَذَا، يَنْبَغِي لَنَا أَيْضًا أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا.** "

إن كان الله قد أحبنا ونحن غير مستحقين، وأعطانا روح المحبة كهبة منه لنا، فنحن الآن ملزمين أن نحب الآخرين :-

١. الله فى طبيعته التى هى المحبة لن يحتمل رائحة الكراهية فينا، فمن يحيا فى الكراهية لن يسكن الله عنده. وان نحب الإخوة فهذا شرط لكي نحيا (راجع الملحق بعد اصحاح ٥) .

٢. نحن نحيا الآن كمسيحيين بحياة المسيح فينا، ويقودنا الروح القدس الذى يعطينا المحبة، فمن يرفض أن يحيا فى محبة فهو يقاوم الروح القدس ويرفض حياة المسيح فيه ويريد أن يحيا مثل حياة العالم.

٣. الله أحبنا ونحن غير مستحقين وغفر لنا، فلنرد الجميل ونحب إخوتنا ونغفر لهم .

آية (١٢):- "[12]**اَللهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدٌ قَطُّ. إِنْ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَاللهُ يَثْبُتُ فِينَا، وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِينَا.** "

اَللهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدٌ قَطُّ = فكيف نحب من لم نره... **إِنْ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا.**

المحبة لله لا تنشأ عن رؤيته بالجسد ولكن هى مشاعر يضعها الروح القدس فى قلوبنا. لكن هذه المشاعر لا تنمو وبالتالى تزداد محبتنا لله إن لم نحب إخوتنا. فأن نحب الله فهذا يعنى اننا نثبت فيه ، والله لا يتحد ويثبت فى الكراهية .

إن المشاعر تجاه الله تكمل فينا لو أحببنا الآخرين. فالقلب المحب يستطيع أن يعاين الله.
إِنْ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا يَثْبُتُ فِينَا = هذا ما نبه له الرسول من قبل (١يو٣:٢٤) إن من يحفظ وصايا الله يثبت المسيح فيه وهو في المسيح ، وأهم وصية، بل ملخص كل
الوصايا هى وصية المحبة.
وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِينَا = أى عمل محبته بلغ غايته فينا.

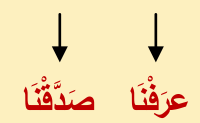
آية (١٣):- "[١٣]**بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِينَا: أَنَّهُ قَدْ أَعْطَانَا مِنْ رُوحِهِ.** "
كيف نعلم أننا ثابتون فيه، إذا سكن فينا الروح القدس، وهذا إن سكن فينا تكون له ثماره وأولها المحبة. فإبحث فى نفسك. . هل لك محبة لله وللناس. فى هذه الحالة فالروح القدس ساكن فيك وبالتالى أنت ثابت فى المسيح.

آية (١٤):- "[١٤]**وَنَحْنُ قَدْ نَظَرْنَا وَنَشْهَدُ أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَ الابْنَ مُخَلِّصًا لِلْعَالَمِ.** "
وَنَحْنُ قَدْ نَظَرْنَا = يوحنا رأى المسيح وسمعه ولمسه لذلك يقول نشهد ولكن نظرة يوحنا لم تكن نظرة جسدية فقط . فكثيرين رأوا المسيح وسمعوه ثم صلبوه. ولكن نظرة يوحنا كانت نظرة عميقة بالروح القدس، فعرف حقيقة المسيح. ونحن بالروح القدس صار بامكاننا أن يكون لنا هذه النظرة الإيمانية.فنعرفه
مُخَلِّصًا لِلْعَالَمِ =

١. من الدينونة.
٢. من الخطية ومن مخاوفنا وشهواتنا وعنادنا.
٣. واهبا لمن يريد حياة جديدة وخليقة جديدة قادرة ان تسلك فى البر .

آية (١٥):- "[١٥]**مَنِ اعْتَرَفَ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ، فَاللهُ يَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِي اللهِ.** "
هنا نرى شرطاً آخر أو برهاناً آخر للثبات فى المسيح، ألا وهو الإعتراف فى حب وبمجاهرة وأمام الكل، بل أمام المخاطر والضيقات. هنا حب يصل إلى حد الإستشهاد لأجل المسيح الذى أحببناه. فالإيمان والحب ليس مكانهما القلب فقط ، بل الإيمان بدون أعمال ميت . فكيف نقول أننا نحب المسيح ونحن نخشى الإضطهاد (رو٨: ٣٥-٣٩) ، أو ونحن ننكره امام الناس .
آية (١٦):- "[١٦]**وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي ِللهِ فِينَا. اَللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ.** "

هنا نرى يوحنا يتكلم عن معرفة إختبارية. وهذا يعطيه لنا الروح القدس.



فالحب ملأ قلبه وتذوق حلاوة الحب.

نَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا = والمعرفة حياة (يو١٧: ٣). فالمحبة علامة الحياة.

آية (١٧):- "[١٧] **بِهذَا تَكَمَّلَتِ الْمَحَبَّةُ فِينَا: أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ، لأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هذَا الْعَالَمِ، هكَذَا نَحْنُ أَيْضًا.** "

الْمَحَبَّةُ تَكَمَّلَتِ = المحبة تنمو، وهذا معنى النمو فى النعمة. إن محبة المسيح كاملة، لكن ينقصها من يتقبلها ويتذوقها أى يقبل أن يحيا فيها ويجاهد لأجلها. ومن يفعل سيشعر بالمحبة تملأ قلبه، بل تزداد يوماً فيوم، فتكمل ومتى نعرف أن المحبة صارت كاملة فينا؟ الإجابة هو أن نشتهى يوم الدين، نشتهى لقاء الرب = **أَنْ يَكُونَ لَنَا ثِقَةٌ فِي يَوْمِ الدِّينِ** = كما قال بولس الرسول "لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح" (فى١: ٢٣). أى يكون لنا ثقة ورجاء فى الأمجاد الأبدية المعدة لنا، ثقة فى الله الذى يحبنا وليست ثقة فى أنفسنا. وكلما تذوقنا محبة الله ، نشعر بمحبته ونحبه ، ومن تبادل هذه المحبة مع الله يزداد رجاءه ، وهذا ما قاله بولس الرسول ان " *الرجاء لا يخزى لأن محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس*" (رو٥: ٥). فعلينا أن نكمل أيام غربتنا طالبين رحمة الله، ولكن فى رجاء وثقة فى محبة الله ورحمته. ومن يبدأ بالمخافة والرهبة من يوم الرب والدينونة فيترك خطيته ويدخل فى عشرة مع الله ، ومع الوقت يستعذب محبة الله ، فلا يعود يخاف من الدينونة بل يخاف أن يغضب الله الذى أحبه ، ويخشى أن يخسر المكان المعد له، وأن يخسر حلاوة المحبة لله التى تذوقها . فيتمم خلاصه بخوف ورعدة. وكلما تقدم الإنسان فى علاقته مع الله يشتهى لقاءه. وحتى لا ننسى يكرر الرسول أن الشرط لهذا هو محبة إخوتنا كما أحبنا المسيح.

لأَنَّهُ كَمَا هُوَ فِي هذَا الْعَالَمِ = كما يحب الله العالم بالرغم من شروره وأرسل المسيح .

هكَذَا نَحْنُ أَيْضًا = هكذا ينبغى أن نسلك وأن نحب الله ونحب إخوتنا حتى إن كانوا يكرهوننا .

المقصود أن نتشابه مع الله فى المحبة مع الفارق، فالموضوع نسبى ولكنه صار ممكنا بالروح القدس الذى يسكن فينا إذا أردنا وحاولنا وتغصبنا . ومحبتنا للإخوة بل وحتى الأعداء هذه هى التى تعطينا الثقة والرجاء وإشتهاء أن نكون مع المسيح ، ونشتهى يوم مجيئه .

آية (١٨):- "[١٨] **لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ.** "

قال القديس أنطونيوس لتلاميذه "أنا لا أخاف الله" فلما قالوا هذا القول صعب يا أبانا، قال لأنى أحبه. والمحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج.

ونلاحظ أن الكلام هنا فى آية ١٨ مرتبط بآية ١٧ التى تكلمت عن يوم الدين. ونلاحظ أن الإنسان الطبيعى لا يوجد عنده لا خوف من الله ولا محبة لله. [الإنسان الطبيعى هو البعيد تماماً عن الله، أى الذى لم تتعامل معه النعمة]. وحينما يستيقظ هذا الإنسان على حالته القاسية يبدأ بأن يكون عنده خوف بلا محبة، ثم ينضج فتختلط مشاعر الخوف والمحبة. وكلما تكمل المحبة يخرج الخوف. الخوف الذى يقصده الرسول هنا هو الخوف من

العقاب فى جهنم، وهذا هو خوف المبتدئين، أما الأبرار فهم يخافون الله إذ يهابونه، بل الملائكة تهاب الله. الخوف المقدس هو أننا نخاف أن نسىء لله المحب. ومن يحب الله حقيقة لن يعود يخاف ممن يحبه وقد شعر بمحبته ولن يخاف حتى من الأعداء فى هذا العالم ولا من مصادمات الحياة وإحتمالات المجهول، لأنه سيترك كل هذا للمسيح ويسلك فى سلام وشركة مع المسيح. ولقد عبَّر بولس الرسول عن هذا فقال " والرجاء لا يخزي لأن محبة الله قد إنسكبت فى قلوبنا.." (رو ٥ : ٥) .

لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ = الخوف من عقاب جهنم والدينونة، وهذا لا يتفق مع أفراح المحبة، فمحبة الله تملأ القلب فرحاً وسلاماً.

وحقاً من يحب الله لن يشعر بهذا الخوف الذى له عذاب، بل سيكون عنده خوف مقدس، يجعله يخاف أن يعمل الخطأ لئلا يحزن قلب الله فينفصل عنه فالنفس الخالية تماماً من الخوف هى نفس مستهترة، لم تتفتح أعينها على الله، لذلك يقول بولس الرسول "تمموا خلاصكم بخوف ورعدة" (فى ٢:١٢) ويقول داود النبى "خوف الرب نقى ثابت إلى الأبد" (مز ٩:١٩). وهذا النوع من الخوف ليس له عذاب.

آية (١٩):- "[١٩]**نَحْنُ نُحِبُّهُ لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً.** "

نَحْنُ نُحِبُّهُ لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً = وفى ترجمات أخرى "نحن نحب لأنه. . . " أى نحن نحب الله والإخوة لأن الله سبق وأحبنا أولاً، بل ونحن بعد فى خطايانا، فأى فضل لنا. . علينا أن نرد له هذه المحبة له ولأولاده. هو بدأ وأحبنا وفدانا فصار لنا خليقة جديدة قادرة على المحبة للجميع ، وأعطانا حياته نحيا بها فى محبة له وللآخرين، ومن يبدأ يشعر بمحبته يسهل عليه حب الآخرين.

آية (٢٠):- "[٢٠]**إِنْ قَالَ أَحَدٌ:«إِنِّي أُحِبُّ اللهَ» وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. لأَنَّ مَنْ لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللهَ الَّذِي لَمْ يُبْصِرْهُ؟**"

محبة الإخوة هى الدليل الصادق على محبتنا لله، فيستحيل أن نقتنى محبة الله ونحن لا نحب إخوتنا الذين نراهم فتتحرك أحشاءنا بالمحبة لهم. فالتعلق بالشىء المنظور أقوى وأسهل من التعلق والمحبة بالشىء غير المنظور. المحبة الناتجة عن الخليقة الجديدة تكون بالروح القدس فهذه المحبة هى من ثماره فى هذه الخليقة الجديدة . وهذه المحبة هى طبيعة جديدة يستحيل معها ان نحب أحداً ونكره الآخر ، أو أن نحب الله ونكره إنسان . هذا الحب المنقسم ينتمى للخليقة الأولى التى لم تتجدد .

آية (٢١):- "[٢١]**وَلَنَا هذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ: أَنَّ مَنْ يُحِبُّ اللهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضًا.** "

وَلَنَا هذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْهُ =

تحب الرب إلهك من كل قلبك... (تث٦:٥)

تحب قريبك كنفسك. (لا١٩:١٨)

تحب الرب إلهك من كل قلبك... وقريبك مثل نفسك. فقال له بالصواب أجبت. إفعل هذا فتحيا (لو١٠: ٢٥-٢٨)

إن أحبنى أحد يحفظ كلامى. (يو١٤:٢٣)

والسيد المسيح إعتبر أن الوصية العظمى فى الناموس"تحب الرب إلهك من كل قلبك... وتحب قريبك كنفسك". (مت٢٢: ٣٥-٤٠)

أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم أنا. (يو١٣: ٣٥، ٣٤)

إذاً الناموس يوصينا بأن نحب الله ونحب القريب، والسيد المسيح إعتبر أن هاتين الوصيتين هما الأعظم، وهما ملخص الناموس. والسيد أوصى بأن نحب بعضنا بعضاً. إذاً وصية المحبة هى وصيته. وهو أيضاً قال إن من يحبه يحفظ وصاياه. إذاً نستنتج مما قاله الرسول هنا أن محبة الله ومحبة القريب هما شئ واحد ، وأن من يحب الله لا بد حتما أن يحب أخاه أيضاً ، نستنتج إذاً من هذا أن محبة القريب هى أساس الوصايا. ولا يكفى حفظ كل الوصايا دون حفظ هذه الوصية.

رسالة يوحنا الأولي (الإصحاح الخامس)	عودة للجدول

آية (١):- "١كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ. وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضًا. "

كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ = ما الذى جعل الرسول ينتقل من الكلام عن المحبة إلى الكلام عن الإيمان ؟ الرسول يريد أن يشرح أن المحبة ليست شيئاً يتمتع به الإنسان الطبيعى (غير المسيحى الذى لم تتعامل معه النعمة) بل هى عطية الروح القدس للمؤمن المعمد. هى طبيعة مكتسبة بها نحب الله والناس حتى الأعداء. وحب الأعداء هذا ليس ممكناً للإنسان العادى الطبيعى... فقط هذا للمؤمن. المحبة التى يتكلم عنها الرسول ليست مشاعر إنسان تجاه إنسان يحبه، بل هى طبيعة جديدة وخليقة جديدة، يحيا بها المؤمن وبها يحب كل إنسان.

ولماذا ذكر الرسول الإيمان فقط دون أن يذكر المعمودية، هل الإيمان وحده دون معمودية يكفى لنحصل على هذه الطبيعة الجديدة ؟

قطعاً لا. والرسول لن يناقض نفسه فهو الذى ذكر أن الولادة الثانية تكون من الماء والروح (يو٣: ٥) وهو ذكر موضوع المعمودية هنا فى آية (٦)، (٨). ولكن المقصود أن الإيمان هو المدخل لهذه الطبيعة الجديدة. إذاً الإيمان الذى يتكلم عنه الرسول هنا هو إيمان حى عامل بالمحبة (غل٥: ٦).

أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ = أن يسوع هو إبن الله الذى تجسد ليفدينا ويعطينا حياة جديدة ويعطينا التبنى.

فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ = كما قلنا فالولادة من الله تستلزم الإيمان أولاً ثم المعمودية التى بها تغفر خطايانا وننال التبنى.

وعلامة أننا صرنا أولاد لله، أننا نحب الله أبونا. وطالما هو أبونا كلنا، فلابد أن نحب إخوتنا المولودين مثلنا منه = وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضًا.

وبهذا فإن هذه الأية هى إمتداد للآية الأخيرة من الإصحاح السابق التى فيها ينص الرسول على أن من يحب الله يحب أخاه أيضاً. وإرتباط الإيمان بالمحبة نراه فى أن علامة الإيمان الحى هى المحبة. أما من يقول أنا مؤمن وهو لايحب إخوته فإيمانه ميت، كإيمان الشياطين (يع٢: ١٩).

آية (٢):- "٢بِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نُحِبُّ أَوْلاَدَ اللهِ: إِذَا أَحْبَبْنَا اللهَ وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ. "

سبق وقال أن علامة محبتنا لله هى محبتنا للإخوة (١يو٤: ٢٠، ٢١) وهو يقول أن علامة محبتنا لأولاد الله هى محبتنا لله، فما المعنى؟

قد ينخدع الإنسان المؤمن ويتصور أنه يحب الناس، ولكن تكون محبته نفسانية جسدانية أو لمنفعة ما، أو لأنه لا تكون هناك ظروف ومحكات تختبرهذه المحبة، أى لا توجد مشاكل من النوع الذى يجلب الكراهية، فيظن الإنسان نفسه أنه مملوء محبة. لذلك يحدثنا معلمنا يوحنا هنا عن المحبة الحقيقية وعلامتها أننا نحب الله.

فالروح القدس يسكب محبة الله فينا أولاً ثم الإخوة. ولكن كيف نعلم أننا نحب الله؟ يجيب الرسول **وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ**. فحفظ الوصايا علامة محبة الله (يو ١٤: ٢١، ٢٣). وأهم وصية هى المحبة.

آية (٣):- "[٣]**فَإِنَّ هذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً.** "

وَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً = لماذا ؟

١. إن كنا نحب الله سنجد وصاياه سهلة، فالمحبة تستسهل الأمور الصعبة بل سننفذ الوصايا بدون كبت. فعلامة المحبة هى الطاعة الكاملة لوصايا من تحبه، بل أن تسعى لأن تجعله مسروراً

٢. الله لا يأمر بشئ إن لم يعطى قوة على التنفيذ، فهو يعمل بىَّ وفىَّ، هو يحمل معى مهما كان الأمر صعب. هذه مثل "إحملوا نيرى فهو هين" (مت١١:٢٩). ولشرح هذا... أننا نكون قادرين على حمل إنسان ثقيل بسهولة فى الماء، فالماء يرفع معنا دون أن نعانى من ثقل الشخص المحمول، ومن لا يعرف ما يفعله الماء يظن أننا نقوم بعمل إعجازى إذ نحمل هذا الشخص الثقيل، وهكذا كل من هو خارج الإيمان يظن أن المؤمن الملتزم بوصايا الله أنه يعمل عملاً عجيباً بينما أن الله هو الذى يعمل ويعطى المعونة، بل أن من ولد من الله حقاً يجد لذته وسعادته فى تنفيذ الوصايا. وصايا الله ثقيلة فعلاً على طبيعة الإنسان القديمة ..مثل محبة الأعداء والطهارة وعدم إشتهاء ما فى العالم... وهكذا اعتبرها تلاميذ المسيح أع١٥: ١٠ ولكن لنسمع قول بولس الرسول "أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى" (فى١٣:٤) وهذا إستجابة لقول السيد المسيح "بدونى لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً" (يو٥:١٥).

آية (٤):- "[٤]**لأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ يَغْلِبُ الْعَالَمَ. وَهذِهِ هِيَ الْغَلَبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيمَانُنَا.** "

كيف نغلب العالم ؟

١. **كُلَّ مَنْ وُلِدَ** = من ولد من الله، صار إبناً لله. فيحب أبوه ويثق فيه، يثق فى أن كل ما يقوله هو لمصلحته وفائدته، ويهرب من شهوات العالم التى تجذب الإنسان الطبيعى. وهكذا فعل أولاد يوناداب (بيت الركابيين) راجع (إر ٣٥).

٢. من يؤمن ويعتمد يحيا المسيح فيه (غل٢: ٢٠ + فى١: ٢١). والمسيح الذى فينا قال ثقوا أنا قد غلبت العالم (يو١٦: ٣٣). وراجع (١يو٣: ٩ + ١كو١٥: ٥٧). فالمسيح الذى فينا يعطينا قوة نغلب بها.

٣. من أحب الله إكتشف اللؤلؤة الكثيرة الثمن (مت١٣: ٤٦) فإحتقر باقى اللآلئ أى العالم بما فيه (فى٣: ٧، ٨). ومن إحتقر شهوات العالم يغلب. والروح القدس يسكب محبة الله فينا (رو٥: ٥). فمن يجاهد ليمتلئ يغلب .

٤. راجع أية (٣) لترى كيف أن وصايا الله ليست ثقيلة. عندئذ سنغلب شهوات العالم التى تجذبنا.

آية (٥):- "٥مَنْ هُوَ الَّذِي يَغْلِبُ الْعَالَمَ، إِلاَّ الَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ؟"

لقد إنتصرت الطبيعة البشرية فى يسوع المسيح، ومن يؤمن تكون له النصرة. ولكن ما هو الإيمان المطلوب فى المسيح لكى ننتصر؟

يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللهِ = هذه تساوى عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد (١تى٣:١٦) أى الإيمان بسر التجسد. أن الله دخل إلى العالم وأعطانى حياته أحيا بها وهذه هى التى تجعلنى أغلب. وهو عاش كإنسان مثلى وإختبر ضعفاتى، فيستطيع أن يعيننى ويسندنى. ولكن الايمان ليس ايماناً نظريا ، بل قبولا للموت مع المسيح المصلوب ، فنقوم معه وتكون لنا حياته التى بها نغلب . وهذا يبدأ بالمعمودية التى هى موت مع المسيح وقيامة ، وحتى نظل ثابتين فى حياة المسيح علينا أن نتخذ قرارا بالموت عن الخطية ، والروح الذى يسكن فينا بالميرون يعيننا . والايمان هو المدخل لذلك. والايمان العملى هو السلوك فى طريق المسيح الذى بدأ بالصليب فالموت فالقيامة .....فالمجد.

آية (٦):- "٦هذَا هُوَ الَّذِي أَتَى بِمَاءٍ وَدَمٍ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ. لاَ بِالْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِالْمَاءِ وَالدَّمِ. وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ، لأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ. "

فى الآية السابقة حدثنا الرسول عن امكانية ان نغلب العالم عن طريق التجسد. وهنا يحدثنا عن كيفية الإستفادة من سر التجسد... أى بالمعمودية ، كطريق نموت به عن خطايا العالم ونقوم بحياة جديدة.

٦هذَا هُوَ الَّذِي أَتَى = أى المسيح.

بِمَاءٍ وَدَمٍ = أى ليس بماء فقط مثل يوحنا المعمدان الذى كان يعمد للتوبة ، وكان النزول فى الماء هو رمز للتوبة . لكن المسيح أتى بماء ودم. لقد أعطى يوحنا أهمية كبيرة لخروج الدم والماء من جنب المسيح لذلك كررها فى إنجيله وفى رسالته، فهو الوحيد الذى رأى الماء والدم من جنب المسيح. وخروج الماء والدم من جنب المسيح إشارة لخروج الكنيسة من جنبه بصفتها حواء الجديدة. وكان المسيح على الصليب فى موته مرموزاً له بآدم النائم (أف٥:٣ + تك٢:٣٢). وعمل المعمودية كان مرموزاً له فى العهد القديم بالتطهير بالماء والدم (لا١٤:٤-٧). والجديد فى العهد الجديد هو عمل الروح القدس فى الماء، فالمعمودية ليست ماءً عادياً بل ماء يعمل فيه الروح القدس بإستحقاقات الدم، فيولد المعمد من الماء والروح ولادة جديدة وخليقة جديدة قادرة أن تغلب العالم ولا يكون للخطية سلطان عليها (رو٦:١٤). والخليقة الجديدة هى الموضوع الذى يتكلم فيه الرسول، الخليقة الجديدة التى تغلب العالم. وهذه الخليقة تكون بِمَاءٍ وَدَمٍ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ = أى بالمعمودية.

وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ = المعمودية هى بالماء والروح (يو٣:٥). ولكن ذكر الماء والدم، يقصد به الرسول الموت والحياة اللذان حدثا لجسد المسيح على الصليب . وترك الروح ليذكره هنا، فالروح فى سر المعمودية يعطينا بطريقة سرية ان نموت بالطبيعة العتيقة مع المسيح المصلوب ونقوم معه في حياة جديدة . والروح يشهد فى داخلنا لعمل المسيح، ولحياة المسيح الجديدة فينا، وعمله الخلاصى، وللبنوة التى حصلنا عليها بإتحادنا

بالمسيح فى المعمودية *"أرسل الله روح إبنه إلى قلوبكم صارخاً يا آبا الآب* " (غل٤:٦). فالروح لن يحل فينا ويصرخ يا آبا الآب ويشهد للبنوة التى صارت لنا، مالم يكن قد عمل فى الماء لنولد بخليقة جديدة ونصير أبناء لله فعلاً. وبهذه الطبيعة الجديدة نغلب العالم وشهواته (آيات٥، ٤). الطبيعة الجديدة لها امكانيات أن تموت عن العالم بخطاياه وتحيا فى المسيح ، وبهذا تغلب العالم ، هذا إن أراد المعمد وقرر أن يعتبر نفسه قد مات مع المسيح فيقبل الموت معه ، حينئذ يختبر القوة العاملة فيه والتى بها يغلب. والروح القدس الذى فينا هو روح الحق ويشهد للحق (يو١٦:١٣، ١٤)

لأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ = والروح يشهد للمسيح وعمله ويعطينا أن نحبه وأن نختاره فهو الحق ونرفض العالم الباطل، وهذه هى غلبة العالم. وكون أن العالم باطل الأباطيل نجده فى (جا١:٢). والروح يعطينا أن نميز بين الحق والباطل ويبكتنا لو إنحرفنا عن الحق . ويساعدنا أن نختار الحق لنغلب فهو يعين ضعفاتنا (رو٨: ٢٦) . ويعطينا أيضا القوة لنختار ونستمر فى طريق الموت عن العالم فنحيا مع المسيح.

آية (٧):- "**فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ.** "

الثالوث فى السماء يشهد بهذه الحياة الجديدة والطريق لها لنغلب العالم فلا نهلك . ليس الروح القدس فقط هو الذى يشهد للمسيح وعمله فينا، بل إن الثالوث القدوس يشهد لتجسد الإبن وعمله الخلاصى للإنسان. **فالآبُ** شهد للإبن فى يوم المعمودية وفى يوم التجلى وفى الهيكل أمام الكثيرين (مت٣:١٧ + مت١٧:٥ + لو٩:٣٥ + يو١٢:٢٨-٣٠). لكن يوم معمودية المسيح كانت شهادة الآب وفرحته ايضا هى اعلان انه بالمسيح وفدائه وبهذه المعمودية التى بها يؤسس المسيح سر المعمودية لنا، نعود كأبناء للآب. ويوم التجلى كانت شهادة الآب هى "***له اسمعوا***" فمن ترونه الآن هو إبن الله وكلامه ووصاياه هى للحياة . ومن يسمع أقوال إبنه المسيح يحيا (تث١٨ : ١٨ ، ١٩).

والإبن شهد لنفسه بأقواله وتعاليمه ومعجزاته وقبوله للصليب وموته وقيامته (رو١:٤) وصعوده أمام أعين تلاميذه. وبهذا كان المسيح يشهد لنا ويرسم لنا طريق الخلاص، فكل من يقبل الموت مثله صالبا جسده ، الأهواء مع الشهوات يقوم مع المسيح من موت الخطية الآن فيحيا ويمتلئ بالروح ويكون له ثمار الروح (غل ٥ : ٢٢ – ٢٤). وكل وصية قالها المسيح هى للحياة. ولنذكر قول السيد المسيح " *أتيت لتكون لهم حياة ويكون لهم أفضل*".

والروح القدس شهد له فى النبوات التى أوحى بها لأنبياء العهد القديم، وبحلوله على هيئة حمامة. إشارة لعمله فينا، وأنه يعمل فى الأسرار و يبكت ويعين حتى يضمن ثباتنا فى المسيح الإبن. وكما يعود الحمام دائما إلى بيته ، فعمل الروح معنا ان يعيدنا للثبات فى المسيح الإبن الذى يحملنا إلى حضن الآب ، وهيئة الحمامة كانت شهادة لعمل الروح. والروح يشهد للمسيح داخلنا (١٦:١٤) . ويشهد لطريق المسيح وهو الموت عن العالم والخطية ، فإن أخطأنا يبكت وإن أردنا وطلبنا يعين.

هُمْ وَاحِدٌ = فنحن نؤمن بإله واحد مثلث الأقانيم. خلقنا ويجدد خلقتنا فى خليقة جديدة لها امكانية الخلاص.

آية (٨):- "[٨]وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ. "

الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ = الآن بعد انتهاء عمل الفداء . فالآن الروح القدس لا يحل بشكل منظور (حمامة أو ألسنة نار). والآب لا يتكلم ليشهد للمسيح من السماء. والإبن لا نراه بأعيننا الجسدية. ولكن عمل الله الخلاصى والذى يبدأ فى حياة المؤمن بالمعمودية مشهوداً له بالمعمودية. وهى **الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ** = الواحد هو جسد المسيح الذى تدفق منه الماء والدم، والروح القدس حل على جسد المسيح لحساب الكنيسة كلها يوم عماد المسيح من المعمدان. والروح الآن يعمل فى ماء المعمودية، وذلك بقوة دم المسيح، فتلد المعمودية أبناء لله، خليقة جديدة، وكل من شعر بقوة هذه الخليقة الجديدة وإمكانياتها يدرك عمل المسيح الخلاصى، هذه القوة التى تعطيها المعمودية لأولاد الله تشهد على أن المسيح هو مخلص العالم بدمه ، وتشهد للطريق الذى حدده الله للحياة الأبدية = وهو الموت عن العالم كى نحيا لله بحياة المسيح. والمعمودية لا معنى لها بدون وجود أحد الثلاثة عناصر (الماء والدم والروح). والولادة من الماء والروح نص عليها السيد المسيح فى (يو٣:٥).

الدَّمُ = هو الثمن الذى دفعه المسيح لكى يقدم لنا الفداء " لأنكم افتديتم...بدم كريم " (١بط١ :١٨ ، ١٩).

الماء و الرُّوحُ= هما إشارة للمعمودية التى هى الوسيلة التى بها ننال استحقاقات هذا الدم. فبالمعمودية نولد ولادة ثانية من الماء والروح.

آية (٩):- "[٩]إِنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ، فَشَهَادَةُ اللهِ أَعْظَمُ، لأَنَّ هذِهِ هِيَ شَهَادَةُ اللهِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا عَنِ ابْنِهِ. "

نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ = كثيرون شهدوا لعمل المعمودية العجيب في حياتهم . وكثيرون شهدوا للمسيح إبتداء من نثنائيل (يو ١:٤٩) وحتى لونجينوس الجندى (مر١٥:٣٩).

فَشَهَادَةُ اللهِ أَعْظَمُ = شهادة الثالوث عن عمل المسيح، أن المسيح أتى ليعطينى حياة هى اعظم (موضوع هذا الإصحاح). وشهادة الروح داخلنا هى اقوى من كل كلام الناس، وفى هذا يقول بولس الرسول "*ليس أحد يقدر ان يقول يسوع رب إلا بالروح القدس* " (١كو١٢ : ٣) . والمعمودية نفسها هى شهادة من الله لطريق الخلاص وهو الموت مع المسيح والقيامة معه.

آية (١٠):- "[١٠]مَنْ يُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ فَعِنْدَهُ الشَّهَادَةُ فِي نَفْسِهِ. مَنْ لاَ يُصَدِّقُ اللهَ، فَقَدْ جَعَلَهُ كَاذِبًا، لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا اللهُ عَنِ ابْنِهِ. "

مَنْ يُؤْمِنُ بِابْنِ اللهِ = شهادة الله الاعظم هذه نشعر بها داخلنا . فالمؤمن هو إنسان معمد، حل فيه الروح القدس بالميرون، وصار مسكناً للروح، والروح يشهد فى داخله للمسيح شهادة عملية إختبارية.

مَنْ لاَ يُصَدِّقُ اللهَ = من يقاوم شهادة الله فى داخله أى صوت الروح القدس، ومن لا يصدق الكتب المقدسة الموحى بها من الله، ومن يقاوم الإيمان المسلم مرة للقديسين (يه٣) والمودع فى الكنيسة، يجعل الله كاذباً.

آية (١١):- "[١١]**وَهذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ.** "

هذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ= الشهادة التى كان يتكلم عنها فى الايات (٦ – ١٠) فالله يشهد لإبنه ليس لأن إبنه يحتاج لهذه الشهادة، بل لنا نحن، إذ أن الإبن كان هدف تجسده أن نؤمن به فيكون لنا حياة ابدية. "وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته". (يو٣:١٧ + يو١٥:٣). وهذه الحياة كلها غلبة على العالم.

وَهذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ = هذه الحياة التى أعطاها لنا الله تسرى فينا:

١. بالإيمان. ليس الايمان النظرى بل بقبول السلوك كما سلك المسيح فى حياته بالجسد .

٢. بالمعمودية (دم+ ماء + روح).

٣. بقبول الموت الذى حدث لنا فى المعمودية ، ونستمر نحيا كأموات أمام الخطية فحينئذ تكون لنا حياة المسيح (رو٦ : ١– ١٤ + ٢كو٤ : ١٠). فحياة المسيح الأبدية تتحد مع جسد مائت عن الخطية . ولاحظ أن حياة المسيح الأبدية إتحدت بجسده المائت فى القبر ، والمعنى أننا كلما مارسنا حياة الإماتة أمام شهوات العالم ، كلما ثبتت حياة المسيح فينا . وإن أخطأنا نتوب سريعا فنحيا (١يو١ : ٩ + أف٥ : ١٤).

٤. بالتناول من جسد الرب لنثبت فيه "*من يأكلنى يحيا بى*."

والحياة الأبدية ليس معناها أن نحيا للأبد، فالأشرار والشياطين سيوجدون أيضاً للأبد، ولكن فى الظلمة الخارجية فى عذاب جهنم. ولكن المقصود بالحياة الأبدية هى أن تكون لنا حياة الله ذاته، نحيا بها. وهى حياة كلها قوة وغلبة ومجد ونور وفرح وسلام ومحبة وطهارة وهى تبدأ من الآن. وما نحصل عليه الآن هو عربون المجد والفرح ....هناك فى السماء.

آية (١٢):- "[١٢]**مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ.** "

مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ = هذه الحياة الأبدية هى حياة الإبن فينا "لى الحياة هى المسيح" (فى٢١:١)+ "المسيح يحيا فىَّ" (غل٢٠:٢). ومن له الإبن أى من يثبت فى الإبن ويملك الإبن عليه، يكون الإبن هو حياته. والإتحاد بالإبن بدأ بالمعمودية. وعلينا أن نحرص على هذا الثبات "إثبتوا فىَّ وأنا فيكم" (يو٤:١٥) وذلك بأن نسلك فى نفس طريق المسيح أي موت وحياة. وهذه الحياة هى حياة أبدية لأن المسيح الذى يحيا فينا هو أبدى، لذلك ستكون نهاية هذه الحياة مجد أبدى هناك.

آية (١٣):- "[١٣]كَتَبْتُ هذَا إِلَيْكُمْ، أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللهِ. "

تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللهِ = الإسم يعبر عن الشخصية، فإسم إبن الله هو تعبير عن كامل شخصيته وجبروته ومحبته التى وصلت للفداء. وراجع (أع٤:١٢) "ليس بأحد غيره الخلاص، لأن ليس إسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص" وراجع ايضاً (يو٣:٣٦) ولاحظ قوله أنتم المؤمنين ثم يقول لهم أن تؤمنوا. لذلك فقوله تؤمنوا تعنى تثقوا فى قدرته على ان فدائه قادر ان يعطينا الغلبة فنخلص. وهذا يتفق مع آية (١٤). لذلك قال مخلصنا " بدونى لا تقدرون ان تفعلوا شيئا " يو١٥: ٥

آية (١٤):- "[١٤]وَهذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا. "

طلب فى الآية السابقة أن يكون لنا ثقة فى الله، وهنا نجد دلالات هذه الثقة. أنه إن طلبنا شيئاً يستجيب لنا = وَهذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ = الثقة ناشئة من شهادة الروح داخلنا اننا اولاد الله المحبوبين منه حتى أنه بذل ابنه عنا. ومن هذه الثقة نصلى واثقين أنه لابد وأن يستجيب إن كان الطلب ليس فيه ضرر لنا.

و هناك شروط للإستجابة أى لإستجابة الصلاة وهى أن تكون:-

١. حَسَبَ مَشِيئَتِهِ = الصلاة ليست أداة لإقناع الله بأن يغير تفكيره، بل هى طريقة لتغيير فكر من يصلى بأن يقبل ما يسمح به الله . بل من يصلى متجاوباً مع روح الله، يعلمه الروح القدس ماذا يطلب، أى أن الصلاة هى إستكشاف لمشيئة الله. فالإنسان قد يبدأ الصلاة بإصرار على الحصول على شئ معين قائلاً... أريد يارب كذا وكذا... ولو خضع لصوت الروح القدس داخله، الذى يقنعه ربما بأن هذا الشئ ليس فى صالحه، نجد هذا الشخص ينهى صلاته قائلاً " *لتكن مشيئتك* " "وليكن ليس حسب إرادتى بل حسب إرادتك"، وهكذا صلَّى المسيح فى بستان جثسيمانى. فالروح القدس يعطى للذى يصلى بطريقة صحيحة أن يسلم إرادته كاملاً لله، بل أن تتفق إرادته مع إرادة الله، فيطلب بحسب مشيئة الله. وهذا نسميه شفاعة الروح القدس (رو٨:٢٦، ٢٧) فإذا كنت مسلماً الأمر تماماً لله، فأنا مقبول أمام الله، أما لوكنت فى حالة تذمر، فأنا غير مقبول أمام الله، وهذا مايقوم به الروح القدس أنه يقنعنى فى الصلاة أن أسلم الأمر بالكامل لله (أر٢٠:٧). وقد نصلى ضد مصلحتنا، ولذلك لا يستجيب الله، كما صلى بولس الرسول ثلاث مرات ليشفى والله لم يستجب لأنه خاف عليه من الكبرياء وبالتالى من الضياع (٢كو١٢:٧-٩). وهذا رأيناه فى مزامير داود النبى، الذى كان فى بعض الأحيان يبدأ المزمور بالشكوى ، ولكنه ينهى المزمور بالشكر والتسبيح إذ إستمع لصوت الروح القدس الذى يعطيه الإطمئنان فيسبح "*إلى متى يا رب تنسانى ....يبتهج قلبي..*" (مزمور ١٣).

ومشيئة الله هى خلاص نفوسنا، فكل من يطلب طلباً به يخلص يعطيه له الله. ونلاحظ أن السيد المسيح علمنا فى الصلاة الربانية أن نقول "*لتكن مشيئتك* ". ولكن للأسف يكون لسان حالنا كثيراً ونحن نصليها أن يكون فى قلوبنا... لتكن مشيئتك إن كانت حسب مشيئتنا، لذلك نشتكى إن لم يستجب الله ونتذمر ونقول "الله لا يسمعنا. لذلك يقول بولس الرسول" لسنا نعلم ما نصلى لأجله كما ينبغى (رو٨:٢٦). ولكن الروح يعطينا

إقناع (= يشفع فينا) بما نطلبه وبما يتفق مع مشيئة الله. ويمكن أن نقول أن الله يستجيب دائماً، ونقولها بثقة ولكن هناك ٣ حالات لهذه الإستجابة:

أ. أن يستجيب فوراً.

ب. أن يستجيب بعد فترة أى فى ملء الزمان حينما يكون الزمان مناسباً والظروف مناسبة.

ت. أن لا يستجيب إن كان الطلب ضد خلاص نفوسنا. أو فيه ضرر لنا.

٢. من شروط إستجابة الصلاة أن تكون بإيمان (مر ١١:٢٤). فلا يقبل أن أطلب شيئاً من الله وأنا أشك أن الله قادر على الإستجابة أو أكون فى حالة شك فى محبته، وأنه فى محبته لابد وسيستجيب.

٣. أن تكون الصلاة بإسم يسوع (يو ١٤:١٤) لذلك ننهى الصلاة الربانية قائلين "بالمسيح يسوع ربنا". وهذه تعنى الثقة فى قدرات المسيح اللانهائية وقوة عمله الخلاصى إذ أعاد لنا دالة البنوة للآب .

٤. أن نكون ثابتين فى المسيح (يو١٥:٧) وذلك بحفظ وصاياه (١يو٣:٢٢، ٢٣). وهذا يعنى أن صلاة الأشرار غير مقبولة أمام الله ، فمن يحيا فى شره فهو ليس ثابتا فى المسيح فلا شركة للنور مع الظلمة (٢كو٦ : ١٤) .

٥. أن نغفر لمن يسئ إلينا (مر ١١:٢٥).

٦. أن لا نطلب طلبة لا تتفق مع إسم المسيح، أى تكون الغاية من الصلاة إشباع شهواتنا ورغباتنا(يع٤:٣).

٧. بل كلما يرتقى إنسان فى علاقته مع الله لا يطلب سوى مجد الله، ولا يطلب ما لنفسه بقدر ما يطلب عن الآخرين. (يع٥:١٦).

آية (١٥):- "**[١٥]وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطِّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ.** "

من يصلى لدرجة أنه يصلى بحسب مشيئة الله، أى خاضعاً تماماً لصوت الروح القدس داخله. لابد أن تكون له هذه الثقة أن الله سيستجيب. هذه الثقة هى بدالة البنين.

آية (١٦):- "**[١٦]إِنْ رَأَى أَحَدٌ أَخَاهُ يُخْطِئُ خَطِيَّةً لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ، يَطْلُبُ، فَيُعْطِيهِ حَيَاةً لِلَّذِينَ يُخْطِئُونَ لَيْسَ لِلْمَوْتِ. تُوجَدُ خَطِيَّةٌ لِلْمَوْتِ. لَيْسَ لأَجْلِ هذِهِ أَقُولُ أَنْ يُطْلَبَ.** "

خَطِيَّةٌ لِلْمَوْتِ = الموضوع ليس فى نوعية الخطية، بل فى العناد والإصرار على إرتكاب الخطية. فحتى خطايا الزنا أو القتل لها غفران لو إستجاب الإنسان للروح القدس ولم يقاوم وقدم توبة. والله لا يتدخل فى حرية أحد بل هو يحاول أن يقنعه أن يترك الخطية، ولكن إن رفض وعاند يتركه. فحرية الإنسان هى التى تحدد هل الخطية للموت أم لا.

والإنسان حينما يفعل الخطية لأول مرة يبكته الروح القدس، ولكن إن قاوم وعاند يعتاد عليها ولا يسمع لصوت الروح القدس، بل يبدأ يتلذذ بالخطية بل يفتخر بها (وهذا مايمكن أن نسميه التجديف على الروح القدس). فالقلب

قد تقسى تماماً رافضاً التوبة أو الإستجابة للروح القدس. ولمثل هذا الإنسان، مهما صلينا فلا فائدة فهو لن يتوب. هذه إذاً خطية للموت.

يُخْطِئُ خطية لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ = أى خطايا الضعف البشرى نظراً لوجودنا فى الجسد. لكنه يجاهد ويريد أن يتغير ويرضى الله. هذا نطلب له الغفران ونصلى له. ولعل هذا إشارة لسر التوبة والإعتراف وصلاة التحليل التى يصليها الكاهن على رأس المعترف.

يَطْلُبُ فَيُعْطِيهِ حَيَاةً = أى غفران يؤدى للحياة الأبدية.

ونفهم من كلمات الرسول أن خطايا الموت هى:

١. الإصرار على إنكار المسيح والهرطقة وإفساد المؤمنين.

٢. المصرون على خطايا الكراهية والبغضة. وخطايا إنكار المسيح ورفضه أشار لها بولس الرسول فى (عب٦) ، فهؤلاء الذين أنكروا المسيح هم الأرض المعرضة للحريق. هؤلاء لا تستطيع لهم الكنيسة أن تفعل أى شئ بل تتركهم ولا تصلى لأجلهم. لا تصلى لغفران خطاياهم، بل تصلى لهدايتهم وإبعاد أذيتهم عن الكنيسة.

ونرى أن قساوة القلب ومهاجمة ومقاومة الكنيسة هى خطايا موت لذلك لم يصلى بولس الرسول لإسكندر النحاس، (٢تى٤:١٤، ١٥). والسيد المسيح لم يصلى عن كل العالم بل من أعطاهم له الآب أى المؤمنين (يو١٧:٩) والكنيسة لا تصلى عن المنتحرين لأنهم أصروا على يأسهم حتى النهاية.

آية (١٧):- "[١٧]**كُلُّ إِثْمٍ هُوَ خَطِيَّةٌ، وَتُوجَدُ خَطِيَّةٌ لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ.** "

كلمة **إِثْمٍ** فى اليونانية تعنى إعتداء الإنسان على حق الغير (إذا الإثم هو تعدى على حق من حقوق الله أو حقوق أى إنسان).

وكلمة **خَطِيَّةٌ** = تعنى مخالفة إرادة الله ووصاياه. هى أن أفعل ما أريده أنا وليس ما يريده الله .

وأصل الكلمة **خَطِيَّةٌ** = فى اليونانية " *من يخطئ الهدف ولا يصيبه* " . ومن يصيب الهدف فله مكافأة ، ومن يفشل فى إصابة الهدف فلا مكافأة له .

فهدفنا هو الحياة الأبدية فى مجد الله ، لكن من يخالف إرادة الله يفقد حياته الأبدية. فكل إعتداء على حق الغير هو خطية لأنها تخالف إرادة الله. وكل إنحراف عن المحبة الكاملة لله وللإخوة هو خطية. وهذا ما عبَّر عنه بولس الرسول " الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله " (رو٣ : ٢٣) . ويصبح المعنى أن كل خطأ يفقدنى الحياو الأبدية.

آية (١٨):- "[١٨]**نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ.** "

كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ = سبق شرحها فى إصحاح (٣) وفى المقدمة. لكن الرسول يقول هذا هنا بعد أية (١٦) ليكون المعنى أن كل من ولد من الله لن يكون قاسى القلب معاند رافض للتوبة وبهذا يخطئ خطية

للموت، لكن من هو إبن لله إن سقط يقوم سريعاً ويتوب. ولكن الرسول يطلب من أولاد الله أن كل واحد **يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ** = أى لا يستطيع أن يجرى معه إتصالاً من أى نوع. وراجع قصة القديسة يوستينة فى تاريخ الكنيسة، فهذه القديسة حاول الشياطين التى كان يرسلها الكاهن الوثنى أن تدخل بيتها لغوايتها، فلم تستطع الشياطين دخول بيتها لأنها كانت تصلى. فمن هو ثابت فى أبيه لا يقدر عليه الشيطان، ولكن فى اللحظة التى فيها ينسى بنوته لله وينحرف قليلاُ عن أبيه يسقط. لذلك يطلب الرسول هنا من كل مولود من الله أن يحفظ نفسه أى يحاول أن يظل دائماً ملتصقاً بالله. ولنذكر سقطة داود.

ويكون معنى الآية : كل من ولد من الله لا يخطئ (خطية للموت). بل المولود من الله يحفظ نفسه (يجاهد) والشرير لا يمسه (فالذى فينا كأولاد لله أعظم). هذه الآية أتت هنا بعد أن قال أن هناك خطية للموت حتى لا يرتعب السامعين، فهو هنا يعطى طمأنينة أن كل من يريد الثبات ويجاهد، لا سلطان للشيطان عليه ولن يمسه. هذه الطمأنينة لمن تحرك قلبه وخاف، أما القلب القاسى فلن يحركه تخويف ولن يطمئنه كلام الرسول هنا.

آية (١٩):- "[١٩]**نَعْلَمُ أَنَّنَا نَحْنُ مِنَ اللهِ، وَالْعَالَمَ كُلَّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشِّرِّيرِ.** "

نَحْنُ مِنَ اللهِ = مولودين منه.

والْعَالَمَ كُلَّهُ = المقصود بكلمة العام ليس كل الناس بل الذين أحبوا العالم وتعلقوا به.

قَدْ وُضِعَ فِي الشِّرِّيرِ = أى تحت سلطان الشيطان الشرير.

فكما يعيش أولاد الله فى دائرة قوة الله فتحفظهم، يعيش أولاد العالم فى دائرة قوة الشرير وإغرائه. فالشيطان يزيف كل ما هو حق ويغوى أتباعه ويضللهم فيسقطوا فيستعبدهم. وكيف يضلل الشيطان أتباعه؟ بأن يصور لهم العالم والخطية أنها متعة ولذة وهدف يسعون وراءه ، ويخفى عنهم الألام والحزن نتيجة للخطية. والعالم ملئ بالخطايا.

آية (٢٠):- "[٢٠]**وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللهِ قَدْ جَاءَ وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هذَا هُوَ الإِلهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.** "

فى الآية السابقة رأينا العالم قد وضع فى الشرير، والشيطان يضلل الناس، ولكن ما موقفنا نحن أولاد الله = **أَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ**= الله أعطى أولاده بصيرة بها يدركون تفاهة العالم (جا١:٢ + فى٣:٨). وأيضاً يعطيهم بصيرة فتنفتح عيونهم ويدركون الأمجاد المعدة لهم فى السماويات (١كو٢:٩- ١٢). ومن هذه الأيات الأخيرة من كورنثوس نفهم أن هذه البصيرة تكون بالروح القدس المعطى لنا. والحق فى هذه الآية فى مقابل العالم فى آية (١٩). فالعالم هو الباطل (جا١:٢). ونحن تكون لنا هذه البصيرة إن ثبتنا فى المسيح = **نَحْنُ فِي الْحَقِّ** (ندرك الحق ونميز بينه وبين الباطل) **فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ** = فالمسيح هو الحق (يو١٤:٦). وثباتنا فى المسيح يملأنا من الروح القدس، روح الحق، والذى يرشد للحق (يو١٦:١٣). فثباتنا فى المسيح هو ثبات لنا فى الحق. وثباتنا فى المسيح يأتى عن طريق حفظ وصاياه. يعطينا الإمتلاء من الروح الذى يفتح بصيرتنا فنعرف المسيح وعمله ومحبته وما أعطاه لنا، وما أعده لنا فى السماء، وهذا يجعلنا نحتقر العالم الباطل.

هذَا هُوَ الإِلهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ = بدأ الرسول رسالته بأن المسيح هو كلمة الحياة وبظهوره أظهرت الحياة (١يو ١:١، ٢). وهنا يسميه الحياة الأبدية. وبهذا تتفق بداية الرسالة ونهايتها. وبهذا يلخص الرسول رسالته فى أن إبن الله قد أتى إلى العالم وأعطانا معرفة الإله الحق الذى لا يعرفه عبدة الأوثان ولا الهراطقة. وأعطانا أن نكون فيه بالإيمان. ومن يؤمن به تكون له حياة أبدية، ويحيا فى محبة، ويغلب العالم فلا ينجذب لشهواته. فالمؤمن يفتح الله بصيرته فيعرف أن الرب يسوع هو كل الحق ويشبع به مؤمناً أنه مصدر حياته، فيثبت فيه بأن يطيع وصاياه ولا يريد أن يفارقه. ***تعرفون الحق والحق يحرركم*** (يو ٨: ٣٢)

آية (٢١):- "[٢١]أَيُّهَا الأَوْلاَدُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ. آمِينَ. "

احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ. ايُّهَا الأَوْلاَدُ = أى لا يليق كأولاد لله أن تتعلقوا بالأصنام فأولاد الله لا يعطون قلوبهم لأحد سوى الله الذى فداهم وأعطاهم حياة أبدية. وقوله إحفظوا أنفسكم يعنى لا تقبلوا شيئاً أو أحداً يحتل مكان الله فى قلوبكم.

ولكن ماهى الأصنام؟ قد تكون الأوثان التى عبدها قديماً عباد الأوثان. ولكن تكرار بولس الرسول أن الطمع عبادة أوثان (أف٥:٥ + كو٣:٥) تجعلنا نمتد فى فهمنا للأصنام بأنها تكون الطمع أو شهوة الزنا أو الملذات المختلفة والمال والذات وهذا ما يسميه القديس يوحنا... **العالم**... (٥ : ١٩ + ٢ : ١٥ – ١٧) ، وهذا ما قال عنه القديس يعقوب محبة العالم عداوة لله (يع٤ : ٤) . أى يجب أن لا نضع شيئاً فى قلوبنا غير الله، ويكون الله فقط هو كل شئ فى حياتى.

فالأصنام عموماً هى أدوات عبادة الشيطان. والشيطان عرض على السيد المسيح كل ما فى العالم من ممالك على أن يسجد له.

رسالة يوحنا الأولي (أهمية المحبة عند القديس يوحنا وخط الرسالة)	عودة للجدول

أولاً : – أهمية المحبة عند القديس يوحنا الحبيب بل وفى المسيحية

المحبة هى طبيعة الله، فالله محبة:

الله من محبته قيل عنه: "**ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه.**" (يو١٥:١٣) وهو بذل نفسه عنا مأكلاً حقاً ومشرباً حقاً ليعطينا حياته.

ولقد خلق آدم على صورته، لذلك كان آدم مملوءاً محبة لأن الله محبة ، وكانت محبة آدم كلها لله لا يجد لذته الا في الله لأنه على صورة الله ، والله يقول لذاتى مع بنى آدم (أم ٨: ٣٠) وبسبب هذه المحبة فى قلب آدم لله ، ومحبة الله لآدم كان فى جنة إسمها عدْن وعدْن كلمة عبرية تعنى فرح وبهجة. فآدم عاش فى فرح بسبب هذه المحبة المتبادلة مع الله . ولما سقط آدم قيل أن الرب الإله أخرجه من جنة عدْن، والمعنى أنه حين إهتزت وقلَّت محبة آدم لله فقد الفرح ودخل الحزن إلى العالم، وكان أن آدم هو الذى إختبأ من الله بسبب سقوطه ، فبدأت المحبة تفتر وتقل . ومن هذا نفهم أن الفرح ناشىء عن محبة الله، هذا هو الفرح الحقيقى أما العالم فلا يعطى فرح بل يعطى ملذات. يخطىء الإنسان ويسميها فرح.

الفرق بين الفرح الحقيقى واللذة:

١. اللذة مؤقتة والخطية كنور البرق، أما الفرح فدائم كنور الشمس.
٢. اللذة لا يمكن أن تنتصر على الألم الخارجى أما الفرح فهو ينتصر، لذلك أقدم الشهداء على الموت فى فرح غير خائفين من الموت بسبب الفرح الذي فى داخلهم، والفرح الذى يعطيه الله لا يقدر حزن أو ضيق فى العالم أن ينزعه منا، وهذا هو وعد السيد المسيح (يو٢٢:١٦) وبسبب هذا قال الكتاب "**تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك.**" (تث٥:٦) والله طلب هذا ليضمن لنا الفرح وليس لأنه محتاج لمحبة أحد.
٣. اللذة هى عطية الجسد بينما الفرح هو عطية من الله .

ولما فقد الإنسان الجنة فقد الفرح، فكان الفداء وإنسكاب الروح القدس على المعمدين، والروح يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو٥:٥). وبالتالى يعيد الفرح فنستعيد الحالة الفردوسية الأولى لذلك نجد أن ثمار الروح القدس هى **محبة** .. **فرح** .. والترتيب ليس عشوائى بل كما رأينا فالفرح ناشىء عن المحبة، ولكن لنلاحظ أن الفرح ليس إفتعالاً، نحن لا نصنع الفرح بل هو عطية من الله. فالسيد المسيح يقول: "**الآن عندكم حزن** (فالعالم ملىء بالضيقات، والحزن الذى

بحسب قلب الله هو أن نحزن على خطايانا) **ولكن أراكم فتفرح قلوبكم** (هو يحول أحزاننا إلى فرح وتعزيات)." (يو١٦:٢٢)

ولكن يثار سؤال هام...

إذا كان الله هو مصدر كل محبة فى العالم فلماذا يوصى الله بالمحبة. لماذا هى وصية بينما هى عطية؟!

لماذا وصايا مثل: **تحب الرب إلهك.. وصية جديدة أنا أعطيكم أن تحبوا بعضكم بعضاً..** (يو١٣:٣٤).. **أحبوا أعدائكم** (مت ٥: ٤٤). لماذا الوصية وهو الذى يعطى المحبة؟

يوجد نوعان من المحبة:

١. **محبة طبيعية:** كمحبة الأم لإبنها والزوج لزوجته.. إلخ. و هذه المحبة مُعرَّضة لأن تضيع. يقول "**إن نسيت الأم رضيعها**" (أش٤٩:١٥) إذاً من الممكن أن تتغير المحبة الطبيعية بل وتضيع. وهذه تنتمى للإنسان العتيق. لذلك فهى ليست مبرراً لدخول إنسان للسماء. فالسيد يقول: "**لأنه إن أحببتم الذين يحبونكم فأى أجر لكم .أليس العشارون أيضاً يفعلون ذلك.**"(مت٥:٤٦)

٢. **محبة هى عطية من الله:** وهذه تنتمى للخليقة الجديدة. هذه التى قيل عنها "**إن كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة.**" (٢كو٥:١٧) وهذه الخليقة الجديدة هى ثمار الفداء وعمل الروح القدس. "**بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس الذى سكبه بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا.** (تى ٣: ٥، ٦) ولذلك فمن ثمار الروح القدس المحبة.. (غلا ٥:٢٢). وهذه الخليقة هى التى تخلص "**لأنه فى المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الخليقة الجديدة.**" (غلا٦:١٥) وهذه الخليقة تُخَلِّص لأنها فى المسيح، ثابتة فى المسيح (يو١٥:٤) والمسيح حياة (يو١١:٢٥) وعلامة الثبات فى المسيح أن تكون لنا محبة، فالله محبة (١يو٤:١٦). وثمار هذه المحبة حياة أبدية، فالمسيح أيضاً الذى نثبت فيه هو حياة. وعلامة أن لنا هذا النوع من المحبة أن نحب حتى أعدائنا. لذلك فوصية "**أحبوا أعدائكم.**" (مت٥:٤٤) هى ليست فى إمكانية البشر الذين مازال لهم الطبيعة القديمة العتيقة، بل لمن لهم الخليقة الجديدة. لذلك يقول يوحنا فى رسالته الأولى "**نحن نعلم أننا قد إنتقلنا من الموت** (الإنسان العتيق) **إلى الحياة** (الخليقة الجديدة) **لأننا نحب الأخوة. من لا يحب أخاه** (مازال فى حالة الإنسان العتيق) **يبقَ فى الموت. كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس.**" (نفسه هو) (١يو ٣: ١٤، ١٥).

وراجع قول السيد المسيح: "**كما أحبنى الآب كذلك أحببتكم أنا. إثبتوا فى محبتى.**"(يو١٥:٩)

كما أحبنى الآب

الآب والإبن ليسا شخصين منفصلين كل منهما يحب الآخر وحينما يُقال الآب يحب الإبن (يو٥:٢٠) أو أن الإبن يحب الآب (يو١٣:٣١) فهذا ليس إنفصال بل هذا تعبير عن الوحدة بينهما ولكن بلغة المحبة التى هى طبيعة الله. وهذه مثل "**أنا فى الآب والآب فىَّ**" (يو١٤:١٠) + (يو١٠:٣٨). والمعنى أنهما واحد بالمحبة.

كذلك أحببتكم أنا

كذلك = كما أنا فى الآب والآب فىَّ بالمحبة هكذا أثبت فيكم وتثبتون فىَّ بالمحبة. والإبن يحبنا إلى المنتهى (يو١٣:١). ومن له طبيعة المحبة أى صارت له الطبيعة الجديدة فهو يثبُت فى المسيح بالمحبة ويثبت فيه المسيح بالمحبة فتكون له حياة أبدية وينتقل من الموت إلى الحياة. أضف لهذا ما قاله السيد المسيح عمن يحفظ الوصايا "**إن حفظتم وصاياى تثبتون فى محبتى كما إنى أنا حفظت وصايا أبى وأثبت فى محبته**" (يو١٥:١٠)

فحفظ الوصايا هو علامة المحبة (يو١٤:٢٣). ولذلك فالمسيح يحفظ وصايا الآب لأنه يحب الآب كما سبق وقلنا. أو أن الأدق أن نقول أن معنى أن المسيح يحفظ وصايا الآب أنه واحد مع الآب بالمحبة ، وبالتالى فإرادة الآب هى نفسها إرادة الإبن أيضا . فوصايا الآب هى نفسها ما ينفذه الإبن فهما واحد لكن الآب يريد والإبن ينفذ. وبالنسبة لنا نفهم ان هناك شرطين اساسيين لنثبت فى المسيح فتكون لنا حياة:-

١) ان نثبت فى المحبة ٢) ان نحفظ الوصايا

إثبتوا فى محبتى

لقد صارت لنا طبيعة المحبة كثمرة طبيعية لحصولنا على الخليقة الجديدة، لكن حتى نحافظ على هذه المحبة (وهى نعمة أى عطية مجانية أخذناها كثمرة للفداء من الروح القدس) ينبغى لنا أن نجاهد ، والجهاد هو التغصب على عمل الصالح (مت١١:١٢) .

مثال: "أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم"(مت٥:٤٤)

أحبوا أعداءكم = هذه نعمة أى عطية مجانية من الله، كثمرة من ثمار الروح القدس الذى سكن فينا وجدد طبيعتنا بعد الفداء. وهذه المحبة هى علامة الخليقة الجديدة التى لها حياة أبدية.

ولكن كل نعمة تحتاج لأن نجاهد حتى نحافظ عليها أو نكتسبها وهذا ما قاله الآباء أن النعمة هى عطية مجانية لكنها لا تعطى إلاّ لمن يستحقها .

فما هو الجهاد المطلوب حتى نحافظ على هذه المحبة؟

١) **باركوا لاعنيكم** = أى إغْصِبوا أنفسكم أن تتكلموا حسناً على أعدائكم الذين يلعنوكم. "**باركوا ولا تلعنوا**" (رو١٢:١٤) أى تكلموا حسناً حتى على من يكرهونكم.

٢) **أحسنوا إلى مبغضيكم** = أى إغصبوا أنفسكم على أن تقدموا خدمات لأعدائكم (الذين يعادونكم ويبغضونكم ، لأننا نحن لا نبغض أحد) ولا تقولوا أنهم لا يستحقون، تشبهوا بمسيحكم الذى قيل عنه: "**ولكن الله بيَّن محبته لنا لأنه ونحن بعدُ خطاة مات المسيح لأجلنا**" (رو٥:٨)

٣) **صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم** = أى إغصبوا أنفسكم أن تصلوا لهم طالبين لهم الخير.

وإن جاهدتم هكذا تنسكب النعمة فيكم وتجدون أنفسكم غير قادرين أن تكرهوا أعدائكم ولا أى أحد.

مثال آخر كيف نحب الله؟

لقد رأينا أنه بالتغصب أى الجهاد يعطينا الله محبة القريب. **فكيف نحب الله؟** الروح القدس هو الذى يسكب محبة الله فى قلوبنا (رو٥:٥)

إذاً لكي نمتلئ من المحبة علينا أن نمتلئ بالروح، ولكي نمتلئ بالروح علينا أن نجاهد.

ولماذا الجهاد؟

يقول السيد لملاك كنيسة أفسس (رؤ٢: ٤، ٥) "عندي عليك أنك تركت محبتك الأولى. فأذكر من أين سقطت وتب واعمل الأعمال الأولى وإلاّ فإني آتيك عن قريب وأزحزح منارتك ..".

فإن كان الله قد أعطاه المحبة لأنه هو وحده مصدر المحبة، فلماذا يعاقبه لأن محبته صارت أقل؟

الإجابة الوحيدة أنه قَصَّر في جهاده وتكاسل.

وكيف نمتلىء من الروح القدس؟ وما هو الإمتلاء؟

الإمتلاء ببساطة هو أن لا ينقسم القلب بين محبة الله وأى محبة أخرى ولذلك طلب الله "**يا إبنى إعطنى قلبك**" (أم٢٣:٢٦).

وكلما إزدادت محبة الله فى القلب إزداد الفرح الحقيقى، لذلك يطلب الكتاب أن نحب الله من كل القلب حتى نمتلىء فرحاً.

إذاً كيف نمتلىء من الروح القدس؟

يقول السيد المسيح "**يُعطى الروح القدس للذين يسألونه**" (لو ١١:١٣)

ويقول بولس الرسول إمتلئوا بالروح.. كيف؟ **مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغانى روحية مترنمين ومرتلين فى قلوبكم للرب.. شاكرين.. خاضعين..** (أف٥:١٨-٢١). أى أن الجهاد المطلوب بأن نبدأ بالتغصب فى تسبيح الله وفى اللجاجة فى طلب الإمتلاء بالروح القدس (لو١٨:١-٨). ومن يطلب يستجيب له الله يبدأ الإمتلاء فيبدأ الحب ومن ثم يبدأ الفرح ومن ثم يصبح التسبيح ليس بالتغصب ولكن تعبيراً عن حالة الفرح الداخلى، وهذا هو الوضع فى السماء فلغة السماء هى التسبيح ولكن ليس كواجب أو فرض أو تغصب ولكن تعبيراً عن حالة الفرح والمجد التى

سنكون فيها وهذا ما نتذوق عربونه هنا ، وكل هذا ينتمى إلى الطبيعة أو الخليقة الجديدة التى يخلقها فينا الروح القدس.

علامات المحبة كما حددها السيد المسيح لبطرس (راجع يو ٢١ وشرح الإصحاح)

١) **إرعى غنمى** = خدمة شعب الله علامة محبتنا للمسيح.

٢) **إقبل الصليب الذى أسمح به** = فكل ما يسمح به المسيح هو لخلاص نفسى، وهو الذى يقودنى فى طريق السماء، فهل أعرف أنا طريق السماء لكى أصل لها. إذاً لماذا التذمر والإعتراض على أحكام الله.

٣) **لا تقارن ما يحدث لك مع الآخرين** = فكل إنسان مختلف عن الآخر، والمسيح يعرف كفاحص القلوب والكلى كيف يشفى طبيعتنا الساقطة المريضة لنصل للسماء، فلماذا تقارن نفسك مع غيرك وأنت لست هو، وهو ليس أنت. (بطرس ليس مثل يوحنا)

الله محبة.إثبتوا فىَّ

إذا أصاب إنسان عادى تجربة شديدة، جرت العادة أن يصرخ مشتكياً فى جهل "لماذا تفعل بى هذا يا رب" وهذا خطأ كبير:

١) إذا قلنا للمسيح لماذا **{أنت}** تفعل بى **{أنا}** هذا. فأنا قد فصلت نفسى عن المسيح بينما أن المسيح ثابت فىَّ، بل أنا جسده "**لأننا أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه**" (أف٥:٣٠) وأعضاءنا هى أعضاءه (١كو٦:١٥). لذلك فمن يقول هذا فقد حكم على نفسه بالموت إذ فصل نفسه عن المسيح بينما بولس الرسول يقول"**لى الحياة هى المسيح**" (فى١:٢١)+(غلا٢:٢٠).

٢) إذا شككت فى محبة إنسان يحبنى فعلاً ، فإنه يعتبر هذا جرح كبير سببته له . فما بالك ونحن نشكك فى محبة الله تجاهنا بينما الله محبة.

٣) إذا قلت لماذا يا رب تفعل ذلك، فأنا أنسب له الخطأ. والله كلىِّ الحكمة لا يخطىء بل كصانع الخيرات فإن كل ما يسمح به هو لخلاص نفوسنا، وهذا معنى "كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله" (رو٨:٢٨)

- لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم. إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب. لأن كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم . والعالم يمضى وشهوته (١يو٢:١٥-١٧)
- محبة العالم عداوة لله .. (يع٤:٤)
- تحب الرب إلهك من كل قلبك.. (تث٦:٥)

لماذا محبة العالم عداوة لله ؟ هل الله يكره العالم؟!

قطعاً لا. فالله هو الذى خلق العالم ووجده حسن جداً (تك١:٣١)، فالطبيعة خليقة الله وهى تسبحه بمعنى أنها تشهد بأنه خالق حلو قدير (رو١:٢٠)

بل الكتاب أيضاً يهاجم الجسد (غلا٥:١٦-٢١) + (رو٨:٧) **فهل الله يكره الجسد؟** قطعاً لا. فالله هو الذى خلق الجسد. بل أن إبنه تجسد آخذاً جسداً كجسدنا.. "**الله ظهر فى الجسد**" (١تى٣:١٦) ولكن حتى نفهم هذا القول فليس المقصود بالعالم الطبيعة التى خلقها الله وليس المقصود بالجسد أعضاء جسدنا .. ولاحظ.. حينما سقط آدم وحواء قال الكتاب مباشرة "**فإنفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانين**" (تك٣:٧) بعد أن كانا حال براءتهما الأولى "**عريانين وهما لا يخجلان**" (تك٢:٢٥). فما معنى أنهما علما أنهما عريانين؟ ببساطة شديدة فهذا معنى مهذب كعادة الكتاب المقدس للتعبير عن إنشغال آدم وحواء بشهوة الأجساد عن حب الله. لذلك يحذر يوحنا فى هذه الرسالة "**كل ما فى العالم شهوة الجسد..**" بل تسلل للإنسان بعد ذلك محبة المال والذات والمراكز والمناصب والعظمة وتعظم المعيشة .. وهذا ما يسميه الكتاب **العالم** .

وكل هذا شغَل الناس عن محبة الله. لم تعد الشهوة مقدسة أى مخصصة لله، ففقد الإنسان الفرح، وعاش فى الحزن لذلك إعتبر الكتاب أن محبة العالم هى عداوة لله فهى شغلت الإنسان عن الله، وعاش الإنسان فى حزن وهذا ضد إرادة الله. لذلك يطلب الكتاب أن نحب الله لنفرح. الخطأ أن العالم تحول بدلاً من أن يكون وسيلة فأصبح هدفاً بينما أن الهدف يجب أن يكون الله نفسه (رو١١:٣٦) أما المقصود بالجسد فهو شهوات الجسد الخاطئة التى تميل للشر(غلا٥:١٦-٢١) + (كو٣:٥)

ولنلاحظ أن ما يكون هدفاً لي فهو يستعبدني، لذلك فلو كان هدف أحد هو شهوته أو محبته للمال فإن هذا يستعبده ويصير له سيداً (مت٦: ٢٤). والله يريدنا أن نفرح ولا نُستعبد. أما لو كان الله هو هدف إنسان فهو يحرره بالحقيقة. لذلك فمن يستعبده العالم بشهواته أو بأمواله.. إلخ، يصبح العالم منافساً لله، لذلك فمحبة العالم عداوة لله.

المحبة والأنا

رأينا في محبة المسيح محبة باذلة أخلى فيها ذاته وأتى ليَخدم لا ليُخدَم ويبذل نفسه غاسلاً أرجل تلاميذه وباذلاً جسده مأكلاً حقاً. لذلك فالمحبة المطلوبة هي على نفس النمط، أي نترك الأنا ونبذل أنفسنا طالبين ما هو لله لا ما يُرضى شهواتنا وما يُرضى الأنا. وفي ضوء هذا نفهم الآيات الآتية:

"**من أحب أباً أو أماً أكثر مني فلا يستحقني**" (مت١٠: ٣٧)،

"**إن كان أحد يأتي إلىّ ولا يبغض أباه وأمه .. حتى نفسه ..**" (لو ١٤: ٢٦).

فهل الله يطلب منا أن نبغض آبائنا أو أنفسنا؟! قطعاً لا فهذا ضد:

١) وصية أكرم أباك وأمك .." (خر٢٠: ١٢).
٢) فإنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضاً للكنيسة.." (أف٥: ٢٨-٣٠).
٣) الجسد وزنة ومن يهمل في صحة جسده يخسر وزنة وقد يؤدي به هذا إلى أن يُلقى في الظلمة الخارجية (مت٢٥: ٣٠).

ولكن المقصود هو:

١) كلمة "يبغض" قد تترجم في العبرية "يحب أقل". وقارن تك(٢٩: ٣٠) "وأحب أيضاً راحيل أكثر من ليئة" مع (تك ٢٩: ٣١) " ورأى الرب أن ليئة مكروهة.." وأيضاً (تث٢١: ١٥) "إذا كان لرجل إمرأتان إحداهما محبوبة والأخرى مكروهة.."

٢) من يحب نفسه أو شخص آخر مثل أبيه أو أمه .. وحدث مكروه له أو لهذا الشخص وتقل محبته لله أو يتصادم مع الله فيخسر فرحه والتعزيات السماوية التي يعطيها الله للمتألم (نش٢: ٦ + ١كو١٠: ١٣) بل قد يخسر حياته الأبدية، إذ انه ما عاد يرضي الله بإيمانه الضعيف أو المعدوم، والكتاب يقول "بدون إيمان لا يمكن إرضاؤه" (عب١١: ٦). والإيمان ليس هو إيمان بأن الله موجود، فالشياطين تؤمن بهذا وتقشعر (يع٢: ١٩)، ولكن الإيمان الذي يفرح قلب الله هو إيماننا بأنه صانع خيرات، وأن ما نعترض عليه هو للخير حتى وإن لم نفهم (يو١٣: ١٧) "فكل الأشياء تعمل معاً للخير .." (رو٨: ٢٨). والله غير مُلزم بتقديم تفسير لكل عمل يعمله، فالإيمان هو الثقة بما يُرجى والإيقان بأمور لا تُرى (عب١١: ١).

٣) مشكلة أن نحب أنفسنا أو من لنا أكثر من الله هي "الأنا". وهذه الأنا هي سبب أي خطية. فالخطية تحدث حينما أسعى وراء ما أريده أنا وليس ما يريده الله. أما من يسعى وراء ما يريده الله فقط ، فهذا ما يشير إليه الكتاب بما يسمى البساطة والتى تعنى بالإنجليزية Single Hearted أي من له هدف واحد بقلبه. فمن يسعى وراء الأنا يتقوقع حول نفسه ويغتم ويفقد فرحه ووعيه بالسماء، وهذا ما حدث مع زكريا الكاهن البار إذ تقوقع حول نفسه وحول مشكلته، وأنه لا ينجب، وأحب نفسه أكثر من الله، فإنفصل عن الله وفقد الإحساس الروحي، وحينما كلمه الملاك بكلمات كتابية واضحة عن الخلاص المنتظر بالمسيح وأنه سيولد له من يمهد الطريق للمسيح المخلص لم يفهم (راجع تفسير لوقا الإصحاح الأول). وكانت هذه سقطة آدم الذي بحث عن نفسه وكيف يصير مثل الله بالإنفصال عن الله، سقط آدم ومات وخسر الفرح (عَدْن = فرح). وهذا معنى طرده من الجنة.

والعكس، فمن يسعى وراء الله ويكون هدفه الله فقط:

١) يلتصق بالله، ومن يلتصق بالله تاركاً الأنا يصير معه روحٌ واحد (١كو ٦: ١٧).

٢) من يكون هدفه الله فقط وليس الأنا ينسحق ويتواضع فيسكن الله عنده (أش٥٧: ١٥).

٣) مثل هذا ينعكس نور الله عليه فيصير منيراً "إن كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً" (مت٦: ٢٢). ومن له العين البسيطة هو الذي له هدف واحد هو الله. لذلك يشير الحمام في الكتاب المقدس للبساطة، إذ أن الحمام الزاجل دائماً له إتجاه واحد. والحمام دائماً له اتجاه واحد إلى بيته. ولذلك كان للروح القدس شكل الحمامة يوم المعمودية إذ هو يوجهنا إلى إتجاه واحد هو المسيح، إذ "يأخذ مما له ويخبرنا" (يو١٦: ١٤). ومن يعلِّمه الروح القدس من هو المسيح يحب المسيح، ومن يحب المسيح يكون جسده كله نيراً، ويظهر

الفرح على وجهه فيظهر نوره. أما من له محبة العالم أو من يتصادم مع الله لأجل نفسه أو لأجل خسارة أي شيء في العالم أو لخسارة لحقت أحد أحبائه يكون في ظلمة ويُعادي الله (مت٦: ٢٣) لذلك فمحبة العالم عداوة لله.

ختاماً

المحبة ليست فضيلة إختيارية بل هى علامة الإنتقال من الموت إلى الحياة، علامة الخليقة الجديدة.

المحبة فى العهد القديم كانت بالتغصب ، والمحبة فى العهد الجديد هى عطية من الله ينبغى أن نجاهد لنحافظ عليها فنخلص ، لذلك قال السيد أن المحبة هى وصية قديمة (كانت بالتغصب) هى تغصب وأعمال من الخارج ، والقلب لا يستطيع ان يحب . ولكنها صارت جديدة كعطية من الروح القدس (يو١٣:٣٤)+(١يو٢:٧) هنا نجد التغيير داخلى والحب فى القلب كما هو ظاهر فى الخارج . والناموس كله يتلخص فى هذه الكلمة: **محبة الله ومحبة الآخرين** (مت٢٢:٣٦-٣٩)

هى قديمة لأنها وصية الناموس لكنها كانت تحتاج للجهاد الشخصى وهى بالتغصب والقلب فارغ من المحبة ، فلم يكن هناك نعمة . وهى جديدة لأنها ثمرة من الروح، وبذلك فهى تجديد وتغيير فى الداخل . وهى نعمة أى عطية مجانية. ولكن كل نعمة تحتاج إلى جهاد للحصول عليها وجهاد للحفاظ عليها . ولذلك فالسيد قال أنها وصية جديدة ولم يقل لقد أعطيتكم نعمة المحبة.

ولهذا كان تركيز القديس يوحنا الإنجيلى فى رسائله على هذه الوصية.. وصية المحبة.. بل هى وصية الكتاب المقدس كله.

ثانيا : خط الرسالة العام

الاصحاح الاول

ابن الله الكلمة = **الذى كان من البدء** ، تجسد = **الذى رأيناه وسمعناه** . هو من يخبرنا يوحنا انه تجسد ليعيد لنا الحياة التى فقدناها . فالمسيح الذى هو الحياة حينما ظهر بالجسد على الارض ظهرت لنا الحياة التى أرادها الله لنا منذ البدء . وصار لنا نصيب فى هذه الحياة حينما نتحد بالمسيح الحياة ، والقديس يوحنا يدعونا لتكون لنا شركة معه فى هذه الحياة الأبدية . ولكن هناك شروط ليتم هذا الاتحاد ونثبت فيه :-

١) أن تكون لنا شركة بعضنا لبعض ، أى نسلك فى محبة .

٢) أن نسلك فى النور أى نطيع وصايا الله .

هذه الشروط هى شروط الإتحاد بالمسيح . وهذا الإتحاد بيننا وبين المسيح هو على نفس نمط الاتحاد بين المسيح الإبن والآب ، فالآب والإبن واحد بالمحبة (يرجى مراجعة الايات يو ١٥ : ٩، ١٠) .

وبالإضافة لحصولنا على الحياة الأبدية كنتيجة للإتحاد بالمسيح سيكون لنا حياة الفرح ، وغفران الخطايا إن إعترفنا بها .

الاصحاح الثانى

الايات ١ ، ٢ :-

هل بعد كل ما عمله المسيح لأجلنا نعود ونخطئ فنخسر الحياة . ولكن من قرر أن يسلك فى البر ولا يخطئ ، ثم أخطأ عن ضعف وسريعا ما قدم توبة وإعترف بخطيته نادما عليها ، فمثل هذا يكفر عنه دم المسيح .

الايات ٣ – ٦ :-

المعرفة والحب والوحدة مع الله هى مترادفات (يرجى مراجعة تفسير يو١٥ : ٩) ، ومن يحب الله فهو ثابت فيه وعرفه فأحبه . ونحن نتحد به لو صارت لنا طبيعة المحبة، وهذه يسكبها الروح لمن يسأل (رو٥ : ٥) . ومن يشابه الله فى محبته تصير له نفس مشيئة الله فلا يخطئ ، وكلما إزداد هذا الثبات فهو لا يستطيع ان يخطئ .

الايات ٧ – ١١ :-

الوصية الأهم عند المسيح لنا هى ...المحبة لله وللاخرين ، وهى ليست وصية إختيارية لأن من ليس له محبة يموت . فبالمحبة نتحد بالمسيح . والروح القدس يعطى الإمكانيات لمن يجاهد .

الايات ١٢ – ١٤ :-

أكتب...أكتب...أيها الأولاد....تكرار أكتب ،لأننا لا ندرك معنى الغفران بدون معرفة حب الآب.

أكتب...كتبت...أيها الأباء..... مع النمو يزداد الثبات فى المسيح.

أكتب...كتبت...أيها الأحداث.. مع النمو تزداد القوة فى مقاومة ابليس والخطية.

الايات ١٥ – ١٧ :-

من ينظر لله ويتأمل فى أعمال محبته يزداد حبا لله وبالتالى ثباتا فى المسيح . ولكن ما يوقف نمو المحبة وبالتالى الثبات هو أن نعود ونرتد وننظر للعالم ونشتهيه فننخدع وننجذب اليه فنبتعد عن الله كما إنخدعت حواء إذ رأت الشجرة شهية للنظر . والقديس يوحنا ينبه هنا ألاّ نفعل ذلك.

الايات ١٨ – ١٩ :-

المسيح يريدنا ان نثبت فيه وننمو للخلاص . ولكن عدو الخير (إبليس) يقاوم هذا فيقيم أضداد للمسيح ليخدع اولاد الله . وهذا يكون إما بأن يجذبهم الى محبة العالم او بأن يشككهم فى المسيح ليفسد ايمانهم وعقيدتهم التى يشوهها الهراطقة .

والقديس يوحنا الأب المحب لأولاده ينبههم هنا ليكونوا حذرين من هذا ومن ذاك .

الايات ٢٠ – ٢٩ :-

الروح القدس الذى يسكن فينا يكشف لنا كل خداع ، وهذا يجعل أهم جهاد لنا هو بأن نمتلئ من الروح القدس (بالهروب من كل طريق للخطية ونجاهد فى الصلاة والتسابيح) . ومعنى كلمات القديس يوحنا هنا أن نجاهد حتى نظل ممتلئين فلا يخدعنا ابليس . والروح أيضا يعين ضعفاتنا (رو ٨ : ٢٦) . إبليس له قوة على الخداع ، لكن الروح القدس يعطى لمن يسأل نعمة أعظم قادرة ان تنير عينيه وتحفظه (يع٤ : ٦) فلماذا الخوف من ابليس ، " **إسألوا تُعْطَوْا....**" (مت٧ : ٧) .

الاصحاح الثالث

الايات ١ – ٥ :-

فى الآية السابقة (٢ : ٢٩) طلب القديس يوحنا منّا ان نسلك فى البر . وهنا يشرح لنا ما يشجعنا على ترك الخطية والإلتصاق بالله عاملين البر (والبداية دائما تكون بالتغصب مت١١ : ١٢). ويكون هذا بأن نتأمل فى محبة الله وعطاياه وكيف جعلنا أولادا له ، وفى المجد المعد لنا فى السماء ، إذ يكون لنا صورة إبنه . وكان كل هذا بأن قدم المسيح لنا الفداء ليرفع خطايانا ويعطينا القوة لنسلك فى البر .

الايات ٦ – ١٢ :-

القديس يوحنا توقع أن يسمع من البعض أعذارا يبررون بها أنهم يخطئون إذ لهم طبيعة بشرية ضعيفة . وهو يجيب عليهم بأنه لا معنى لهذه الأعذار فنحن لنا قوة جبارة (النعمة) فالمسيح بفدائه أعطانا حياته والروح القدس يسكن فينا وهو يعيننا (رو٨ : ٢٦) . ولكن هذه القوة هى لمن يثبت فى المسيح فيمتلئ بالروح . وكيف نثبت فى المسيح وتكون لنا هذه القوة الجبارة التى تحفظنا من ضعفاتنا وتعطينا معونة ؟ هذا يكون إذا حدث التوافق بين إرادة الله وإرادتنا ، ولأن الله محبة فالقديس يوحنا يطلب منا أن نثبت فى المحبة فنثبت فى المسيح فنمتلئ بالروح فنشعر بهذه القوة الجبارة ، وكلما إزدادت هذه القوة لايستطيع المؤمن ان يخطئ . وهذا ما قاله السيد المسيح لليهود " **كم مرة أردت ....ولكنكم لم تريدوا** " (مت ٢٣ : ٣٧ – ٣٩) ، وبنفس المفهوم يسأل مريض بيت حسدا " **أتريد ان تبرأ** " . لكن من يخطئ عن ضعف فباب التوبة مفتوح .

الآية ١٣ :-

العالم يبغض أولاد الله فهم ليسوا على شاكلته بل على شاكلة إبليس عدو الله .

الآيات ١٤ – ١٨ :-

هى دعوة لنتشبه بالمسيح فى المحبة العملية الباذلة فنثبت فيه فنحيا .

الايات ١٩ – ٢٤ :-

من يحيا حياة المحبة الباذلة فهو إبن الله حقا وليطمئن قلبه . بل ليكن له ثقة ودالة فى طلبه من أبيه السماوى الذى يستجيب لطلبات أولاده . ولكن هذا بشرط ان نحفظ وصاياه ، فمن يحب الله يحفظ وصاياه . وأهم وصايا الله هى

الايمان بالمسيح والمحبة وأن نعمل أعمال مرضية أمامه . وبهذا نثبت فيه . والروح القدس يملأنا فنسمع صوته بوضوح أننا أولاد الله فتطمئن قلوبنا . بل يجعلنا نصرخ من القلب فى دالة لله قائلين " **يا آبا الآب** " (غل٤ : ٦) .

الاصحاح الرابع

الايات ١ – ٦ :-

عدو الخير لا يكف عن الحرب ضد الكنيسة وضدنا ، وهنا نراه يقود الهراطقة لشن حرب تشكيك. ويعلمون تعاليم منحرفة مدعين أنها بالروح القدس . وهؤلاء إما هم من خارج الكنيسة أو من المنشقين عنها ويعمل فيهم إبليس الذى هو ضد المسيح . لكن لماذا الخوف ، فالروح القدس فينا يعلمنا ويذكرنا بكل تعاليم المسيح وهو يكشف خداعاتهم . والروح القدس يعطى نعمة أعظم من إبليس المخادع العامل فى هؤلاء (يع٤ : ٦) .

الايات ٧ – ٨ :-

المحبة هى أداة كشف هرطقات الهراطقة ، فالمحبة هى الطريق الوحيد للثبات فى المسيح وبالتالى الإمتلاء من الروح القدس ، والروح القدس هو الذى ينير عيوننا ويرشدنا للضلال الذى فى الهرطقات فلا ننخدع بها بل نرفضها.

الايات ٩ – ١٠ :-

هذه المحبة التى يطلبها الله منا ليست مستحيلة ، بل هى عطية من الله الذى أحبنا أولا وكان أن أرسل لنا إبنه فى الجسد وقدم لنا الفداء ، وكانت هذه المحبة التى فينا لله وللقريب هى بركة من بركات سر التجسد وهى من ثمار الروح القدس الذى فينا . لذلك هى مستحيلة على الانسان الطبيعى وليست على الخليقة الجديدة التى فى المسيح .

الاية ١١ :-

بالتغصب والجهاد يملأنا الروح القدس بالمحبة .

الاية ١٢ :-

وبهذا نثبت فى الله .

الاية ١٣ : -

وعلامة اننا ثابتين فى الله ان توجد هذه المحبة داخلنا ، أعطاها لنا الروح ولم نقاومه .

الايات ١٤ – ١٦ :-

يوحنا بالروح الذى فيه عرف المسيح وأحبه وصار يشهد له. وهذا متاح لكل منا ، فلماذا نرفض ولماذا لا نغصب انفسنا وبهذا نقاوم عمل الروح القدس فينا .

الاية ١٧ :-

المحبة تنمو وعلامة نضجها ان نشتهى لقاء المسيح فى السماء . والطريق لهذا هو أن نتشبه بالمسيح الذى أحب العالم .

الاية ١٨ :-

ما الذى يجعلنا نشتهى لقاء المسيح غير خائفين ؟ اننا تذوقنا محبته وأحببناه (رو٥ : ٥)

الايات ١٩ – ٢١ :-

الله أحبنا أولا فقدم لنا الفداء ، وأرسل لنا الروح القدس الذى ملأنا محبة لله وللقريب (حتى لأعدائنا الذين يوجهون ضدنا كراهيتهم) ومن لا يحب فهو لم يستفد من الفداء ولا من سكنى الروح القدس فيه ، ولا حصل على الخليقة الجديدة . إذاً فلنجاهد بأن نغصب أنفسنا لنحب الله وكل الناس ، فهذه وصية الله .

الاصحاح الخامس

الاية ١ :-

المؤمن الحقيقى والمعمد هو مولود من الله بطبيعة جديدة قادرة ان تحب الله والناس ، فإذا كانت لنا هذه الطبيعة الجديدة التى لها هذه الامكانيات فى المحبة فما عذرنا فى أننا ما زلنا نكره . هذا الحب للجميع هو عطية من الله ، وليس للانسان الطبيعى (الذى لم يتجدد بالروح القدس) .

الايات ٢ – ٥ :-

هناك محبة طبيعية تنتمى للانسان الطبيعى وعواطف طبيعية ليست هى التى تقود للخلاص (مت ٥ : ٤٣ – ٤٨) . ولكن هناك محبة ناتجة عن الخليقة الجديدة للمؤمن المعمد والمملوء بالروح ، هى بشبه محبة المسيح ، فكما أحب المسيح العالم وبذل ذاته عنه والعالم غارق فى خطاياه ، هكذا المحبة التى تنتمى للخليقة الجديدة هى محبة للجميع حتى لمن يعادينا . وأيضا فهذا المؤمن تكون له القوة على حفظ الوصايا وبهذه القوة يغلب العالم . **والمؤمن** = هو من آمن بأن المسيح هو إبن الله ، وإعتمد فمات مع المسيح وقام بحياة جديدة وله قوة ان يقدم جسده ذبيحة حية ، يصلب جسده .... الأهواء مع الشهوات (غل٥ : ٢٤) . فالايمان ليس هو الايمان النظرى (هو ليس ديانتى المدونة فى البطاقة الشخصية) بل هو السلوك فى طريق المسيح الذى آمنت به(راجع رو٦ : ١ – ١٤) . مثل هذا المؤمن يمتلئ بالروح ويسمع صوت الروح القدس شاهداً له بالبنوة لله فيصرخ فى حب وفى دالة " يا آبا الآب " (غل ٤ : ٦) .

الاية ٦ :-

يسوع الذى نؤمن به قدم لنا فداء ومات على الصليب وقام وصعد ليرسل لنا الروح القدس ويجدد طبيعتنا ويعطينا خليقة جديدة قادرة أن تنفذ الوصايا وتموت مع المسيح عن العالم وشهواته ، وتحب الآخرين حتى الأعداء . ونحن بالروح القدس الذى فينا قادرين ان نختار الايمان بالمسيح ونتبعه فى طريقه ، وان نسلك بالحق ، لأن الروح القدس يشهد لكل ما هو حق داخلنا .

الاية ٧ :-

وليس الروح الذى فينا هو فقط الذى يشهد للمسيح ولطريق الخلاص بل الثالوث يشهد أيضا .

الاية ٨ :-

هذه عن الولادة الجديدة بالمعمودية **(روح وماء ودم)** وبها نحصل على الخليقة الجديدة، بأن تموت فينا العتيقة ونقوم بالجديدة ، ويسكن فينا الروح الذى يعطينا قوة لنستمر فى الطريق بأن نقدم أجسادنا ذبيحة حية (رو١٢ : ١) ونسلك

فى بر ونصل لصورة المسيح (غل٤ : ١٩) فتكون لنا حياة أبدية . والمعمودية هى شهادة حية على الطريق الذى رسمه الله للخلاص أى الموت بالخليقة الجديدة والقيام بأخرى جديدة .

الايات ٩ – ١١ :-

كل هذه الشهادات وككل عمل الله فى قصة الفداء هو لأن الله يحبنا ويريد ان تكون لنا حياة أبدية.

الاية ١٢ :-

يريد الرسول ان يقول بإختصار أن الحياة أظهرت وحصلنا على خليقة جديدة والروح يشهد للحق فى قلوبنا والسماء تشهد ......إذاً ليس لنا عذر فى أن لا نتجاوب مع إرادة الله فى خلاصنا .

الايات ١٣ – ١٥ :-

من يختار الثبات فى المسيح تكون له حياة أبدية، وتستجاب طلباته، وتكون له قوة إسم الله تسانده.

الايات ١٦ ، ١٧ :-

إذ لنا ثقة فى أن الله يستجيب طلباتنا ، إذاً لنستغلها فى أن نطلب من أجل الآخرين الذين هم فى طريق الخطية ليقودهم الله للتوبة . وهذا يتفق مع مشيئة الله فى أن تكون لنا هذه المحبة وأنه يريد أن جميع الناس يخلصون .

الاية ١٨ :-

الله يعطى معونة تحفظنا من الشر ، لكن علينا نحن أن نحفظ انفسنا من الشر ونهرب منه ، ولنحذر من طرقه . وإن ضعفنا وسقطنا نتوب سريعا .

الاية ١٩ :-

لماذا نهرب من العالم ؟ هذا لأنه خاضع للشيطان ويغرى على السقوط . الشيطان كان فى قوته كأسد مخيف وجاء المسيح ليربطه ويضعه فى قفص . فمن يذهب إليه داخل القفص يقتله .

الايات ٢٠ ، ٢١ :-

الله أعطانا بالروح القدس الذى يعلم ويبكت ويرشد للحق ، أن ندرك الفرق بين الحق والباطل الذى فى العالم . ثم يوصينا الرسول بأن نهرب من الأصنام وخداعات الشياطين أى ملذات العالم.